نحو وعي سياسي واستراتيجي وتاريخي

الكتاب السابع

قراءة في فكر علماء الاستراتيجية

بيت المقدس

بين المواثيق الدولية والأطماع الصهيونية

لواء. أ.ح. د. فوزي محمد طايل

إعداد

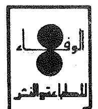
أ.د/ جمال عبد الهادي مسعود

الشيخ/ عبد الراضي أمين سليم



دار الوفاء

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م



دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - ج.م.ع - المنصورة
الإدارة : ش الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ص . ب ٢٣٠
ت :٣٤٢٧٢١/ ٣٥٦٢٢٠/ ٣٥٦٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨
المكتبة : أمام كلية الطب ت ٣٤٧٤٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . . . وأشهد أن لا إله إلا الله . . . والصلاة والسلام على محمد رسول الله ﷺ .

أما بعد :

* فهذا هو كتابنا « السابع » ضمن سلسلة كتبنا « نحو وعى سياسى واستراتيجى وتاريخى» فى عنوانها الأساسى [قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية] .

* وقراءتنا فى هذا الكتاب لأستاذ الاستراتيجية الشاملة بأكاديمية ناصر العسكرية - رحمه الله تعالى - اللواء أ . ح . د . **فوزى محمد طايل** .

* وقراءتنا تعتمد على مجموعة محاضرات ، ومقالات ألقاها المؤلف وكتبها فى مناسبات شتى ، تحت عنوان « **بيت المقدس بين المواثيق الدولية والأطماع الصهيونية** » .

* **وإن طبيعة عملنا أو مهمتنا فى هذا الكتاب :**

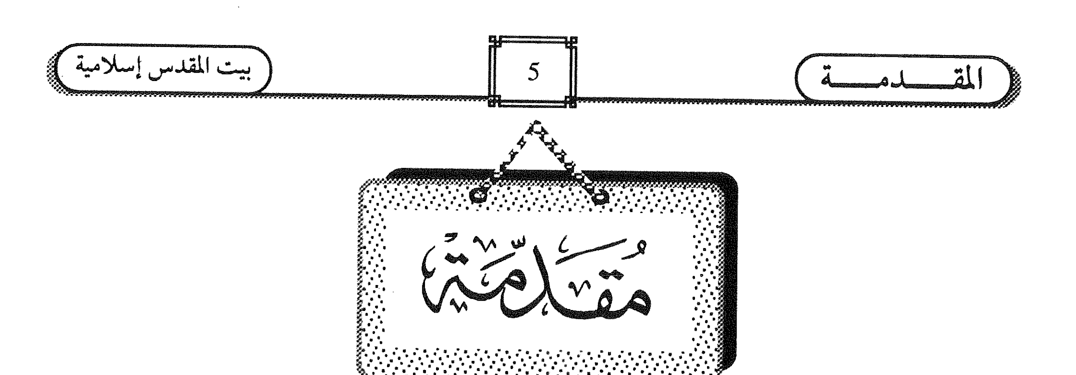
« هى مهمة المؤرخ ، الذى يقوم بجمع المادة التاريخية ، وتبويبها ، وترتيبها ، تمهيدًا لإخضاعها للتقويم ، والتحليل والتعليق ، مع استخلاص النتائج ، ثم الوقوف عند رؤوس العظات والعبر.

ونهيب بعلماء الأمة الانتباه إلى ما كتبه علماؤنا الذين قضوا نحبهم ، واستكمال الجهد العلمى الذى بذلوه .

* **لإيقاظ وعى الأمة .**

* **ووضعها على طريق مواجهة التحديات**

والله من وراء القصد ، فهو ولى ذلك والقادر عليه .



بيت المقدس إسلامية
وتحريرها فريضة فى رقاب المسلمين

الحمـد لله والصلاة والسلام على مـحمد رسـول الله ، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى من ولاه ، واستن بسنته واهتدى بهداه . إلى يوم الدين . . .

وبعد :

فإن بيت المقدس - فلـسطين - هى جزء من الأرض المقدسة، التى بارك الله فـيها للعالمين، والتى كتب الله على أمة الإسلام دخولها وسكناها .

قال تعالى : ﴿ **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ** ﴾ [المائدة / 21]

* وفى بيت المقدس بنى أبونا آدم عليه السلام ، المسجد الأقصى ، الذى لا يُشد[1] الرحال إلا إليـه ، مع المسجد الحرام بمكة المكـرمة . ومسجـد رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة ، وذلك بعد بناء المسجد الحرام بأربعين[2] عام .

وإلى الأرض المبـاركة هاجر الرسل المـسلمون إبراهيم ، ولوط عليـهمـا السلام ، وعليها ولد إسحاق وإسماعيل ، ويعقوب ، والأسباط ، وداود ، وسليمان ، عليهم السلام .

---

(1) قال ﷺ : « لا تشـد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجـد : المسجد الحرام ، ومـسجدى هذا ، والمسجـد الأقصى » [أخرجه البخارى : كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة] .

(2) عن أبى ذر رضى الله عنه قال : سـألت رسول الله ﷺ عن أول مسـجد وضع على الأرض قال : «المسـجد الحرام » قلت: ثم أى ؟ قال : « المسجد الأقصى » قلت : كـم بينهما ؟ قال : « أربعون عامًا، ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركتك الصلاة فصل » أخرجه الإمام مسلم.

قال الله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : 136] .

* وعلى هذه الأرض المباركة نزل الوحى من السماء ، برسالة الإسلام إلى أهل الأرض على الرسل والأنبياء عليهم السلام .

* وعلى هذه الأرض المباركة قامت دولة خلافة إسلامية ، عاصمتها بيت المقدس على عهد داود وسليمان النبيين المسلمين .

* هذه الأرض المباركة ، هى أرض المحشر والمنشر [1] رجالها ونساؤها وأطفالها فى رباط [2] إلى يوم القيامة ، كما أخبر الصادق والنذير ﷺ .

* هذه الأرض المقدسة وقعت فى قبضة الاحتلال الانجليزى ، مع نهاية الحرب العالمية الأولى ، ودخل الجنرال اللنبى القدس مع نهاية عام 1917 معلنًا : « الآن انتهت الحروب الصليبية » .

* وقد قام الإنجليز بتفويض من « عصبة الأمم » والدول الأوربية ، على رأسها أمريكا وروسيا ، قاموا بإبادة وتشريد الشعب الفلسطينى ، وفتح باب الهجرة أمام اليهود إلى هذه الأرض المباركة ، وخرج الإنجليز بعد أن مكّنوا اليهود من إحكام قبضتهم عليها ، وأعلن اليهود فى 14 مايو 1948 « قيام دولة » سموها على اسم نبى الله المسلم « يعقوب عليه السلام » [إسرائيل] والذى يبرأ إلى الله من الصهاينة فى الدنيا والآخرة .

* وعملت الصهيونية بتأييد من الدول الاستعمارية على تهويد الأرض المباركة ، وأعلنوا أن القدس عاصمة دولتهم الأبدية - فى زعمهم - بعد أن اغتصبوها عام 1967 . وهذه جريمة ترتكب فى الأرض المقدسة ، وفى حق الشعب الفلسطينى ، وفى حق أمة الإسلام .

* ولما كان بيت المقدس (المسجد الأقصى) فلسطين ، وقف إسلامى فقد أوجب الله سبحانه وتعالى على أمة الإسلام تحريرها ، ممن غلب عليها ولهذا جاءت

---

(1) من حديث أخرجه ناصر الدين الألبانى : صحيح الجامع الصغير مجلد 4 حديث (3620) طبعة المكتب الإسلامى ط3 .

(2) حديث معاذ « يا معاذ إن الله عز وجل سيفتح عليكم الشام من بعدى ، من العريش إلى الفرات ، رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو بيت المقدس فهو فى جهاد إلى يوم القيامة » أخرجه القاضى مجير الدين الحنبلى المقدسى فى كتابه « الأنس الجليل » جـ 1 / 203 .

[الفتاوى] تحريضًا للأمة على القيام بهذا الواجب .

أولاً : فتوى من لجنة الأزهر الشريف بتحريم الصلح مع الكيان الإسرائيلى ، ووجوب الجهاد : (اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر يوم الأحد 18 جمادى الأولى 1375 هـ . الموافق أول يناير 1956 برئاسة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ : حسنين محمد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ، ومفتى الديار المصرية سابقًا ، وعضوية أصحاب الفضيلة الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة سابقًا (الشافعى المذهب) ، والشيخ محمد شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفى المذهب) ، والشيخ : محمد الطنّيخى عضو كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد (المالكى المذهب) ، والشيخ : عبد اللطيف السبكى عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلى المذهب)، وبحضور الشيخ : زكريا البرى أمين الفتوى ، ونظرت فى الاستفتاء الآتى وأصدرت فتواها التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية فى **إبرام الصلح مع إسرائيل** التى اغتصبت فلسطين من أهلها وأخرجتهم من ديارهم وشردتهم - نساء وأطفالاً وشيبًا وشبانا - فى آفاق الأرض ، واستلبت أموالهم واقترفت أفظع الآثام فى أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة ، **وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار** التى ناصرتها ، وتناصرها فى هذا العدوان الأثيم ، وأمدتها بالعون السياسى والمادى لإقامتها دولة يهودية فى هذا القطر الإسلامى بين دول الإسلام ، **وعن حكم الأحلاف التى تدعو إليها دول الاستعمار** والتى فى مراميها تمكين إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها ، وفى ذلك تركيز لكيانها وتقوية لسلطانها مما يضيق الخناق على جيرانها ، ويزيد فى تهديدها لهم ويهيئ للقضاء عليهم .

* وتفيد اللجنة : **أن الصلح مع إسرائيل** - كما يريده الداعون إليه - **لا يجوز شرعًا** لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار فى غصبه ، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه ، وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه ، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه ، ففى الحديث الشريف : « **من قُتل دون ماله فهو شهيد ،**

ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد » .

وفى حديث آخر : « على اليد ما أخذت حتى ترد » فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين ، واعتدوا فيها على أهلها ، وعلى أموالهم على أى وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة فى أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة . بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعًا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها ، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحى، ومصلى الأنبياء الذى بارك الله حوله ، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدى هؤلاء الغاصبين ، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد فى هذا السبيل ، وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين .

قال تعالى : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ﴾ [الأنفال: 60] ، ومن قصر فى ذلك أو فرط فيه أو خذّل المسلمين عنه ، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربى الإسلامى فهو - فى حكم الإسلام - مفارق جماعة المسلمين ، ومقترف أعظم الآثام ، كيف ويعلم الناس جميعًا أن اليهود يكيدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن ، وأنهم يعتزمون أن لا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى ، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات ، وإذا كان المسلمون جميعًا - فى الوضع الإسلامى - وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام؛ فإن الواجب شرعًا أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدى الغاصبين .

قال تعالى : ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا** ﴾ [آل عمران: 103] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾.

[التوبة : 111]

وقال تعالى : ﴿ الَّذين آمَنُوا يُقَاتلُونَ في سَبيلِ اللَّه وَالَّذين كَفَرُوا يُقَاتلُونَ في سَبيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 76] .

وأما التعاون مع الدول التى تشد أزر هذه الفئة الباغية وتمدها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء فى هذه الديار فهو غير جائز شرعًا ، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغى والمناصرة لها فى موقفها العدائى ضد الإسلام ودياره .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذين قَاتَلُوكُمْ في الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن ديَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون ﴾ .

[الممتحنة: 9] .

وقال تعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ باللَّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّه أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّه هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾ .

[المجادلة: 23] .

وقد جمع الله - سبحانه - فى آية واحدة جميع ما يختلج الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصلاته وعلى تجارته التى يخشى كسادها ، بمقاطعة الأعداء وحذر المؤمنين من التأثر بشىء من ذلك واتخاذه سببا لموالاتهم ، فقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ في سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

[التوبة: 24] .

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوى فيها إمدادهم بما يقوى جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأى والفكرة وبالسلاح والقوة - سرًا وعلانية ، مباشرة وغير مباشرة . وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات ، ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف التى تدعو إليها الدول الاستعمارية ، وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ابتغاء الفتنة وتفريق الكلمة والتمكين لها فى البلاد الإسلامية ، والمضى فى تنفيذ سياستها حيال شعوبها، لا يجوز لأى دولة إسلامية أن تستجيب لها

وتشترك فيها لما فى ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية ، وبخاصة فلسطين الشهيدة التى سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية ؛ نكاية فى الإسلام وأهله وسعيا لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية ، لتكون تكأة لها فى تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين فى أنفسهم وأموالهم وديارهم، وهى فى الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهى عنها شرعًا والتى قال الله تعالى فيها : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة : 51] .

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء إنما تنشأ عن مرض فى القلوب ، يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التى تظهر بموالاة الأعداء ، فقال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ .

[المائدة : 52] .

وكذلك يحرم شرعًا على المسلمين أن يمكنوا إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية التى كفلت لها الحماية والبقاء - من تنفيذ تلك المشروعات التى يراد بها ازدهار دولة اليهود وبقاؤها فى رغد من العيش وخصوبة فى الأرض ؛ حتى تعيش كدولة تناوئ العرب والإسلام فى أعز دياره وتفسد فى البلاد أشد الفساد ، وتكيد للمسلمين فى أقطارهم ، ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها ، ويقفوا صفا واحدا فى الدفاع عن حوزة الإسلام وفى إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التى من أولها هذه المشروعات الضارة ، ومن قصر فى ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفًا سلبيًا منها فقد ارتكب إثمًا عظيمًا .

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول ﷺ ويقتدوا به - وهو القدوة الحسنة - فى موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه رضوان الله عليهم من ديارهم ، وحالوا بينه وبين أموالهم وإقامة شعائرهم ، ودنسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام ، فقد أمره الله تعالى أن يعد العدة لإنقاذ حرمه من أيدى المعتدين، وأن يضيق عليهم سبيل الحياة التى بها يستظهرون ، فأخذ عليه الصلاة والسلام يضيق عليهم فى اقتصادياتهم التى عليها يعتمدون ، حتى نشبت بينه وبينهم الحروب واستمرت رحى القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال ، حتى أتم الله عليه النعمة، وفتح على يده مكة وقد كانت معقل المشركين، فأنقذ

المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، وطهر بيته الحرام من رجس الأوثان وقلم أظافر الشرك والطغيان .

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء ، مع فارق لابد من رعايته وهو أن مكة كان بلداً مشتركًا بين المؤمنين والمشركين ، ووطنًا لهم أجمعين بخلاف أرض فلسطين فإنها ملك للمسلمين وليس لليهود فيها حكم ولا دولة ، ومع ذلك أبى الله تعالى إلا أن يظهر فى مكة الحق ويخذل الباطل ويردها إلى المؤمنين ، ويقمع الشرك فيها والمشركين ، فأمر سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بقتال المعتدين .

قال تعالى : ﴿ **وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُم** ﴾ . [البقرة : 191] .

والله سبحانه وتعالى نبه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى : ﴿ **فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ** ﴾ [البقرة : 194] .

ومن مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد . وإذا كانت إزالته واجبة فى كل حال ، فهى فى حالة هذا العدوان أوجب وألزم . فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم فى البلاد ، بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الشرائع السماوية كلها وهى احترام المساجد وأماكن العبادة .

وقد جاء فى ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [البقرة : 114] .

أما بعد :

فهذا هو حكم الإسلام فى قضية فلسطين وفى شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها ، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها ، وفى واجب المسلمين حيال ذلك **تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف** ، وتهيب المسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين ، وأن ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وأن يقدموا عواقب الوهن والاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدبير الكائدين ، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة فى ذلك ، إعزازاً لدينهم القويم] .

ثانيًا : فتوى علماء المؤتمر الدولى الإسلامى فى باكستان عام 1388 هـ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وآله وصحبه .

أما بعد :

فقد اطلعنا على الاستفتاء المقدم إلينا عن **حكم الشريعة الإسلامية** فى إبرام الصلح مع هؤلاء الذين اغتصبوا فلسطين وبعض الأراضى المصرية والسورية ، وشردوا أهلها المسلمين واستلبوا أملاكهم واقترفوا أفظع الآثام من قتل وسلب وتعذيب للمسلمين ، واحتلوا مدينة القدس وما فيها من أماكن مقدسة إسلامية ، وفى مقدمتها المسجد الأقصى المبارك - القبلة الأولى ومكان الإسراء والمعراج للرسول الأعظم ﷺ - وهدموا بعض الأماكن الإسلامية بما فيها من مساجد ومدارس وبيوت وكلها أوقاف إسلامية ، وصرحوا بمطامعهم الخطيرة فى المسجد الأقصى وشرعوا بالحفر تحته تمهيدًا للاستيلاء عليه ، كما صرحوا بمطامعهم فى الأماكن المقدسة الأخرى .

فجوابًا على ذلك نقرر :

أن الصلح مع هؤلاء المحاربين لا يجوز شرعًا ، لما فيه من إقرار الغاصب على غصبه ، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه ، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود المعتدين ؛ لأن ذلك يمكنهم من البقاء كدولة فى أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة ، بل يجب على المسلمين جميعًا أن يبذلوا قصارى جهودهم لتحرير هذه البلاد ، وإنقاذ المسجد الأقصى ، وسائر المقدسات الإسلامية من أيدى الغاصبين، ونهيب بالمسلمين كافة أن يعتصموا بحبل الله المتين وأن يقدموا بما يحقق العزة والكرامة للإسلام والمسلمين] .

ثالثًا : فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أى جزء من فلسطين عام 1406 هـ

الحمد لله الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والصلاة والسلام على من أسرى به إلى الأرض المبارك فيها للعالمين ، قبلة المسلمين الأولى ، وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين ، وعلى آله الأخيار وصحبه الذين عطروا بدمائهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتى أقاموا بها الإسلام ، ورفعوا فيها رايته خفاقة عالية ، وطردوا منها أعداءه الذين دنسوا قدسه بالشرك والكفر ، وعلى الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم .

وبعد :

فإن مهــمة علماء المسلمين وأهل الرأى فــيهم أن يكونوا عصمة لــلمسلمين ، وأن يبصروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمت عليهم الخطوب .

ونحن الموقعــين على هذه الوثيقــة نعلن للمسلمــين فى هذه الظـروف الصعـبة أن اليــهود هم: أشــد الناس عدواة للذين آمنــوا ، اغتــصبــوا فلسطين ، واعتــدوا على حرمــات المسلمين فيــها، وشـردوا أهلـها ودنســـوا مقدسـاتهم ، ولـن يقــر لهم قرار حتـى يقـضـوا على ديـن المسلمـين ، وينـهـوا وجـودهم ويتسـلطوا علــيهم فى كل مكان .

ونحن نعلن بما أخذ الله علينـا من عهد وميثـاق فى بيان الحق أن الجهاد هو الـسبيل الوحيد لتحـرير فلسطين ، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليـهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جـهة أن تقر اليـهود على أرض فلسطين ، أو تتنازل لهم عن أى جزء منها أو تعترف لهم بأى حق فيها .

إن هذا الاعتــراف خيــانة لله والرسول وللأمــانة التى وكل إلى المسلميــن المحافظة عليــها ، والله يقــول : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنفــال : 27] وأى خيــانة أكبــر من بيع مقــدسات المسلمــين، والتنازل عن بلاد المسلميــن إلى أعداء الله ورســوله والمؤمنين ، إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية ، وستبقى إســلامية ، وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين ، ولتعلمن نبأه بعد حين ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم] .

وقد وقع على الفتوى 63 عالمًا من ثمانى عشرة دولة .

ولما كــانت قضــية « الــقدس » هى قــضيــة العــالم الإسلامى المحــورية الأولى ، ووقوعــها فى قــبضة قــوى الصهيــونية والاســتعمــار الدولى ، قد عــرّض أمن العالم الإسلامى للخطر .

كانت هذه الدراسة التى قام بهــا ، أحد علماء هذه الأمة وهو اللواء. أ . ح . د. فوزى محمد طايل ، فى بابين الأول : « **بيت المقدس بين المواثيق الدولـيـة والأطماع الصهيونية** » .

وهو عبارة عن ثلاثة فصول :

الأول : ازمة الخليج نقطة تحول . . . وبداية مرحلة .

الثاني : أطماع الصهيونية فى فلسطين والعالم العربى .

الثالث : إقامة دولة إسرائيل الكبرى .

الباب الثانى :

وهو عبارة عن ثلاثة فصول :

الأول : القدس هى قضية المسلمين الأولى .

الثانى : بيت المقدس ومؤتمرات القمة .

الثالث : مفاتيح الشخصية اليهودية .

* فتلك مشاركة طيبة لإيقاظ وعى الأمة تجاه الخطر الذى يتهددها وقادتها ، فى مواجهة هذا التحدى الذى ليس له حدود .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

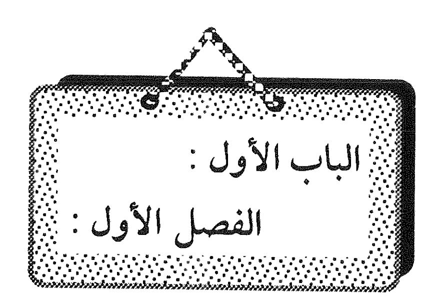
جمال عبد الهادى مسعود

عبد الراضى أمين سليم

الباب الأول

بيت المقدس بين المواثيق الدولية
والأطماع الصهيونية





[بيت المقدس بين المواثيق الدولية والأطماع الصهيونية]
« أزمة الخليج نقطة تحول ... وبداية مرحلة »[1]

تحت هذا العنوان كتب فوزى طايل :

أصبحت منطقة « قلب الأمة الإسلامية » والتى اصطلح على تسميتها « الشرق الأوسط » منطقة صراع دائم . وتنافس بين القوتين العظمتين الممتدة من [شمال غرب المحيط الهندى إلى البحر الأسود والبحر المتوسط] وتمتد غربًا [إلى المحيط الأطلسى] يطلق عليها «قوس الأزمات » Arch of Crises .

* اتسمت طبيعة التنافس والصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى بسمتين :

الأولى : الاتفاق حول معاداة السلام من كل منهما ، وقد اتضح هذا فى مناسبات كثيرة .

منها : توافقهما على إيجاد أفضل الظروف السياسية وغيرها كى تقوم إسرائيل وتبقى ، ثم تقوم بعدوانها عام 1967 ، وتأسر المسجد الأقصى .

* ومنها توافقهما على دعم الهند ضد باكستان عام 1971 وإنشاء « بنجلاديش » .

* ومنها تبادل المراكز والاتفاق على هزيمة الصومال والثورة « الإريترية » عام 1977 .

* ومنها توافقهما على إشعال الفتنة بين العراق وإيران عام 1980 وإطالة الحرب لتدمير إمكانات كل من القطرين المسلمين .

---

(1) كتاب [آثار أزمة الخليج على منظومة القيم الإسلامية العليا] لواء أ . ح . د. فوزى محمد طايل طبعة أولى الزهراء للإعلام العربى ، القاهرة عام 1992 ص 133 .

الثانية : التنافس على تصدير « أيديولوجياتهم » أو قيمـهم الوضعية ، لتحل محل قيم الإسلام ، وتحيل شعوب هذه المنطقة إلى تابعين ، لا هوية لهم ولا قيم ، وكانت الهجمة الشرسة العراقية على الكويت من الأمور التى نادت بأن :

* ترتفع الأصـوات هنا وهناك فى أعقـاب هدوء « أزمة الخليج » من أجل إيـجاد تسـويات سلميـة لمشكلات « الشـرق الأوسط » ، وخاصـة أهم مـشكلاته وأكثـرها حساسية ، وهى «المشكلة الفسلطينية » .

ويحق لمسلمى العالم ، بل ولكل المـؤمنين بعقيدة سـماوية أن يتساءلوا عن مـصير **«القدس»** فى إطار أية تسوية قادمة .

تلكم المدينة التى بـاركهـا الله ، والتى تضم أولى القـبلتـين ، وثالث الحرمـين ، وغاية مسرى رسـول الله ﷺ إذ يقول الله تعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الإسراء : 1] .

هذا فضلاً عما تحتويه هذه المدينة من مقدسات إسلامية ونصرانية ويهودية .

وقد لا يتـسع المجال لتوضـيح الحجج غـير الشرعـية[1] التى قـامت على أساسـها

(1) **الحجج غير الشـرعية : أولاً** : ما يزعـمونه بأن الرب أعطاهم الأرض (التى يخططون للاستـيلاء عليـها) وفق التوراة التى زوروها [تكوين 15 / 18] تقول : [وفى ذلك اليـوم قطع الرب مع إبرام ميثـاقًا قائلاً : لنسلك أعطى الأرض من نهر مصـر إلى النهر الكبير نهر الفـرات] فزعم اليهود أن هذه حجة شـرعية ، مع أن نسل إبراهيم عليه السلام ليس قاصرًا على (إسحـاق) ، وإنما نسل إبراهيم أيضًا (إسماعيل عليه السلام) وهذا أيضًا حسب ما جاء فى نفس التوراة !! [تكوين 16 / 15] .يقول النص: [فولدت هاجر لإبرام ابنا ، ودعا إبرام ابنه الذى ولدته هاجر **إسماعيل** ، **وكان إبرام ابن ست وثمانين سنة** لما ولدت هاجر (إسماعيل لإبرام)]، فزعم اليهود أن إسـماعيل ليس من نسل إبراهيم (لأنه ابن جارية)، وهذا الزعـم باطل ؛ لأنه غير ما تثبته التوراة . [تكوين 17 / 20] [وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ، ها أنـا أباركه وأثمره وأكثره كثيرًا جدًا ، اثنى عشر رئيسًا يلد وأجعله أمة كثيرة] .

* فزعم اليهود أن إسماعيل ابن الجارية ، لأنه من نسله جاء مـحمد ﷺ غير مبارك، وأنه يعتبر ليس من نسله فلا تعطى الأرض له ، وهذا الزعم عكس ما جاءت به التوراة !! [تكوين 21 / 12 ـ 13] .

[فى كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها ، لأنه بإسحاق يدعى لك نسل ، **وابن الجارية أيضًا سأجعله أمة لأنه من نسلك**] فعلى أى أساس تُعطى الأرض التى قامت على أساسها الدولة اليهودية ؟

*** كما أن اليهود ارتدوا عن عقيـدة آبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب . وهى الإسلام ، وهذا يعنى أنه [لا حق لهم فى ميـراثهم] لأن المشرك لا يرث المسلم ، ويتـرتب على ذلك أن المسلمين هـم أولى الناس بميراث إبراهيم وإسحاق ويعقوب علـيهم السلام ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران / 68] .

=

«الدولة اليهودية » ، إذ قـامت على أنقاض مجتـمع مستقر ، وطردت وشـردت شعبًا بأكمله ، وأنكرت عليه حقه في أرضه .

وقد لا يتسع المجال لتبيان أن لليهود وصفًا يتصف بـه ، « بنو إسرائيل » وغيرهم ممن ينتسبون إلى شريعة موسى - عليه السلام - من أجناس[1] العـرب ، والروم ، والفرس ، بل ومن سحرة فرعون الذين آمنوا بموسى - عليه السلام - ومن المصريين الذين آمنوا فكانوا ممن أسرى بهم موسى - عليه السلام .

وقد لا يسعنا المقام أيضًا لإثبات أن مختـرعى « الفكرة الصهيونية » التى تدعو يهود العـالم إلى العـودة « لأرض الميعـاد » ،وأن « منشئى الدولة اليـهـودية » ، والذين يسيطرون على أعلى وأهم المناصب فيها حتى الآن هم من « الأشكينازيم[2] أى الذين

= قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء / 105]

ثانيًا : لا تكون حجة شرعية وتقوم على السلب والنهب .

* ولكن اليهـود أخذوا الأرض وفق مخطط وضعـه - الأب الروحى لهم - هيرتزل وفق اتفاق - مـاسونى - عالمى ساعدت فيه انجلترا وفرنسا عبر وعد (بلفور) ثم جاءت الولايات المتحدة لتكمل تنفيذ هذا المخطط .

ثالثًا : الادعاءات التى تطلقـها اليهـود بأنها تريد أن تعيش فـى سلام ، وهذا عكس ما تقـرره التوراة التى بين أيديهم !! والتى تحدد سلوكياتهم - فيقول النص التوراتى :

[سفر اشعياء النبى 59 / 5 : 8] .

[. . . أرجلهم إلى الشـر تمشى - تجـرى - وتسـرع إلى سفـك الدماء الزكى . . . أفـكارهم أفكار إثم ، فى طرقهم اغـتصاب وسحق ، طـريق السلام لم يعرفوه !! وليـس فى مسالكهم عدل ، جـعلوا لأنفسهم سـبلاً معوجة ، كل من يسير فيه لا يعرف سلامًا]

(1) جاء فى سفر (إستير) الإصحاح الثامن / 15 - 17 [وخرج موردخاى من أمام الملك بلـباس ملكى إسمانجونى وأبيض ، وتاج عظيم من ذهب ، وحلة مـن بـز وأرجـوان ، وكانـت مدينـة شوشن متـهللة وفرحـة ، وكان لليهود نور وفـرح وبهجة وكرامـة ، وفى كل بلاد ومدينة ، كل مكان وصل إليه كلام الملك وأمـره كان فرحًا وبهجـة عند اليهـود ، وولائم ويوم طيب . وكثـيرون من شـعوب الأرض تهـودوا ، لأن رعـب اليـهود وقع عليهم] .

(2) **الأشكينازيم** : وهم يهود شمال ووسط وشـرق أوربا ، ويطلق عليهم فى كثير من الأحيان « اليـهود الغربيين » وهى تسميـة دقيقة لأنهم ينتمـون فى الأصل إلى مجتمعات متقدمة حضـاريًا وتكنولوجيا ، و«أشكنازى » هى المفرد،وتدل على الشخص الذى ينتمى - ينتسب- «الأشكناز بمعنى ألمانيا» فى اللغة= = العـبرية ، والسبب فى تلك التسمية أن هؤلاء ظلوا قرونًا عـديدة يتكلمون لغة « اليدش » Yiddish، وهى خليط بين العبرية والألمانية القديمة . . . ويمثل « الأشكينازيم قرابة 80% من يهود العالم أو أقل قليلاً ومـنهم كانت الهجرات الأولى إلى إسرائيل ، ومنهم معظم يهـود الولايات المتحدة الأمريكية ، الذين هاجـروا إليهـا خـلال القـرنين 19 ، 20 . ومن هؤلاء خرج معظم زعماء الحركة الصهيونية وقادة إسرائيل الآن .

(النظام السياسى فى إسرائيل . لواء . أ . ح . د . فوزى محمد طايل ط 2 1992 ص 55 دار الوفاء للطباعة والنشر . المنصورة) .

عاشوا فى «ألمانيا» و « شرق أوروبا » و « الاتحاد السوفيتى » - وهم جميعًا من سلالة قبائل « الخزر » الوثنية ، الذين كانوا يسكنون تلكم المناطق ، واعتنقوا اليهودية فى القرن العاشر الميلادى ، ولا يمتّون بأية صلة عرقية ، سواء لبنى إسرائيل ، أو حتى لليهود « السفارديم»[1] أى الذين هاجروا إلى «أسبانيا » و « شمال أفريقيا » ، وغيرها وعاشوا فى كنف الإسلام ، وحماية المسلمين عدة قرون .

وأخيراً ؛

فإن المقال قد لا يتسع لسرد وقائع توضح أن من اليهود - ومن بنى إسرائيل - من دخل النصرانية ، على مدى تسعة عشر قرنًا ، ومنهم من دخل الإسلام ، على مدى أربعة عشر قرنًا ، كما أن من النصارى من دخل اليهودية ، ومنهم من لا يزال يدخلها إلى الآن ، من خلال عمليات « التهويد » التى تقوم بها معاهد متخصصة فى إسرائيل ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية » .

هذا ، وقد يقتصر تناولنا للموضوع على وضع « القدس » **من الناحية القانونية الدولية** ، هذه القواعد التى استند إليها « المجتمع الدولى » فى معالجته « لمشكلة الخليج » من خلال تحرك « سياسى / قانونى » واسع النطاق، كان من أدواته استخدام « القوات المسلحة » لتنفيذ قرارات « مجلس الأمن » وللتأكيد على استقرار **مبدأين هامين هما**[2] :

- عدم جواز الاستيلاء على الأراضى بالقوة المسلحة .

---

(1) السفارديم : « السفارادى » هو اليهودى الذى عاش قرونًا طويلة فى مجتمع المسلمين ، وبصفة خاصة فى الأندلس ، وقد عاش معظم هؤلاء منذ خروج المسلمين من الأندلس عام 1492 فى البلاد العربية، وإيران ، وتركيا ، لذا فهم يتكلمون العربية أو « اللادينو » Ladino وهى مزاج بين العبرية والأسبانية، لذا نسبت إلى (سفاراد) بمعنى (أسبانيا) وتكتب لغتهم أيضًا بالحروف العبرية . وهؤلاء اليهود معظمهم من ورثة من شتتهم الرومان عندما قضوا على التجمع اليهودى الثانى فى فلسطين فعاش معظمهم فى الأندلس وشمال إفريقيا ، وهناك فى ظل الإسلام ، ازدهرت الثقافة العبرية ، فقد كانت هناك جاليات يهودية كبيرة فى المغرب ، ومصر، والعراق . . . لذا يطلق عليهم غالبًا « اليهود الشرقيين ، وهذه التسمية تستخدم كناية عن التخلف الاجتماعى والحضارى » ويعرف « السفاراديم » أحيانًا باسم اليهود السود . (مرجع سابق ص 57) .

(2) ليكن معلومًا - أيها القارئ العزيز - أن إسرائيل لم تُقبل عضويتها فى الأمم المتحدة إلا بالموافقة على ثلاثة شروط: 1 - عدم تغير وضعية القدس .

2 - قبول الحدود التى رسمت فى عام 1948 .

3 - السماح بعودة الفلسطينيين إلى أرضهم .

[مجلسة المشاهد السياسى ، لندن ، السنة الثالثة ، العدد 56 من 6 : 12 إبريل عام 1997 ص 14 مقالة روجيه جارودى]

- عدم جواز تغيير الوضع القانونى للأرض المحتلة .

الغزو الصهيونى لفلسطين قبل قيام الأمم المتحدة :

لقد جاء فى الإعلان الذى صدر عن المؤتمر الصهيونى الأول الذى عقد فى مدينة « بال » « بسويسرا » عام 1897 م ، أن « هدف الصهيونية هو إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين تحت حماية القانون العام » Secured by public Law .

وبطبيعة الحال فإنه ليس بهذا الإعلان أية صفة قانونية اللهم سوى أن من أصدروه قد ألزموا أنفسهم بالانصياع لحكم القانون ، وأخضعوا الحركة الصهيونية فى فلسطين للقانون .

وقد سعت الحركة الصهيونية[1] العالمية من أجل الحصول على دعم القوى الكبرى فى العالم - آنذاك - فاستغل اللورد « آدموند روتشيلد » ، الإنجليزى اليهودى صاحب بيوت المال الشهيرة، استغل الضائقة المالية التى كانت بريطانيا تمر بها قرب نهاية الحرب العالمية الأولى ، وأن اليهود كانوا قد شاركوا بالقتال فى صفوف الحلفاء، فتقدم إلى وزير خارجية بريطانيا «آرثر جيمس بلفور » بمشروع تصريح - وافقت عليه دول الحلفاء الكبرى ، بطريق غير رسمى، واعتبرت نفسها مسئولة عن تنفيذه ، حتى قبل صدوره .

وصدر يوم الثانى من نوفمبر عام 1917 م ما يعرف « بوعد بلفور » ، وجاء فيه : « . . . إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف **إلى إنشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين** ... على أن يكون مفهومًا بوضوح أنه لن يتم فعل أى شىء من شأنه أن يضر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير

---

(1) الحركة الصهيونية تبدو فى الظاهر : حركة سياسية قومية يسعى أنصارها من اليهود ، ومن غيرهم إلى جمع الشتات (جمع شتات) معظم اليهود من العالم فى أرض فلسطين باعتبار أن هذه الأرض وطنهم القديم الذى كانت لهم فيه دولة منذ قرابة ألفى عام .

ونظرًا لأن جل - كل - الكتابات عن الصهيونية كتبها صهيونيون متشددون بأقلامهم ؛ لتبرير حركتهم، والترويج لها فى الأوساط اليهودية والنصرانية الأوربية ، فقد جاءت غير موضوعية ، وغير محايدة ، أخفت فى طياتها من الشرور أكثر مما أظهرت .

وهناك من يرجع بداية « الحركة الصهيونية » إلى عصر التنوير فى أوربا ، وبداية رجوع مفكرى النصارى فى أوربا إلى « العهد القديم » وظهور المذهب « البروتستانتى » فى القرن السادس عشر الذى يعتبر بمثابة التحول الجذرى فى التاريخ البشرى .

فإن الحركة الصهيونية ارتبطت إلى حد كبير بالكيد للإسلام ومحاولة هدمه من داخله .

[النظام السياسى فى إسرائيل . فوزى محمد طايل. دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ، الطبعة الثانية ، عام 1992 ص 19] .

اليهودية فى فلسطين »[1] .

ونظرًا لعـدم وجود آية صـفة قـانونية دوليـة لمثل هـذا الوعـد ؛ ولأن اليهـود فى فلسـطين لم يكـونوا يمثلون سـوى 6%سـتـة فى المائة من السـكـان ، ولـم يكونوا يمتلكون من الأراضى المسمـوح بتملكها ملكية خـاصة سوى ثنتين ونصف 2.5% فى المائة .

فقد سعت الصهيونية العالمية بجد كى تكسب هذا الوعد شكلاً قانونيًا بتضمين صك الانتداب على فلسطين له .

لذا . . . جـاء فى ديباجـة هذا الصك ، الصـادر فى الرابع والعـشرين من يوليـو 1922 ، أن « القوى الرئيسية[2] للحلفاء قد وافـقت - استنادًا إلى نص المادة رقم 22 ثنتـين وعشريـن من عهد عـصبـة الأمم - على وضع التصـريح ، الصادر مـن قبل حكومة جلالة ملك بريطانيا يوم الثانى من نوفمبر 1917 ، موضع التطبيق ، وأن هذه القوى تتبنى إقامة « وطن قـومى للشعب اليهودى » فى « فلسطين » ويجب أن يكون مفـهومًا بجـلاء أنه لن يتم فـعل أى شىء قد يلحق ضـررًا بالحقـوق المدنية والدينـية للجاليات[3] غير اليهودية الموجودة بفلسطين .

وقد تكرر هذا المبدأ عدة مرات فى عجز المواد المختلفة :

- ففى **المادة الثـانية** جاء النص على :« الحـفاظ على الحقوق المدنيـة والدينية لكل سكان فلسطين دون نظر لاختلاف الجنس أو الدين » .

- ونصت **المادة التاسعة** للفقـرة الثانية على أن « . . . المصالـــح الدينـية للأفـراد سـوف يـتم الحـفـاظ عليـها وضـمانـها كـاملـة Fully guaranteed وبصـفة خـاصة مـراقبة وإدارة « الأوقـاف » فإنها ستمارس طبـقًا للشريعة Religious Law ولشروط منشئيها .

- **أما المادة الثالثـة عشرة** فجاء فـيها تعهد حـكومة ملك بريطانيا ، نيابة عن عـصبة

---

(1) أى أن أصحاب رؤوس الأموال اليـهودية استطاعوا أن يشتروا الدول الاسـتعمارية لدعم أطماعهـم فى اغتصاب فلسطين .

[الطريق إلى بيت المقدس ، جمال عبد الهادى دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة طبعة أولى عام 1992] .

(2) هل هذه هى الشرعية الدولية أم أن هذه شريعة الغاب ؟

(3) للجاليات غـير اليهودية : هكذا أصبح أصحاب البلاد الفلسطينيين « جـاليات » ، وهكذا استطاعت الصهـيونية الدولية أن توظف الدول الأوربية ، والمنظمـات الدولية لخدمة أهدافها ، وقـد حدث ذلك فى وقت مبكر ولكن الأمة لم تدرك الخطر فى حينه .

الأمم ، أن تتحمل المسئولية الكاملة عن الأمـاكن المقدسة ، والمبانى ، والمواقع الدينية فى فلسطين ، بما فى ذلك الحفاظ على الأمـاكن الموجدة آنذاك ، وحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة ، والمبانى والمواقع ذات الطبيعة الدينية ، وحرية ممارسة العبادة فيها ، مع المحافظة على النظام العام واللياقة. إلخ .

هذا وقد انضـمت « الولايات المتحدة الأمريـكية » لما جاء بقرار عـصبة الأمم فيـما يختص بصك الانتداب على فلسطين ، **فأصدر مجلس الشـيوخ الأمريكى ، ومجلس النواب ، فى جلسة مشتركة « للكونجرس » قراراً فى الحادى والعشرين من سبتمبر عام 1922 م تضـمن « رعاية الولايـات المتحـدة الأمريـكية » لإقـامة وطـن قومى للشـعب اليهودى فى فلسطين** ، مع وجوب أن يفـهم بجلاء أن شيئًا لن يتم القـيام به ويكون من شأنه الإضرار بالحقوق المدنية والدينية للجاليـات « المسيحـية » ، وكـل الجاليـات « غيـر اليهـودية » فى فلسطين ، وأن الأمـاكن المقدسـة والمبانى والمواقع الدينيـة فى فلسطين سوف يتم حمايتها حماية كافية Shall Be Adequaely Protected .

أما عن مفهوم « الوطن القومى » National Home ، فلم يكن يعنى لدى الدول مانحـة « وعد بلفور » أنه إنشـاء دولة يهودية بفلسطين ؛ إذ جـاء فى الكتاب الأبيض الذى أصدرته الحكومة البريطانية عام 1930 أن ما تضمنه « تصـريح بلفور » فى شأن إنشاء وطن قومى يهودى بفلسطين **لا يعنى البتة إقامة « دولة يهودية »** بها ، وإنما يعنى مجرد الوعد بالعـمل على تهيئة مركز لهم هناك وأن « الوطن الـقومى » يعنى « مجرد التوطن » [(1)] .

ومن ناحية أخـرى فقد أقرت « عصبـة الأمم » التقرير الذى قدمتـه « لجنة تحقيق خاصـة » ، اطلعت أثناء عملهـا على الوثائق ، واستـمعت إلى مـرافعـات محـامين حـول النزاع بين العـرب واليهود ، وبخـصوص ملكية الحـائط الغربى الـذى يسمـيه اليـهود ، « بحـائط المبكى » وأصدر ملك بريطانيـا على أسـاس ما أقرتـه العصـبة ، مرسومًا ملكيًا يعرف باسم « مرسوم الحائط الغربى لعام 1930 » ، ونشـر المرسـوم فى الجريدة الرسمـية لفلسطين ، ونشر بعد ذلك ضـمن «مجموعـة قوانين » « درايتون » التى اعتمدتها حكومة الانتداب رسمـيًا ، وبقى مرسوم الحائط الغربى ساريًا حتى بعد قيام الدولة اليهودية عام 1948م ، وقد جاء فى التقرير المشار إليـه أن :

(1) أليس هذا غدر وخيانة للعالم العربى والإسلامى من قبل الدول الاستعمارية ؟ ولكن هنا سؤال ، لماذا لم يتحرك العالم العربى والإسلامى ضد هذا المخطط ؟ الجواب لأنه - كـان واقعًا تحت الاحتلال الإنجليزى، والفرنسى ، والهولندى ، والأسبانى ، والبرتغالى ، والألمانى ، والإيطالى والروسى . . .الخ .

* للمـسلمين وحـدهـم تعـود ملكيـة الحائـط الغـربـى ، ولهـم وحـدهم الحـق العيـنى فيـه لكونه يؤلف جزءًا لا يتجزأ من ساحة الحـرم الشريف التى هى من أملاك الوقف .

* للمـسلمين أيـضًا تعود ملكيـة الرصـيف الكائن أمام الحـائـط ، وأمـام المحـلة المعروفة بحائط المغـاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفًا حسب الشـرع الإسلامى لجهات البر والخير .

* أدوات العبـادة التى يحق لليهود وضعـها بالقرب من الحائط لا يجـوز بحال من الأحـوال أن تعتـبر أو يكون مـن شأنهـا إنشاء أى حق عـينى لليـهود فى الحـائط أو الرصيف المجاور له .

* لليهود حرية الوصول إلى الحائط الغربى لإقامة التضرعات[1] . . . إلخ .

ذلك ، وقد تزايدت الأطماع الصـهيونية فى فلسطين فى عقـد الثلاثينات من القرن العشـرين، وازدادت الهجرة اليهـودية إلى فلسطين ، وكثرت الاضطربات بين اليـهود وبين سكان البلاد الأصليين ، وتطور الأمر فـاستخدمت الأسلحة ، وعم الإضطراب كل فلسطين عام 1936 م ، فشكلت بريطانيا[2] لجنة تحقيق ملكية سميـت بلجـنة بـيل " Peel " عام 1937 لإيجاد حل وسط ، خـاصة فى مسألتى الهـجرة ، والأراضى ، فأوصت اللجنة المذكورة بتـحديد هجرة اليهود باثنى عشـر ألفًا خلال السنوات الخمس التالية ، كـما اقترحت تقسيـم فلسطين إلى ثلاث مناطق ، وأعلن تقرير لجنة « بيل » هذه فى السابع من يوليو عام 1937م ليشمل :

* **إقامة « دولة عـربية »** مـوحـدة تضم شرق « الأردن » ، و« غـزة » ، و « بئـر سـبع»، و«صــحـراء النقب » ، و « الخليـل » ، و « القـسم الشـرقـى من مناطق طولكرم»، و «جنين»، و « بيسان » ، و « يافا » .

---

(1) التضرعـات : تلك هى مصيبة المصـائب !! أن تحتكم الأمة الإسلامية إلى أعدائها - عصبة الأمم - فى تقرير مصيرها وكانت هذه بداية ضياع القدس وفلسطين ، التـحاكم إلى المجرم الحقيقى لإعطاء اليهود حق الحرية !! للوصول إلى الحائط الـغربى لإقامة التضـرعات ، مع أن هذا الحق يتعارض مع الفـقرة الأولى التى جاءت فى التقرير وهى :

« للمسلمين وحـدهم تعود ملكية الحائط الغربى ، ولـهم وحدهم الحق العينى فيه ، لكونه يؤلف جـزءًا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التى هى من أملاك الوقف !! » .

(2) من المعلـوم أن بريطـانيـا هـى التـى كانت تحتل مصـر منذ عام 1882 ثم قامـت باحتـلال فلسـطين أواخر عام 1917 م .

* **إقامة « دولة يهودية »** تشمل « حيفا » ، « والجليل » ، بما فى ذلك « صفد » ، و«عكا» ، وكل السهل الساحلى من أسدود حتى الجليل الشمالى .

وضع القـدس ، والناصرة ، وشـواطئ طبـرية ، ومديـنتى رام الله والرملة تحت الانتداب البريطانى الدائم .

وبينمـا رفض العـرب المشـروع فى الثـامن من يوليـو عـام 1937، ثم فى مـؤتمر «بلودان» فى الثامـن من ديسمبـر عام 1937، فقـد قبله المؤتمر الصهيـونى العالمى فى أغسطس من نفس العام، وقامت « الوكالة اليهودية » بوضع مـشروعها الخاص بتقسيم فلسطين على أساس أن تشمل « الدولة اليهـودية » غرب نهر الأردن ، ومنطقة غزة ، ومنطقة بئر سبع ، فضلاً عن تقسـيم القدس بين « الدولة اليهودية المقترحة » ، وبين الانتداب البريطانى .

قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين والوضع القانونى للقدس

بانتهاء الحـرب العالمية الثانية وقـيام « الأمم المتحدة » بذلت المحاولات خـارجها فى البداية من أجل الـتوصل إلى حل للمشكلة الـفلسطينية ، فقـدمت بريطانيا مـشروعًا سـمى باسم اللورد « موريسـون » Morrison نائب رئيس الوزراء الـبـريطانى ، إلى المؤتمر العربى / البريطانى ، الذى عقد فى لندن فى المدة من العاشـر من سبتمبر حتى الثانى من أكتوبر 1946 ، وتضمن المشروع تـقسيم فلسطين إلى أربعة أقـسام: منطقة يهودية وثانية عربية ، ومنطقة صحراء النقب، والمنطقة الرابعة تشمل مدينة « القدس» وبيت لحم وضواحيهما المجاورة .

بيد أن المشروع رفض من قبل العرب واليهود جميعًا ، فاقترحت بريطانيا عقد مؤتمر فى لندن فى « الثامن والعشرين من يناير عام 1947م عرض فيه مشروعًا سمى بمشروع « بيفن » ومفاده مَدّ أجل الانتداب على فلسطين خـمس سنوات أخرى ، تقام خلالها حكومة عربية وأخرى يـهودية تتمتعان باستقلال ذاتى ، ويتم الحـد من الهجرة لتصل إلى (96000) ستـة وتسعـين ألف مهـاجر (يهـودى)، على أن يعاد فتـح الموضوع للبحث بعد مرور الخمسة أعوام .

رأى الجـانبـان أن المشروع لا يـفى بمطالب كل منهـمـا ، فرفـعت بريطانيـا الأمـر «للجـمعـية العـامة للأمم المتـحدة » لمناقـشة المشكلة الفـلسطينية فى المدة من الثـامن والعشرين من إبريل ، حتى الخامس عشر من مايو عام 1947م .

فقـررت الجمـعية تشكيـل لجنة خاصة لفلـسطين مكونة من إحدى عـشرة دولة ، قدمت فى نهاية عملها مشروعًا لتقسيم فلسطين .

ووافقت الجمـعية العامة للإمم المتـحدة على مشروع لتقسـيم فلسطين بقرارها رقم 181 فى التاسع والعشرين من نوفمبر عام 1947 [*] وكان أهم ما جاء بالقرار :

- الجزء الأول :

1 - إنهاء الانتداب ، والتقسيم ، والاستقلال :

تقسيم فلسطين [1] إلى :

* **دولة عربية تشمل:** « الجليل الغربى ، ولواء نابلس ، والسـهل الساحلى ، حتى حـدود مـصـر » ، و « لواء الخليل » ، و « جـبل الـقـدس » ، و « غـور الأردن الجنـوبى » وتبلغ مساحتها 42,9٪ من مساحة فلسطين ، ويسكنها 661 ألفًا ، منهم 11 ألفًا من اليهود .

* **دولة يهوديـة تشمل:** « الجليل الشـرقى » ، و « مـرج بن عـامـر » ، والقـسم الأوسط من السهل السـاحلى ، و « منطقة النقب » ، ومـساحتـها 56,5٪ من أرض فلسطين ويسكنها 991 ألفًا منهم 495 ألفًا من العرب .

* **مدينة القدس وتخضع لنظام دولى خاص :**

"Special International Regime For The City of Jerusalem"

* **الجزء الثانى : الأماكن المقدسة ، والمبانى ، والمواقع الدينية :**

1 - لا يجوز الحـرمان من الحقوق الدينيـة فى الأماكن المقدسـة والمبانى أو المواقع الدينية ، ولا يجوز الإضرار بها " Impaired " .

2 - يتم ضمـان حرية الوصـول إلى الأماكن المقـدسة ، وزيارتها ، والتنقـل بينها حسب الحقـوق الموجودة « آنذاك » لسكان المدينة وللأجانب عنها ، دون تمييـز بسبب قومية ، مع مراعـاة متطلبات الأمن والنظام العام واللياقة . . . وببسـاطة حرية العبادة يجب أن تكون مضمونة .

3 - يتم المحافظة على الأمـاكن المقدسة ، والمبانى أو المواقع الدينيـة ، ولا يسمح

(*) جهاد شعب فلسطين فى نصف قرن ؛ الطريق إلى بيت المقدس ج 2 / 126 - 129 مصدر سابق ، للتعرف على الدور الأمريكى فى الضغط على مندوبى الدول الأعضاء للموافقة على قرار التقسيم

(1) تمكنت الوكالة الصـهيونيـة منذ عام 1882 م من جلب اليـهود إلى فلسطين بأعـداد كبـيرة فى شكل هـجرات جماعية، خاصة من الاتحاد السوفيتى « وأوربا الشرقية » واستولت على مساحات كبيرة من الأراضى عن طريق الشراء بالترغيب والترهيب .

بأى تصرف قد يؤدى إلى الإضـرار بطبيعتها المقدسـة بأى طريق . وإذا ظهر للحكومة أن مكانًا مقـدسًا بالذات ، أو مبنى ، أو مـوقعًا دينيًا يحتـاج إصلاحًا سـريعًا ، فعلى الحكومـة أن تستدعـى الجالية ، أو الجـاليات المعنـية للقـيام بمثل هذه الإصـلاحات ، ويمكن للحكومة أن تقوم بهذا العمل على حسـاب الجالية أو الجاليات المعنية ، إذا لم تقم هذا الجهات بإجراء ما خلال مدة معقولة .

*** الجزء الثالث : مدينة القدس :**

أ - **نظام خـاص** : تعتبـر مدينة القدس كيانًا مسـتقلاً " Corpus Separatum " يحكمها نظام دولى خاص وتديرها الأمم المتحدة .

Special internatonal regime and shall be administerated by the united nations ..."[1]

ب - **تشمل مدينة القدس** « بلدية القـدس » آنذاك بالإضافة إلـى القرى والمدن المحيطة بها ، وحدودها الشرقية « أبو ديس » ، والجنوبية « بيت لـحم » ، والغــربية « عين كريم » ، والشمالية « شوفاط » .

جـ - **نظام إدارة المـدينة** ... إلـخ مما قـد نتعـرض له تفصيلاً فى مـقال قادم بإذن الله .

هذا وقد وافق عل قرار الأمم المتحدة ثـلاث وثلاثون دولة ، وعارضه ثلاث عشرة دولة ، وامـتنعت عشـر دول عن التصـويت ، وقبـل الصهـاينة القرار ؛ لأنه يحـقق مطالبهم ، وإلا لما كانوا قد وافقوا عليه .

هذا وقد صدر إعلام قيام دولة إسرائيل فـى الرابع عشر من شهر مايو عام 1948 م بمجـرد إنهاء بريطانيـا انتدابهـا على فلسطين فـجأة ومن جـانب واحد ، وكـان السند القانونى لقـيام هذه الدولة هو قرار الأمـم المتـحـدة المذكور ، فجاء نص الإعـلان ما يلى :

On the 29 th November 1947 the United
Nations General Assembly passed a resolution calling For
the establishment of a Jewish State in Eretz Israel ..... This
recognition ... is irrevocable ...
accordingly ... by virtue of our natural

---

(1) نسيت الأمم المتحـدة قراراتها ، وتنكرت الدول الأوربية لمـوافقاتها على هذه القرارات ، ووافـقت على المشروع الصهيونى ، الذى يزعم أن القدس عاصمة أبدية للدولة اليهودية !!

and historic right and on the strength of the resolution of the united nation general assembly, hereby declare the . establishment of a jewish state

لئن كان هذا هو الأساس الذى قامت عليه « إسرائيل » والذى بدونه تصبح كيانًا غير قانونى .

* فبأى حق تكون « القدس » عاصمة لها ؟

لعل الأمر يحتاج إلى مزيد من المعالجة[1] لبيان بطلان حجتهم .

يقول الله تعالى : ﴿ **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ** ﴾ [الأنفال : 6] .

(1) إنه الدجل والإحتيال ، وهى طبيعة المجرمين « مفاتيح الشخصية اليهودية » انظر معركة الوجود بين القرآن والتلمود » أ . د . عبد الستار فتح الله سعيد ، دار التوزيع والنشر الإسلامية عام 1411 هـ ، ط 4 ، صـ 113 وما بعدها .



أطماع الصهيونية فى فلسطين والعالم العربى

* إن الالتباس الذى يميز كل تاريخ الصهيونية تعبر عنه التأويلات التى أعطيت لوعد «بلفور» الصادر عام 1917 الذى يعتبر تتويجًا لجهود « هيرتزل »

* كان مؤتمر « بال » بسويسرا قد تبنى صيغة « بيت وطنى يهودى » لكن اللورد «روتشيلد» كان قد هيأ مشروع إعلان يقترح المبدأ القومى « للشعب اليهودى » أما عن إعلان « بلفور » النهائى ، فلم يعد يتحدث عن كل فلسطين ولكن فقط عن إنشاء «بيت وطنى للشعب اليهودى فى فلسطين » .

* حقيقة إن العالم قاطبة يردد مصطلح « بيت » ، كما لو أن الأمر يتعلق بمركز روحى أو ثقافى ، إلا أنه فى الواقع يفكر فى « دولة » كما دعى إلى ذلك الأب الروحى « هيرتزل » نفسه .

* ولقد ساهمت الصهيونية العالمية فى إقناع العالم بالتحول من مصطلح « بيت » إلى كلمة « دولة » وهذا ما أثبته « لويد جورج » فى كتابه [1] « الحيقيقة حول معاهدة السلام » .

أطماع الصهيونية فى فلسطين والعالم العربى

تحت هذا العنوان كتب اللواء أ . ح . د . فوزى محمد طايل :

« تزايدت « الأطماع الصهيونية » شيئًا فشيئًا منذ عقدت الحركة الصهيونية العالمية

(1) المجلد الثانى طبعة جولانس ، ص 1138 ، ص 1139 ، 1938 نقلاً عن (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية - رجاء جارودى - ترجمة قسم الترجمة بجريدة الزمن المغربية الطبعة الثانية ، مايو 1998 ص 205 المملكة المغربية .

مؤتمرها الأول ، فسعت هذه الحركة « العنصرية » منذ نهاية القرن التاسع عشر من أجل الحصول على « وطن قومى » فى فلسطين ، وتمكنت - فى غفلة من المسلمين - من أن تحصل على حماية[1] دولية لإنشاء ذلكم الوطن ، الذى لم يكن يقصد به بأى حال من الأحوال إنشاء دولة، ولم يكن من شأن ذلك المساس بالأوضاع الدينية أو القانونية لمدينة القدس .

ويسجل التاريخ المعاصر أن الصهيونية العالمية[2] قد نجحت فى مسعاها ، **مستغلة تفكك الأمة الإسلامية** ، ووقع معظم أقطارها تحت السيطرة « الإمبريالية »[3] ، فأعدت « الوكالة اليهودية » مشروعًا لتقسيم فلسطين ، قدم للجمعية العامة للأمم

---

(1) حماية دولية: أى معاونة الدول الأوربية الاستعمارية فى إبادة وتشريد الشعب الفلسطينى واغتصاب أرضه وإقامة دولة عليها . وفق ما تزعمه إسرائيل بأن هذا ما أمر الرب به فى التوراة [تكوين 15 / 18] .

(2) الصهيونية العالمية World Zionism .

والصهيونية نسبة إلى جبل صهيون . والصهيونية : ليست « القومية اليهودية » أو الإسرائيلية، كما يدعى اليهود ، إنما : هى أيديولوجية سياسية غربية ، ذات توجه استعمارى استيطانى إحلالى .

وديباجات يهودية ، وكلمة صهيونية : هى كلمة شائعة يستخدمها الجميع فى الشرق والغرب ، الأمر الذى خلق الوهم أن معناها واضح ، وحقلها الدلالى محدد . ولكن النظرة الفاحصة تبين أن هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة .

والقومية اليهودية : عبارة عن مرادفة المصطلح « الصهيونية » وهى تفترض أن اليهود يشكلون جماعة قومية أو شعبًا يهوديًا .

[مجلة القدس ، مركز الإعلام العربى العدد الأول يناير 1999 ص 64] .

(3) السيطرة الإمبريالية : يقول د . عبد الوهاب المسيرى فى مقالة « موجز تاريخ الصهيونية » مجلة القدس العدد 4 ، أبريل 1999 ص 82 ، عن أسباب ظهور الصهيونية :

1 - فشل المسيحية الغربية فى التوصل إلى رؤية واضحة لوضع الأقليات اليهودية على وجه العموم .

2 - انتشار الرؤية الألفية الاسترجاعية والتفسيرات الحرفية للعهد القديم ، التى تعبر عن تزايد معدلات العلمنة .

3 - تزايد عدد أعضاء الجماعات اليهودية .

4 - وجود اليهود فى مناطق حدودية متنازع عليها .

5 - ظهور الفكر العنصرى وهيمنته على قطاعات كبيرة فى المجتمعات الغربية .

6- ظهور الإمبريالية كرؤية معرفية ، وحركة سياسية حولت العالم إلى مادة لا قداسة لها .

7 - ولكن أهم العناصر على الإطلاق هو ظهور الإمبريالية الغربية كقوة عسكرية وسياسية عالمية (بمعنى أن ساحتها العالم بأسره) تجيش الجيوش ، وتنقل السكان وتقسم العالم .

وقد وجدت الإمبريالية الغربية ضالتها فى أعضاء الجماعات اليهودية باعتبارهم مادة استيطانية .

المتحدة ، التى وافقت عليه بقرارها رقم[1] 181 لعام 1947 م ، متجاوزة بذلك صلاحيتها بموجب ميثاق الأمم المتحدة .

وعلى الرغم من كون هذا القرار مشكوكًا فى قانونيته ، فقد اعتبره الزعماء اليهود الذين أعلنوا قيام « الدولة اليهودية » السند القانونى الوحيد لقيام دولتهم ، وهم **يعلمون كل العلم أن قرار الأمم المتحدة ينص على أن تكون القدس كيانًا مستقلاً " Corpus Separatum " ، وأن أى مساس بوضعها يعد خرقًا للمواثيق الدولية ، وينسف الأساس القانونى لقيام دولة إسرائيل ذاتها** ، الأمر الذى يفرض على كل دول العالم الموقعة على ميثاق الأمم المتحدة ، والتى انضمت إليها التزامًا قانونيًا برد الأمور إلى نصابها .

هذا ، ولم تكن « الدولة اليهودية » منذ قيامها ، براغبة فى احترام القانون ، أو الالتزام بالمواثيق الدولية ، فسعت من خلال الحركة الصهيونية العالمية ، مستغلة نفوذها ، بل سيطرتها على قطاعات مالية وإعلامية عريضة ، فى أوربا الغربية ،

---

(1) قرار التقسيم رقم 181 لعام 1947 : عرضت القضية الفلسطينية للمرة الأولى ، أمام الأمم المتحدة فى أول أبريل 1947 .

* بناء على طلب الحكومة البريطانية المنتدبة .

* وطالب العرب بوقف الهجرة اليهودية فورًا ، وإعلان فلسطين دولة مستقلة ، بينما طالب اليهود بتقسيم فلسطين وإقامة الدولة اليهودية .

* فى مايو 1947 قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تشكيل لجنة خاصة من ممثلين عن 11 دولة ، وكلفتها بالتحقيق فى جميع المسائل والقضايا المتعلقة بقضية فلسطين وإعداد اقتراحات لحل المشكلة .

* وبناء على توصيات هذه اللجنة تبنت الجمعية العامة فى دورتها العادية الثانية القرار 181 .

وذلك فى جلستها يوم 29 من تشرين ثان / نوفمبر 1947 .

* وقد نال القرار 33 صوتًا مؤيدًا ، 13 صوتًا معارضًا ، مع امتناع 10 أعضاء عن التصويت .

* وكان المعارضون [أفغانستان ، إيران - باكستان -تركيا - سوريا - العراق - كوبا - لبنان - مصر - المملكة العربية السعودية - الهند - اليمن - اليونان] .

* وكان الممتنعون [أثيوبيا - الأرجنتين - السلفادور - شيلى - الصين - كولمبيا - المكسيك - المملكة المتحدة - هندوراس - يوغسلافيا] .

* وكان القرار المعروف برقم 181 D 2 تقسيم فلسطين إلى :

1 - دولة يهودية غير مسماه

2 - دولة عربية غير مسماه

* تسحب بريطانيا العظمى وجودها بحلول أول أغسطس 1948 تاركة لدولة اليهودية بحلول أول فبراير 1948 . ويتم تسليم السلطة للدولتين فى موعد غايته أول أكتوبر 1948 .

[مجلة القدس ، العدد 2 فبراير 1999 ص 92] .

وأمريكـا ، بل ولدى أجهزة ومـؤسسـات اتخاذ القـرار فى هذه البلدان ، وفى بلدان الكتلة السوفيتية .

أقول سعت للتـأثير على المواقف الرسمية لحكومـات تلكم الدول ، وللتأثير على الرأى العام فى داخل البلدان وتزييفه ، وتم تصوير المشكلة الفلسطينية منذ عام 1948 على أنها (مشكلة لاجئين) ، وعلى أنهـا (**صراع بين قـوميتين هما : « القـومية العـربيـة » و« القـومـية اليـهـودية »**) ، فـتم تداول اصطلاح « الـصراع العـربى الإسرائيلى » ، فـرسخ هذا الاصطلاح فى الأذهان ، وبذا تم التعتيم على عنصرين هامين من عناصر هذه المشكلة هما :

« **أرض فلسطين** » .

ووضع « القدس » .

فبـدأ الأمر كمـا لو كان أمـرًا لا يمس أحد مقـدسات كل المسلمـين فى كل بقاع الأرض .

وقد عملت « الدولة اليهودية » منذ قيامها على تحقيق الأهداف التالية :

* تأمين وجود الدولة والحصول على الاعتراف[1] القانونى الدولى بها .

* تطويع إرادة البلدان العربية المحيطة بها لقبول الكيان الصهيونى ، الذى طرأ على المنطقة، والتعـامل معه كحقيقـة واقعة ، وذلك باستخدام القوة المسلحة ، والتحرك الدبلوماسى فى آن واحد.

* تحريك حدود « الدولة اليهودية » إلى أن تتطابق مع « الحدود التاريخية » (انظر الخريطة رقم A فى ملحق الخرائط) أو مع حدود «أرض الميعاد»: « **من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات**»، وفى أى الحالين ستستـجلب الدولة إليها الجزء الأكـبر مـن يهـود العـالـم (قرابة 12 مليونًا) ، وتتخذ من « القدس الموحدة » عاصمة لها .

---

(1) حقيقـة تم التعتيم عن عمـد ، حتى يتم تمرير هذا المخطط ، الذى تعاون فيه جـميع الأطـراف ، والدليـل ما شهد به الأعداء : « الشرق الأوسط الجـديد » شمعون بيريز ترجـمة : محـمـد حلمـى عـبد الحافـظ طبـعة أولى ، الأهليـة للنشر والتـوزيع . الأردن ، عام 1994 ص 29 ، قال شيـمـون بيريز مـا نصـه : « **وفـى أوسلو توصلت إسرائيل إلـى أكثر من مجـرد كلمات ، فقـد حصلنا على تنازلات لم نكن نسـتـطيع بدونـها توقـيع أى اتفـاقيـة ... تنازلات أمنيـة وقضـيـة إبقاء القـدس خـارج اتفـاقيـة الحكم الذاتى ، والإبقـاء عـلى المستوطنات حيث هى** ، وما إن تم التوصل إلى الاتفـاق المقرون بتبـادل الاعتـراف بيـن المنظـمة وإسرائيـل حتى طرت مع وزير خارجـية النرويج إلى كاليفورنيا للالتـقاء بوزير الخارجيـة الأمريكـى «وارن كـريستوفر » الذى لم يتردد فى قطع أجـازته لاستقبـالنا وهو يردد « مثل هذه التطورات تستـحق أن يقطع المرء أجازته من أجلها » .

هذه الأهداف تعنى ببساطة تهيئة الظروف الدولية التى تسمح بقبول، أو غض النظر عن انتهاكات إسرائيل لمبادئ القانون الدولى ، وللمواثيق الدولية ، وأن يكون استيطان اليهود المهاجرين إليها خارج الحدود التى رسمها « قرار التقسيم » الذى يعد السند القانونى الوحيد لقيام الدولة اليهودية ، وأن يقوموا بطرد الشعب الفلسطينى من أرضه شيئًا فشيئًا ، وهذه الأهداف تعنى بوضوح النية المبيتة منذ اللحظة الأولى لتغيير الوضع الدينى والقانونى لمدينة القدس .

بيد أن التحرك الصهيونى تجاه تحقيق هذه الأهداف لم يخل فى ذاته من دليل دامغ ، يوضح **الأطماع الصهيونية**[1] التى لا تعبأ بالعهود والمواثيق الدولية ، فعلى إثر إعلان قيام دولة « إسرائيل » قام وسيط الأمم المتحدة بتقصى الحقائق لتقديم تقاريره للأمم المتحدة ، فصدر قرار الأمم المتحدة رقم (111) 194 فى الحادى عشر من ديسمبر عام 1948 متضمنًا تقريرًا عن مهمة « الوسيط » وكان ذلك بعد بداية الحرب التى بدأت منذ مطلعها عام 1948 بين قوات شبه عسكرية يهودية ، وأخرى فلسطينية تدعمها عناصر من الدول العربية المجاورة، تطوعت للقتال بجانب الفلسطينيين - وقد جاء فى هذا التقرير دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة كى تتولى مسئوليتها فى الحفاظ على الأماكن المقدسة ، وأن يتم تأمين طرق الوصول إليها ، وأن تسارع لجنة الوساطة التابعة للأمم المتحدة بتقديم مقترحاتها التفصيلية الخاصة بإقامة نظام دولى دائم « للقدس » يضمن حماية المقدسات ، ويضمن النزع الكامل للسلاح فى «بلدية القدس » والقرى والمدن المحيطة بها (حسب ما جاء بقرار التقسيم) ، وأن يحقق هذا النظام الاستقلال الكامل « للقدس » عن باقى فلسطين .

ذلك ، ويصعب القول بأن نتيجة حرب عام 1948/ 1949 ، والتى انتهت بتوقيع اتفاقيات الهدنة بين إسرائيل وبين الدول العربية المجاورة (مصر - لبنان - الأردن - سوريا) . فى المدة من فبراير حتى يوليو 1949 م ترجع فقط إلى التآمر « الصهيونى الإمبريالى » الذى كان يفرض الهدنة تلو الأخرى ، لإتاحة الفرصة لإسرائيل كى تنظم صفوفها ، وتتلقى المزيد من المهاجرين ، والمتطوعين ، والسلاح ، لكن نتيجة هذه الحرب ترجع أيضًا وبالدرجة الأولى إلى عدم إدراك المسلمين للخطر المحدق بأولى القبلتين وثالث الحرمين ، وإلى تفككهم .

---

(1) هؤلاء هم شركاء الجريمة ، مطية للصهيونية العالمية ، هذه نتيجة رعاية الذئاب للغنم .

ومطمع الصهيونية الأول إقامة دولة إسرائيل الكبرى حسب ما قرره مؤسس الصهيونية الأول « ثيودور هيرتزل» فى المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة « بال » بسويسرا عام 1897 .

لقد تمكنت إسرائيل خلال تلكم الحرب من احتلال الجزء الغربى من « مدينة القدس » ، واستولت على 77,4٪ من أرض فلسطين ، وشردت مليونا وربع المليون من شعب فلسطين، ومع ذلك فقد صدر قرار الأمم المتحدة رقم(111) 273 ، بتاريخ الحادى عشر من مايو عام 1949 بقبول إسرائيل عضواً فى الأمم المتحدة[1] فنص على ما يلى :

* إسرائيل راغبة فى القيام بالتزاماتها التى يوجبها ميثاق الأمم المتحدة ، وتتعهد باحترام هذه الالتزامات من يوم قبولها عضواً فى المنظمة .

* ذكر القرار 273 بقرار تقسيم فلسطين الصادر فى التاسع والعشرين من نوفمبر عام 1947 ،وبقرار الأمم المتحدة الصادر فى الحادى عشر من ديسمبر عام 1948 (المذكور أعلاه)، وبأن إسرائيل تعهدت[2] أمام اللجنة السياسية التى شكلتها الأمم المتحدة ، باحترام وتنفيذ هذين القرارين اللذين ينصان ، كما أوضحنا من قبل على أن « القدس » كيان مستقل، ولا يجوز المساس بالأوضاع الدينية أو القانونية أو بحرية ممارسة العبادة ، أو بالمبانى والأماكن المقدسة فيها .

وكان المفروض أن يؤدى قبول إسرائيل فى الأمم المتحدة ـ(بوصفها العضو التاسع والخمسين) ، وقبول الدول العربية لقرار التقسيم ، فى اليوم التالى مباشرة، إلى أن تلتزم بالمواثيق الدولية ، وأن تسوى مشكلة اللاجئين ، وأن تعود إسرائيل إلى الحدود المقررة ، « للدولة اليهودية » بموجب قرار التقسيم .

ثم أعلن رئيس حاخامية « الأراضى المقدسة » : « بن صهيون مائير هاعوزيل » ، ومقره القدس ، أعلن أنه « قد تم تحقيق المثل الأعلى لقيام « دولة إسرائيل » التى عمل من أجل إقامتها جميع الصهاينة ... وما يزالون يعملون منذ ثلاثة قرون ، ودعا اليهود إلى أن يحققوا فوراً مشروعهم المثالى بالتوسع فى كل فلسطين ، وشرق الأردن ،وسوريا ، وبعد ذلك العراق، وإيران ... » وربما كان « ديفيد بن جوريون » أول رئيس وزراء لإسرائيل - أكثر تحفظًا عندما أعلن عام 1952 أن : « إسرائيل

---

(1) الأمم المتحدة : أى أن المنظمة الدولية اعترفت للقرصان - إسرائيل - الذى اغتصب الوطن الفلسطينى وأباد .. وشرد أصحاب الوطن . واغتصب أعراضهم وأموالهم ، تعترف له بأنه صاحب الحق !! بقبوله عضواً ، هل هناك انتكاسة للعهود والمواثيق . . ومظالم أكثر من هذا ؟

(2) إسرائيل تعهدت : هؤلاء القوم لا عهد لهم ولا أيمان لهم

قال تعالى : ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة / 100]

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴾ [الأنفال/ 56] .

ليست إلا جزءاً من وطننا ... » .

ورغم الأطماع الصهيونية فقد أعد « مجلس الوصاية » التابع للأمم المتحدة قانونًا لمدينة «القدس» تمت المصادقة عليه فى الرابع من أبريل عام 1950م .

ولعل أهم ما جاء فى هذا القانون التفصيلى ، الذى احتوى على ديباجة وثلاث وأربعين مادة :

أما الديباجة فقد جاء فيها :

حيث إن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد قررت فى قرارها رقم (11) 181 الصادر فى التاسع والعشرين من نوفمبر 1947م أن « القدس » بالتحديد الوارد فى القرار[*] سوف تصبح كيانًا مستقلاً " Corpus Separatum " يحكمها نظام دولى خاص، وتديرها الأمم المتحدة .

وحيث إن الأمم المتحدة قد أوكلت إلى « مجلس الوصاية » القيام بمهام السلطة الإدارية نيابة عن الأمم المتحدة .

وحيث إن الأهداف الخاصة ، التى أوكلت من قبل الأمم المتحدة ، فى القرار سالف الذكر ، كى تتولى القيام بمهامها الإدارية هى كما يلى :

أ – من أجل الحماية والحفاظ على المصالح الروحية والدينية الموحدة الواقعة فى المدينة ، والتى تخص **عقائد التوحيد فى العالم : النصرانية**[1] ، واليهودية، والإسلامية ، فيلزم تأمين النظام والسلام ، وبصفة خاصة السلام الدينى ؛ ليسود « القدس » .

ب – من أجل تنمية التعاون بين سكان المدينة فى مجال مصالحهم الخاصة ،

(*) انظر للخرايطة رقم B فى ملحق الخرائط آخر الكتاب .

(1) النصرانية ، اليهودية ، والإسلامية : يقول الإمام الحافظ (ابن كثير فى تفسير قول الله تعالى : ﴿ **وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة / 42] . قال : لا تلبسوا الحق بالباطل أى لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام ، وأنتم تعلمون أن دين الله هو الإسلام ،وأن اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله (مختصر تفسير ابن كثير ط 7 دار القرآن الكريم - بيروت ، ص 58، عام 1402 هـ .

ويقول تعالى : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [آل عمران/ 85].

ويقول تعالى : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ** ﴾ [التوبة / 30] .

ويقول تعالى : ﴿ **وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** ﴾ [التوبة / 30] .

أى أن الإسلام هو فقط دين التوحيد الخالص كما ورد فى الكتاب والسنة وشروح العلماء : توحيد الألوهية ، توحيد الربوبية ، توحيد الأسماء والصفات .

وتشجيع ودعم نمو العلاقات السلمية المتبادلة بين « **الشعبين الفلسطينيين**»[1] فى كل الأرض المقدسة Between The Two Palestinian Peoples Throughout The Holy Land.

فيجب المساهمة فى تأمين وتحسين الأحوال المعيشية ، واتخاذ أى إجراءات بناءة للنهوض بالسكان المقيمين هناك ، مع الأخذ فى الاعتبار الظروف والأعراف الخاصة بمختلف الشعوب والجاليات .

وحيث إن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد كلفت فى قرارها سالف الذكر ، مجلس الوصاية بإعداد قانون تفصيلى « للمدينة » والتصديق عليه ، وتم إعداد نصوص مواده التى شملها هذا القرار .

وحيث إن . . . . إلخ ،وبدون المساس بالمبادئ الأساسية للنظام الدولى الخاص «لمدينة القدس» حسب ما جاء بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (11) 181 الصادر فى التاسع والعشرين من نوفمبر 1947 م . . . يصادق « مجلس الوصاية » على القانون التالى لمدينة القدس :

وأما مواد القانون المذكور :

فقد حوت أحكامًا تنظم كل جوانب الحياة فى المدينة ، من أهمها أنه :

* عرفت المادة الأولى المقصود « بالنظام الدولى الخاص للمدينة » فقالت: إنه يعنى أن تصبح مدينة القدس « كيانًا مستقلاً » " Corpus Separatum " تحت إدارة الأمم المتحدة .

* وأوضحت المادة الثالثة أن: « هذا القانون » هو الوحيد الذى يسرى فى « مدينة القدس » ، وأنه لا يجوز أن يسرى عليها أى قرار قانونى آخر يتعارض أو يتداخل مع نصوص « هذا القانون » ، كما لا يجوز أن يسرى أى تصرف إدارى أو إجراء تشريعى يتعارض أو يتداخل مع نصوص هذا القانون :

" This Statute Shall Prevail In The City . No Judicial Decision Shall Conflict Or Interfere With Its Provisions, And No Administrative Act Or Legislative Measure Which Conflicts Or Interferes With Its Provisions Shall Be Valid " (Article 3)

* أكدت المادة الرابعة على حدود « بلدية القدس » كما جاء بقرار الأمم المتحدة فى

(1) يشير هذا القانون إلى كل من العرب واليهود ، القاطنين - آنذاك - فى « القدس » بوصفهم جميعًا فلسطينيين، لينفى بذلك أية شبهة حق لإسرائيل فى مدينة القدس .

التاسع والعشرين من نوفمبر 1947 (حسب الخريطة المرفقة)[*] .

ومن المادتين الثـالثـة والرابعة يتـضح للقـارئ الكريم البطلان الكامل للإجـراءات الإسرائيلية، النابعة من أطماعهم الصهيـونية ، فيما يختص بضم أى شبر من القدس ، فضلاً عن بطلان ضم القـدس الغربية ، أو كل القدس ، أو سـريان القانون الإسرائيلى عليها ، أو اعتبار القدس - ذات الوضع القانونى الدولى الخاص - عاصمة لإسرائيل!

* وبينما توضح المادة الخامسة من القانون مسئولية مجلس الوصاية فى إدارة المدينة نيابة عن الأمم المتحدة ، فإن المادة الســادسة تؤكد على « وحدة أراضى القدس » The Territorial Integrity Of The City " . . . وتحرم تمامًا أية محــاولة لتغييــر نظامها الخاص بالقوة .

- أما المادة السابعة فتؤكد حيــاد المدينة وعدم جواز تواجد قوات عسكرية، أو شبة عسكرية بها، أو أن تتم على أرضها تدريبات أو نشاطات من هذا القبيل، فيما عدا ما تقرره المادة الخامــسة عشرة من تواجــد قوة للشرطة تابعة لمحافظ المــدينة لغرض حفظ النظام .

* هذا، وتنظم المادة الثلاثون دخــول الحجاج والزوار إلى المدينة، والخــروج منها، وتنص فى فقرتها الثانية على أن يتولى مــحافظ المدينة السيطرة على عمليات الهجرة[1] إليها بغرض التــوطن فيها مع مراعاة ما يصدره مــجلس الوصاية من تعليمات فى هذا الشأن ، وحــسب الطاقة الاستــيعابــية للمدينة ، وبما لا يخل بالمســاواة بين الطوائف المختلفة .

ومن هذه المادة يتضح بطلان إجراءات توطين اليــهود المهاجرين فى المدينة بغــرض تــهويدها .

* وقد تضمن هذا القانون مادة مكونة من عشر فقرات، هى المادة الثامنة والثلاثون وفيها عالج تفصيلاً أسلوب ووسائل حماية المبانى والمواقع الدينية فى المدينة .

ذلك ، **ومهما كانت القوة الإلزامية للمواثيق الدولية ، فهى عديمة الجدوى**[2] ما لم

(*) انظر للخرايطة رقم C فى ملحق الخرائط آخر الكتاب .

(1) وقد ضربت المـنظمات الدولية جمـيعها - تلك القــوانين - وبمقرراتها عرض الحـائط وداست إسرائيل والدول الأوربية تلك المقررات والمواثيق بالنعال !!

(2) **أين الأمم المتحــدة ومقرراتها من الاستيلاء على أراضى القدس ، وبناء المستوطنات ، ومن عمليـات التنقيب أسفل المسجد الأقصى ، فى محاولة لهدمـه ، لا مكنهم الله من هذا - ومن سيطرة القوات العسكرية اليهودية عليهـا ، وقد حرصت الدول الغربيـة على نقل عواصمـهم إلى القدس ، باعتبـار القدس، عاصمـة لإسرائيل الأبدية ؟**

يكن لدى كل الأطراف النية الصادقة فى الالتزام بها ، ومهما كانت دقة صياغة القوانين وشمولها فإنها لن توضع موضع التطبيق ، ولن تنال الاحترام الواجب لها ما لم تكن هناك قوة تجبر[1] على احترامها .

لقد استشعرت « الصهيونية العالمية » ضعف وتمزق[2] الأمة الإسلامية فأطلقت لأطماعها العنان ، وضربت بالمواثيق الدولية عرض الحائط ، وحالت دون وضع مواد القانون موضع التطبيق . . .

لذا فليس من الغرابة ، والحال هكذا أن تنتهز « إسرائيل » هذه الظروف وتستولى على كل الأراضى منزوعة السلاح ، فى إطار تآمرها إبان العدوان الثلاثى على مصر عام 1956 م ، ثم تستولى على القدس بأكملها أثناء عدوانها على الدول العربية المجاورة لها فى شهر يونيو عام 1967 وتعلنها عاصمة لإسرائيل .

---

(1) الحق . . . معلوم أنه حق ، ولابد لهذا الحق من قوة تحميه وتدافع عنه . . وتؤيده .

لقد كان النبى ﷺ فى مكة - وهو فى حد ذاته حق ، وقرآنه حق ، ودعوته حق - ولم تكن معه قوة عسكرية تحميه وتؤيده . . . فأمره الله بالهجرة إلى المدينة ، فهاجر إلى المدينة حيث القوة ، ولما تجمعت القوة التى تحمى الحق خرج من المدينة قاصدًا مكة المكرمة فاتحًا لها .

* ودخل النبى ﷺ - الحق - ومعه القرآن - الحق - ومعه القوة التى تجبر على احترام الحق . وعرف أهل مكة - المشركين - ذلك ، فإذا بهم جميعًا ينصاعون للحق المؤيد بالقوة العسكرية ، والقوة الإلهية ، صاغرين له .

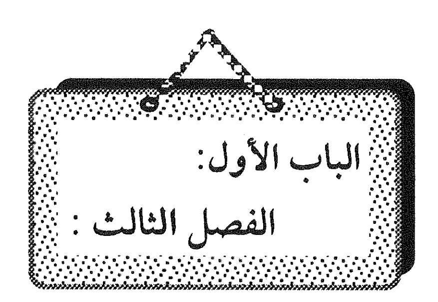
(2) هذا الضعف نتج عن ضعف القيادات فى كل زمان ، بعد الرعيل الأول من المجاهدين والدعاة إلى الله عز وجل ، وقد عبر عن ذلك د . حامد عبد الله ربيع بقوله :

« فى تاريخ كل أمة تمر لحظة معينة ، فإذا بها تصاب بنوع من الغشاوة الحقيقية : تضطرب مفاهيمها ويصيب مدركاتها عدم الوضوح ، ويسيطر عليها - وعلى عقلها - عدم الصلاحية .

أما قياداتها - بجميع مستوياتها - فهى مهلهلة لا تدرى أين الطريق الصحيح : قيادات سياسية فقدت الوعى، وقيادات عسكرية يصيبها الترهل .

أما القيادات الثقافية فهى لم تعد إلا أبواق تهلل وترقص وتطبل » .

[قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - الكتاب الثانى - د . حامد ربيع ضمن سلسلة « نحو وعى سياسى واستراتيجى وتاريخى » مصر والحرب القادمة إعداد . د . جماد عبد الهادى / عبد الراضى أمين . طبعة أولى ص 7 دار الوفاء عام 1998] .



إقامة إسرائيل الكبرى
الهدف الأعلى للصهيونية العالمية

توطئة :

* بيت المقدس يئن من الاحتلال الصهيونى ، والمسلمون نائمون ، أو غائبون عن الوعى تحت طلب المؤتمرات . . . والمفاوضات ، وكأن هذا هو الطريق الجديد لتحريرها .

* لقد وصلت اتفاقات السلام المزعوم إلى طريق مسدود ، فهى - المؤتمرات أو المفاوضات - لم تحقق سلامًا ولا أمنا ، ولا حررت أرضًا ولا قدسًا ، ولا أعادت الشعب الفلسطينى إلى أرضه ، ولا الوقف عاد إلى أهله .

* لقد كانت المفاوضات فرصة لتخدير مشاعر الأمة ، وكان ذلك بعناية واقتدار ، ليكون العدو الصهيونى هو الفائز الذى يقتلع الشعب الفلسطينى ، ويتسلم الأرض بعناية ورعاية الشريك الرئيسى فى العملية (الولايات المتحدة الأمريكية) ، والزاعمة الرافعة لشعار السلام .

* يقول اللواء[1] أ . ح . د . وجيه عفيفى سلام :

« والسلطة الفلسطينية أعجبتها حياة الترف والقصور ، وزفت للفلسطينيين والعرب والعالم أنها نجحت فى السيطرة على غزة وبعض البقع الجغرافية فى الضفة الغربية ، وأن مطار غزة هو نواة الدولة الفلسطينية .

---

(1) خبير استراتيجى (مجلة القدس العدد الأول يناير 1999 ص 33 تحت عنوان : « الاستراتيجية لإعلان الدولة الفلسطينية » .

* وبات واضحًا أن هذه السلطة تعاون إسرائيل بهدف ضرب وتدمير منظمات المقاومة.

* وهكذا أضحينا أضحوكة . . .وأخذنا نردد ونصدق أن مقاومة المحتل هو نوع من الإرهاب ، وبات أعداؤنا يخططون لنا مساراتنا فى هذا العالم الغريب .

* وأصبح العالم العربى يستجدى حياته المستقبلية من هؤلاء الأعداء ، وترك المفاوض الفلسطينى هزيلاً ومجردًا من القوة بعد أن تم إسكات المقاومة . وبالتالى كثرت التنازلات تحت دعاوى أنه ليس فى الإمكان أحسن مما كان » أهـ .

* والحديث عن القدس ذو شجون . . ومـا أكثر ما يلح علينا هذه الأيام ، بينما يتفاقم الخطر الذى يتهدد أمتنا ، ومدينتنا - القدس - أرضا وشعبا وحضارة .

* على الرغم من ميثاق « عصبة الأمم لعام 1919 ومعاهدة « لوزان » لعام 1923، التى اعترفت بأن الشعب العربى الفلسطينى شأنه شأن الشعوب العربية الأخرى ، التى انسلخت عن الدولة العثمانية - هو شعب حر مستقل .

* ومع الظلم التاريخى الذى لحق بالشعب العربى الفلسطينى بتشريده وبحرمانه من حق تقرير المصير ، إثر قرار الجمعية العامة رقم 181 لعام 1947 الذى قسم فلسطين إلى دولتين : عربية ، ويهودية ، فإن القرار لازال يوفر شروطًا للشرعية الدولية ، تضمن حق الشعب العربى الفلسطينى فى السيادة والاستقلال .

** فالمواثيق الدولية تعطى بعض الحقوق .

** والأطماع الصهيونية تضيع كافة الحقوق .

كيف ؟ الجواب ما قاله الله عز وجل : **﴿ أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾** .

[آل عمران / 165] .

* نعم هو من عند أنفسنا . . وصدق الله العظيم . . العليم الخبير . **والدليل على ذلك.. «الاتفقات السرية والتواطؤ مع العدو »**[1] هى سبب - أو أحد أسباب - ضياع القدس !!

1 - فى يوم 23 فبراير 1996 .

* كشفت جريدة الحياة اللندنية النقاب عن مسودة اتفاق الحل النهائى بين إسرائيل

---

(1) [مجلة القدس ، العدد 10 أكتوبر 1999 ص 105 ، ص 106 ، ص 107 تحت عنوان القدس فى ظل اتفاقات أوسلو] .

بزعامة (يوسى بيلين) وفريق أوسلو بقيادة (محمود عباس - أبو مازن) وتقترح المسودة حلاً جزئيًا للقدس يشمل . مجلسًا بلديًا مكبرًا « للقدس الكبرى » يتفرع إلى جزء شرقى يسمى القدس ويشمل بلدتى « الحيزرية وأبو ديس » شرقًا ، والجزء الآخر عبارة عن القدس العاصمة ، والذى يضم مستوطنة « معالية أودميم » .

* يتسلم الفلسطينيون كنيسة القيامة بدون أن تعلق خارج السيادة الإسرائيلية .

* وبقيت البلدة القديمة من القدس بدون حل !

2 - فى يوم 23 فبراير 1996 .

* نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية نقلاً عن (يوسى بيلين) :

* سيكون الفلسطينيون - يقصد عرفات ورفاقه - على استعداد للاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل فى القدس الغربى على الأقل ، ومن خلفهم سيسير العالم كله .

* وبالنسبة لشرق المدينة ، سيتم تجميد الوضع الحالى ، وسيسلم الفلسطينيون به مع الاتفاق على فتح موضوع التسوية من جديد من خلال 20 - 25 عامًا .

* وفى المقابل سيتم فصل الجانب الدينى عن الجانب الخاص بالسيادة .

* ويتم حل مشكلة الأماكن المقدسة ، عن طريق الإدارة المشتركة لها -والسيادة ستكون إسرائيلية . ولن يكون هناك أى تقسيم أو سور أو أى عَلَم فلسطينى فوق بيت المقدس .

* ولو أراد عرفات فليقم فى الضواحى المحيطة فى « أبو ديس » مثلاً ، ويمكن تسمية القرى العربية الخلفية الملاصقة للمدينة « قرب القدس » وهكذا يأتى الخلاص الصهيونى .

3 - فى يوم 5 أبريل 1997 .

كشفت مجلة « الأهرام العربى » النقاب عن مفاوضات « أوسلو 3 » السرية .

* وقد أكدت المجلة المذكورة أن الجانبين الإسرائيلى والفلسطينى يعقدان اجتماعات منذ أحداث العنف التى جرت فى أيلول / سبتمبر من العام الماضى 1996 .

* وفى أعقاب القرار الإسرائيلى بفتح النفق بالقدس ، وأن المفاوضات تتم بعلم القيادتين فى الجانبين !! وأنها تضم أكاديميين فلسطينيين ، بعضًا منهم شارك فى مفاوضات تنفيذ أوسلو .

* وقالت المجلة : إن هذه المفاوضات تدور مع الدكتور (دورى جولد) المستشار السياسى لنتيناهو شخصيًا .

* وقالت المجلة : إن الأفكار التى يتم تداولها فى المفاوضات تقترب إلى حد كبير من أفكار بحثت سابقًا بين (أبو مازن - ويوسى بيلين) .

** تقترح إسرائيل مثلاً : توسيع حدود المدينة الكبرى - القدس - لتشمل أحياء وقرى «أبو ديس » و « العيزرية » و « سلوان » وتستطيع السلطة الفلسطينية فيما بعد أن تتخذ من الأحياء الجديدة المستحدثة عاصمة ومركزًا إداريًا ، يصبح اسمه «القدس» بالعربية واللاتينية .

** بينما تسمى بقية أحياء المدينة بحدودها البلدية القائمة حاليًا « أورشليم » منعًا لأى التباس .

* ويعترف بها كعاصمة أبدية لإسرائيل .

* وتشكل الأحياء الجديدة المستحدثة من « أبو ديس » ، و« سلوان » و« العيزرية» وحدة جغرافية وسياسية مستقلة .

* وتشكل عاصمة للدولة التى ستعلن عقب انقضاء اختبار النوايا ، وتجسيدًا للتطلعات الروحية والتاريخية للشعب الفلسطينى .

** وفى حال وجود معارضة فلسطينية كاسحة لهذا التصور ، يتم طرح الخيار البديل للعاصمة الفلسطينية المقترحة وهو مدينة « رام الله » .

* أما بالنسبة للسكان العرب فى العاصمة « أورشليم » فيتم تشكيل مجلس بلدى محلى يتولى شئونهم المحلية ، تحت إشراف مجلس البلدية الإسرائيلى المسئول عن المدينة كلها ، عن كامل المدينة .

* ولا يوجد فى محيط مسئولية هذا المجلس إلا الشرطة الإسرائيلية فقط ، ومع مراعاة الحساسية الخاصة التى تحيط بوضع مدينة القدس .

فإنه لن تقام أية أسوار تفصل بين شطرى المدينة السابقين .

** أما فيما يتعلق بالأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة فى المدينة فيرفع عليها أحد العلمين الفلسطينى أو الأردنى ، وتبقى مفتوحة للجميع مع ضمان حرية الوصول إليها . بما لا يتعارض مع سيادة إسرائيل السياسية على أرضها ، باعتبارها تقع ضمن الحدود الجغرافية لعاصمتها الأبدية .

ويكون لتلك الأماكن وضع شبيه بوضع مقر الفاتيكان فى العاصمة الإيطالية روما .

* ويلتقط الأستاذ فهمى هويدى[1] الخيط من الحلول حول « الدولة » فيقول :

« والمفاجأة أقل على الصعيد الفلسطينى ، والكلام عن تسوية الوضع النهائى لم يعد فيه سر ، فقد نشرت الصحف العربية فى الأسبوع الماضى صورًا لمبنى المجلس التشريعى الفلسطينى فى « أبو ديس » وقد رأينا بأعيننا أنه اكتمل ولا تنقصه سوى بعض اللمسات الأخيرة . وأبو ديس هذه ضاحية عشوائية للقدس رشحت عاصمة للدولة الفلسطينية فى اتفاق أبو مازن - بيلين » الذى عقد فى عام 1996 وتناول قضايا الحل النهائى ، وأراد الإسرائيليون أن يحلوا « عقدة القدس » عند الفلسطينيين ، فاقترحوا أن تكون تلك الضاحية عاصمة لدولتهم ، باعتبار أن فيها « رائحة القدس » ولم يمانعوا بطبيعة الحال فى أن يطلق عليها اسم القدس .

وفى حدود علمى فإن مقر الرئيس الفلسطينى بدوره تحت البناء ، الأمر الذى يعنى أن ما قيل عن أبو ديس ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية ، لم يكن مجرد شائعات أو تخرصات ، وإنما هو حقيقة تمثل جزءًا من [صفقة] تم الاتفاق عليها بخصوص مدينة القدس ، التى ما زالت بعض الخطب الفلسطينية الرسمية تنادى بها عاصمة للدولة الفلسطينية ، وللعلم فإن وضع القدس ليس مرتبًا فقط مع السلطة الفلسطينية، لكنه مرتب أيضًا مع بعض الدول العربية ذات الصلة . وحين مات الحسن الثانى ملك المغرب نشرت الصحف الإسرائيلية أنه كان أحد الذين أقروا وساهموا فى ترتيب الوضع الجديد للقدس ، وهو الوضع الذى رسمت حدوده إسرائيل ، حين قررت أن المدينة مغلقة سياسيًا (**أى أنها لن تكون إلا تحت السيادة الإسرائيلية**) ومفتوحة دينيًا ، بحيث يكون للمسلمين وغيرهم فيها حق فى المساجد والكنائس والأضرحة والأوقاف وما شابه ذلك .

* كثيرة هى الشواهد التى تدل على أن موضوع القدس محسوم، ومتفق عليه على الصعيد الرسمى، وأن « المونتاج » قد تم بالفعل، وما تبقى شىء بسيط للغاية بالتفاصيل و«الإخراج».

* وموضوع « اللاجئين » الذين يقترب عددهم من خمسة ملايين ، محسوم بدوره من عدة أوجه. فلاجئوا عام 1948 مثل بقية عرب 1948 أخرجتهم الاتفاقات من ولاية وسيادة السلطة الفلسطينية أما بقية اللاجئين والنازحين فموقف إسرائيل واضح منهم ، و«اللا » هنا قوية للغاية ، ومن ثم فالتوطين هو الخيار الوحيد المطروح .

---

(1) جريدة الأسبوع 17 شوال 1420 هـ- 24 يناير 2000 م ص 5 مقال للأستاذ فهمى هويدى بعنوان [عام الطاعون].

والبعض يتحدث عن التعويض (كأن الأوطان بقاع تباع وتشترى ويعوض عنها!!) لكن ذلك أيضًا مستبعد من الجانب الإسرائيلى على الأقل؛ لأن إسرائيل جاهزة بتعويضات ، تطالب بها الدول العربية عن أملاك اليهود التى خرجوا منها .

* وللعلم فى شهر سبتمبر عام 1999 نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» أنه جرى توزيع عشرات الآلاف من الاستمارات على اليهود فى الولايات المتحدة وإسرائيل وكندا طالبتهم بالإدلاء بأية معلومات عن أموالهم ، أو أموال اليهود المتروكة أو المصادرة فى الدول العربية .

ومع الاستمارة رسالة تقول : « إن المعطيات والمعلومات التى ستدلون بها ، ستكون أساسًا لمطلب مضاد لمطلب العرب فى المفاوضات النهائية التى ستجرى مستقبلاً بين إسرائيل والدول العربية » .

* وللعلم أيضًا «نشرت صحيفة «هاآرتس بتاريخ 1999/2/23 تقريرًا حول تعويضات اليهود المستحقة على الدول العربية ، قدرت أملاكهم المتروكة فى العراق بمائة مليار دولار بأسعار اليوم ، وقدرت أملاكهم فى مصر بستين مليار دولار » .

* وعملية التوطين ستتم برعاية أمريكية وكندية وفرنسية ، وربما دفعت التعويضات للبعض، ولكن ذلك سيكون من ميزانيات تلك الدول ، ولن تدفع إسرائيل فلسًا واحدًا [وللعلم هدمت إسرائيل 200 قرية فى الجولان ، ومسحتها من الخريطة] . تمامًا ، ومع ذلك فهى التى تطالب الولايات المتحدة بالتعويضات .

**** ملفات المياه والمستوطنات والحدود بين إسرائيل والدولة الفلسطينية ستفرض فيها إسرائيل رأيها ، وستحلها (بالتراضى) على النحو الذى يحقق مصالحها، ويوفر للسلطة الفلسطينية هامشًا يرفع عنها الحرج، بحيث يتم التعامل مع الموضوع بأفضل إخراج ممكن!» اهـ .**

إقامة إسرائيل الكبرى الهدف الأعلى للصهيونية العالمية

وتحت هذا العنوان الرئيسى ، يقول اللواء فوزى طايل :

« إن الهدف الأعلى « للصهيونية العالمية » الذى تعمل ، بكل الوسائل غير المشروعة ، لبلوغه هو إقامة «إسرائيل الكبرى » بحدودها « التاريخية » أو « الدينية »

التى أشرنا إليها سابقًا ، وأن تستولى على مدينة القدس[1] الموحدة لتصبح عاصمة لإسرائيل ، أو على حد تعبيرها « عاصمة أبدية » لها .

وعلى الرغم من الفرية الكبرى التى قامت على أساسها تلكم الحركة العنصرية التى تفتقد كل مبرر « دينى »[2] أو « تاريخى»[3] أو « قانونى »[4] فقد تمكنت - فى غفلة

---

(1) كل شىء بقدر الله عز وجل . . المهم الأخذ بالأسباب ، ونحن من جهتنا كمسلمين لا يوجد سبب واحد أخذنا به ولكن أعداؤنا يأخذون بكل الأسباب ، وبجميع الوسائل للاستيلاء على مدينة القدس سواء كانت أسباب مشروعة أو غير مشروعة .
أ - فياليهود يمتطون صهوة « الصهيونية العالمية» للوصول إلى مرادهم وهدفهم الذى حددوه فالصهيونية العالمية: كما تشير المعاجم الغربية فى تعريفها إلى « الأمل الصهيونى » وليس إلى الظاهرة الصهيونية ، فتعرف بأنها : «الحركة الرامية إلى عودة اليهود إلى وطن أجدادهم [إرث يسرائيل] حسبما جاء فى الوعد الإلهى والآمال لليهود » وفى منظور البعض الآخر : « مخطط استعمارى استيطانى » .
[تاريخ المفهوم والمصطلح، د . عبد الوهاب المسيرى مجلة القدس فبراير 1999 م .مركز الإعلام العربى العدد 2 ص 73] .
ب - من بين آخر أخبار تهويد القدس ، بمعرفة الحكومات الإسرائيلية اكتشاف وجود شبكة سرية من السماسرة الأجانب تعمل لحساب جماعات دينية إسرائيلية لشراء عدد من العقارات والأراضى بالقدس وذلك من خلال جهات منها مكتب خاص فى الأردن ، وعرف فى هذا الإطار أن هذه الشبكة لها مساعدين فى الخارج ومكاتب وتجند عناصر عربية وأجنبية لتسهيل أعمالها .
ويقع جمع الأموال اللازمة لإتمام صفقات الشراء فى الولايات المتحدة خاصة، على رأس جدول أعمال هذه الشبكة وأمثالها .ونادراً ماتجد هذه العملية صعوبات، بدليل أن عملياتها لا تتعرض لانتكاسات مالية .
ويُلمس استخدام المال فى سياسة تهويد القدس ، من متابعة نشاط المنظمات الصهيونية ، الخاصة المدعوة بالتطرف ، كما يُلمس من سلوك مؤسسات أقوى بكثير على الصعيد العالمى .
** فالكونجرس الأمريكى مثلاً ، أردف قراره الأحمق عام 1995 بتحويل السفارة الأمريكية إلى القدس باعتبارها عاصمة إسرائيل برصد مبلغ [مائة مليون دولار] لتعزيز الخطوة السياسية الصهيونية الاستيطانية - بالمال اللازم .
[« المدخل المالى لتهويد القدس » مجلة القدس ، مركز الإعلام العربى ، العدد 11 نوفمبر 1999 ص 65].
(2) لأنهم يقولون أن التوراة تأمرهم بهذا [سفر التكوين 15 / 18 لنسلك أعطى الأرض ، فاليهود يقولون أن نسله « إسحاق » ونحن أبطلنا هذه الفرية وأثبتنا بأن إسماعيل عليه السلام أيضًا من نسله حسب التوراة أيضًا [سفر التكوين 21 / 13 وابن الجارية أيضًا سأجعله أمة لأنه نسلك] فالمسلمون يعتبرون أن القدس إسلامية بنص التوراة ، والقرآن . لأن محمد ﷺ من نسل إسماعيل عليه السلام .
(3) **المبرر التاريخى** : فبيت المقدس (المسجد الأقصى) فلسطين وسورية أرض إسلامية ، فعليها بنى آدم عليه السلام المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام ، بأربعين سنة ، وإلى هذه الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ، هاجر إبراهيم ومن معه ، ولوط عليه السلام ،وأقاموا حكم الإسلام ، بعد أن تلقوا وحى السماء ، وعلى هذه الأرض المقدسة أقام داود عليه السلام ، وسليمان عليه السلام دولة الخلافة الإسلامية ، وعلى هذه الأرض المقدسة دعا عيسى عليه السلام الناس إلى دين الإسلام ، وحينما غلب الروم عليها قيض الله محمداً عليه الصلاة والسلام وصحبه فحررها بعد 700 سنة من الاحتلال الرومى، وظلت كذلك إسلامية حتى غلب عليها الصليبيون (419 - 683) فقيض الله لها صلاح الدين فحررها ، وظلت تلك البقاع إسلامية طيلة عهد آل عثمان ، فى يد المسلمين ، إلى أن احتل الإنجليز هذه الأرض المقدسة عام 1918 وسلموها لليهود ليقيموا عليها قاعدة الأرض المقدسة عام 1918 و ليقيموا عليهاقاعدة احتلال منذ 14 مايو 1948 .
إذن أين المبرر التاريخى لليهود . [راجع كتاب ذرية إبراهيم والمسجد الأقصى . د . جمال عبد الهادى وآخرون ،دار الوفاء] [راجع كتاب ليس لليهود حق فى فلسطين . د . جماد عبد الهادى ، دار الوفاء] .
(4) **المبرر القانونى** : ثبت بالقانون الذى وضعته الأمم المتحدة ،مع عصبة الأمم ،برئاسة الولايات المتحدة =

من المسلمين - من الحصول على وعد بإنشاء مجرد وطن قومى فى فلسطين ، ونقلت هذا الوعد - غير المشروع - إلى إطار المواثيق الدولية فنص عليه صك الانتداب على فلسطين الصادر من عصبة الأمم ، ثم تمكنت « الصهيونية العالمية » من استصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى « دولة يهودية » ، و « دولة عربية » ، ووضع « القدس » وضواحيها تحت « نظام دولى تشرف عليه الأمم المتحدة» . . . ورغم تجاوز الجمعية العامة للأمم المتحدة حدود صلاحيتها بإصدارها لمثل هذا القرار ، الأمر الذى يجعل قيام « الدولية اليهودية » فى أرض فلسطين «باطلاً» من أساسه ، إلا أن نتائج حرب عام 1948 م قد أدت إلى خلق أمر واقع فرضته الأطماع الصهيونية ، ألا وهو وجود « الدولة اليهودية » على أراض فلسطينية تجاوز حدود قرار التقسيم المشار إليه بكثير ، ودخلت « إسرائيل » الأمم المتحدة لتصبح عضواً من المفروض أن تحترم المواثيق والعهود الدولية ، وأن تحترم نصوص ميثاق الأمم المتحدة ، كما نص على ذلك قرار قبول العضوية .

«ولم تكن «الدولة اليهودية» لتنسى « الهدف الأعلى للصهيونية » فما فتئت تعتدى من أجل التوسع ، وكان أبرز هذه الاعتداءات مشاركة إسرائيل لكل من بريطانيا وفرنسا فى مؤامرة «سيفر»[1] بفرنسا التى نفذت فى شكل عدوان ثلاثى على مصر

= الأمريكية بأنه ليس لليهود حق فى احتلال أرض فلسطين وإقامة وطن قومى عليها ، يراجع قرارى الأمم المتحدة رقم [242 ، 338]

* يراجع قرار التقسيم رقم 181 بتاريخ 1947/11/29 والذى تعهدت فيه إسرائيل باحترام كلا من القرارين الذين ينصان على أن القدس كيان مستقل [Corpus Separatum] يعنى لا يجوز المساس بالأوضاع الدينية والقانونية .

* أى مبرر قانونى تريده إسرائيل ؟

مع أن الأمم المتحدة لم تقبل إسرائيل عضواً فيها إلا حينما قبلت الشروط الثلاثة الآتية :

1 - عدم تغير وضعية القدس .

2 - قبول الحدود التى رسمت عام 1948 .

3 السماح بعودة الفلسطينيين إلى أرضهم .

[راجع مجلة المشاهد السياسى السنة 3 ، العدد 56 لندن 6 : 12 أبريل عام 1997 ص 14] .

(1) مدينة فرنسية تم فيها التوقيع على « برتوكول » للعدوان الثلاثى على مصر تبدأه إسرائيل ، وقد تم توقيع هذا الاتفاق « البروتوكول » يوم 24 أكتوبر 1956 بحضور « بن جوريون » رئيس وزراء إسرائيل ، و «جى موليه» رئيس وزراء فرنسا ، و « سلوين لويد » وزير خارجية بريطانيا ، وبدأ العدوان يوم 29 أكتوبر عام 1956 .

[يراجع بشىء من التفصيل كتاب « الطريق إلى بيت المقدس » ج 3 / 24 - 31] .

بدأته إسرائيل مساء التاسع والعشرين من أكتوبر عام 1956 م .

ولعل أهم الدروس المستفادة ، التى خرجت بها الصهيونية العالمية من هذا العدوان، هو أن مركز ثقل تحريك أمور السياسة الدولية قد انتقل إلى يد الولايات المتحدة الأمريكية[1] ، التى كان لها الدور الأكبر فى إنهاء هذا العدوان وانسحاب القوات المعتدية ، ولم يكن ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية حبًا فى مساعدة مصر - على حد تعبير الرئيس الأمريكى « أيزنهاور » الذى قال معبراً عن هذا : « أنا لا أهوى مساعدة مصر » " I do not Fancy helping Egypt " ، بل كان ذلك إزاحة لما تبقى من النفوذ الأوربى فى المنطقة ؛ لتحل الولايات المتحدة الأمريكية محله، فيما سمى باستراتيجية « ملء الفراغ » .

ومنذ إتمام إسرائيل انسحابها من سيناء ، فى الثامن من مارس عام 1957 ،وضعت نصب عينيها « الهدف الأعلى للصهيونية » من جديد فكان التخطيط لمعاودة الكرة ،

---

(1) الولايات المتحدة الأمريكية : ما ذكر المؤلف - رحمه الله - قبل هذا السطر بسطور قليلة المؤامرة «سيفر» إلا ليثبت لنا وللعالم أن هناك من الزعماء من شاركوا فى معظم المؤامرات التى أدت إلى ضياع الأراضى، والمقدسات !! فقد ذكر كتاب « الطريق إلى بيت المقدس » ج 3 / 25 وما بعدها ، ملابسات العدوان الثلاثى على مصر عام (1956) ونقل لنا ما ذكره كتاب « لعبة الأمم وعبد الناصر » ص 296 ، 297 . . . علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية ص 547 ، ص 600 «بل إن خطة العدوان الثلاثى « سيفر » قد وصلت عبد الناصر فى مجلس الوزراء قبيل العدوان بخمس ساعات ! حيث أحضرها إليه عبد الرحمن صادق ، الملحق الصحفى بالسفارة المصرية بباريس ، والذى سرب هذه الخطة هى المخابرات المركزية الأمريكية ؛ لتصل إلى عبد الناصر .

بل إن الحكومة الأمريكية فى عهد رئيسها « أيزنهاور » طلبت من السفير المصرى لديها « أحمد حسين » إبلاغ عبد الناصر بأن هجومًا محتملاً وشيك الحدوث من قبل انجلترا وفرنسا على مصر .

والعدوان اليهودى فى 29 أكتوبر 1956 كيف وصلت أنباؤه إلى الرئيس عبد الناصر ؟ عبر وكالات الأنباء الأجنبية **وهو يحتفل بعيد ميلاد ابنه عبد الحميد** ، ومعه القائد العام للقوات المسلحة عبد الحكيم عامر.

يقول محمد جلال كشك فى كتابه « ثورة يوليو الأمريكية » علاقة جمال عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية ص 550 ، 552 « ورغم تكرار الهزيمة فى عام 1967 فقد ظل الجهاز الحاكم غارقًا فى الغفلة، وفى الغياب عن الوجود الحضارى ،وسيسمع الرئيس بعد 12 سنة أن المظليين الإسرائيليين ذاتهم نزلوا فى إحدى الجزر العربية، وفكوا محطة الردار وحملوها ، وانصرفوا ووصلوا إلى إسرائيل ، وأذاعوا النبأ من إذاعتهم واتصل الزعيم بقائد جيشه المشير عبد الحكيم عامر . . . « صحيح ما يذيعه راديوا إسرائيل ؟ فيرد قائد الجيش : دقيقة واحدة أسأل ياريس وأخبرك » .

فى ص 552 : « وصدرت الأوامر إلى محمد صدقى محمود رئيس هيئة أركان حرب القوات الجوية بتنفيذ المهمة التى أوكلوها للطيران ولكنه أظهر الارتباك واعتذر عن تنفيذ الأمر بحجة عدم توافر الوقود اللازم لها بمطار غرب القاهرة . القاعدة الخاصة بقاذفات القنابل » .

لكن مع الاستفادة من الدرس المستفاد ، فعملت « الصهيونية العالمية » - التى تتخذ منظمتها من مدينة « نيويورك » مقراً لها - على إقامة علاقات استراتيجية وثيقة بين «الدولة اليهودية » وبين الولايات المتحدة الأمريكية ، ووصل عدد من اليهود البارزين إلى مؤسسات رسم السياسة الخارجية وصنع القرار فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فكان الرئيس الأمريكى « جونسون » يرى كل أمور منطقة الشرق الأوسط من خلال عيونهم .

ويروى « أبا إيبان » - وزير خارجية إسرائيل الأسبق - فى مذكراته التى نشرت عام 1977م ، أن وضعا قريب الشبه كان فى الاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت أيضًا .

ودون الدخول فى تفاصيل قد لا يتسع لها المقام تمكنت « الصهيونية العالمية » من تهيئة الظروف العالمية والمحلية - **فى غفلة[1] من المسلمين** - وقامت بالهجوم يوم الخامس من يونيو 1967م عبر كل حدودها ، فاحتلت سيناء ، وهضبة الجولان ، والضفة الغربية للأردن ، وغزة ، وسقطت « القدس » أسيرة فى أيدى الإسرائيليين ، وبذا بدأت أول خطوة فى سبيل الاعتداء على الأوضاع الدينية والسكانية والقانونية للقدس . . . ، وتحدت إسرائيل كل المواثيق والعهود وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بهذه المدينة . . . سواء السابقة على هذا العدوان أو اللاحقة عليه .

هذا ولم يخف القادة الإسرائيليون أهدافهم العدوانية وأطماعهم غير المشروعة منذ

---

(1) غفلة المسلمين : أم غفلة القيادة ؟

يقول محمد جلال كشك فى كتابه « ثورة يوليو الأمريكية » علاقة جمال عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية مصدر سابق ص 551 : « ماذا فعلت القيادة اليقظة ؟ بعد حادثة نزول المظليين وسرقة محطة الردار ، لقد استبعد القائد الملهم عبد الناصر ، احتمالات التواطؤ بين اليهود والإنجليز والفرنسيين ، بل ما حدث لم ينقل إليه الإحساس بأنه أمام شيء خطير » « غزو برى ، وإنزال كتيبة كاملة فى عمق سيناء ؟ ليس خطيرًا » ماذا يعنى ذلك [أليست هذه هى الغفلة الحقيقية للقيادة المظفرة ؟] .

ثم يقول : « خطأ فادح فى التقدير . . . وإهمال جسيم فى الاستفادة من المعلومات ، بل التصرف على عكس ما تطلبه تمامًا ، مما أدى إلى إضعاف المقاومة المصرية ، وتسهيل مهمة العدو فى احتلال سيناء وتدمير جميع المنشآت المصرية (طبعًا) ، وتدمير جميع السلاح السوفيتى ، وسلاح الطيران المصرى . الذى لم تكن الأمة قد سددت ثمنه ، وستستمر فى سداده سنوات طويلة قطنًا وأرزًا .

أين الأمة وحقها فى المحاسبة ؟ أين الأمة وحقها فى عزل المقصرين ؟ ولا أقول الخائنين للأمانة ؟ إن غياب الأمة - غفلتها - أدى إلى تكرار نفس النكبة والهزيمة عام 1967 بل أدى فى النهاية إلى تسليم الأمة لليهود بأنهم أصحاب فلسطين » . .

اليوم الأول ، فبمجـرد وصول وزير الدفاع الإسرائيلى ، الجنرال « موشى ديان » إلى مدينة القـدس، مساء يوم السـابع من يونية 1967 م ، توجـه من فوره إلى « حـائط المبكى »[1] ، ومن هناك صرح قائلاً : « لقد حررت قوات الدفاع الإسرائيلية القدس، لقد قمنا بتوحيد المدينة التى كانت ممزقة ، عاصمة إسرائيل ، لقد عدنا إلى هذه البقعة الأكثر قدسية فى العالم، وإنا لن نغادرها بعد ذلك أبدًا. . . »!!.

وفى يوم التاسع عشر من يونية 1967 وقف وزير الخارجية الإسرائيلى فى الجمعية العامة للأمم المتحدة ليعلن فى تحد : « إن احتلال إسرائيل للقدس كان بسبب الهجوم الأردنى على إسرائيل ، وأن على الأردن أن تتحمل النتائج » ، فكان هذا بمثابة إشارة غير مباشرة إلى **أن إسرائيل لن تحترم المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالوضع القانونى للقدس .**

هذا ، ولم تتردد إسـرائيل فى إعـلان ضم « القـدس » إليهـا وسـريان القـانون الإسرائيلى على كل مدينة القدس . . فصـدر ذلك الإعلان يوم السابع والعشرين من يونية عام 1967 م ، على هيئة قانون أصدره المجلس التشريعى الإسرائيلى (الكنيست) سمى بالقانون رقم «5727 » لعام 1967 م بخصوص « حماية الأماكن المقدسة » . أى حمـاية هذه التى عبـر عنها «دافيـد بن جوريون » رئيس الوزراء الإسرائيـلى فى بيانه

---

(1) حائط المبكى : ويسـمى « حائط البراق » الذى ربط فـيه النبى ﷺ البراق أثناء صـلاته ﷺ بالأنبياء فى المسـجد الأقصى .

اتخذه اليـهود « مبكى » لهم كشـعار وتقليد عند اليهـود ، حائط المبكى ، محصـور بين باب المغاربة ، وباب السلسلة ؛ نظرًا لأن هذا الحائط مقدس عند اليهود (بزعمهم) .

لم يشأ اليهود أن يقـيموا حفريات تحتـه ولكن تركوه بدون حفريات [تهويد القدس جـمع وإعداد د . مجدى عبده ، نقابة صيادلة مصر (د . ت) ، (د . ن) ص 32 يقول :

« فى 1996/9/24 قام إيهود أولمرت - رئيس بلدية القـدس الغربية ، يرافقه مندوبون من وزارة الشـئون الدينية بفتح نفق طوله 475 مترًا يمـر بمحاذات الحائط الغربى للحرم الشـريف ، ويمتد بين ساحـة البراق عند حائط المبكى من الجهة الجنوبية الغربية للحرم ، وشارع المجاهدين بالحى الغربى فى الجهة الشمالية للحرم ، كما يوجد امتداد للنفق من تحت الأرض صـوب قبة الصخرة المشرفـة ، ولكن هل تم حفر هذا النفق 475 مترًا فى يوم وليلة ؟ الإجابـة لا ، فأعمال الحفر منـذ حوالى 18 عامًا ،وإن كانت قد توقفت بعض الوقت خلال تلك المدة (وهنا نتساءل : أين كـان زعماء المسلمين أثناء ذلك ؟) . . . ومن جـهة أخرى يجرى التخطيط لإقـامة مدخل جديد للمسجد الأقصى من ناحية حائط المبكى من باب المغاربة .

مع ما يشكله ذلك من خطر إضـافى على المسجد حـيث يتيح المدخل الجديد - وهذا هو المهم - للمـتطرفين اليهود الدخول فورًا إلى ساحة المسجد الأقصى دون أن يشعر بهم حراس المسجد .

** لذلك توجه إليه « موشى ديان » فورًا عند دخوله القدس يوم 67/6/7 ليقول مقولته هذه.

الصحفى قبل صدور القانون بأربعة أيام إذا قال : « إن القدس وجوارها يجب أن تبقى ضمن إسرائيل إلى الأبد . . . !»؟

وإزاء عدم الرضا العام الذى ساد العالم كله بسبب التصرف الإسرائيلى ، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم « 2253 » فى جلستها الطارئة يوم الرابع من يولية عام 1967 م وجاء فيه [1] : « إن الجمعية العامة للأمم المتحدة مهتمة اهتمامًا بالغًا بالموقف السائد فى القدس نتيجة للإجراءات التى اتخذتها إسرائيل من أجل تغيير الوضع القانونى للمدينة :

1 - وتعتبر الجمعية العامة أن هذه الإجراءات باطلة .

2 - وتدعو الجمعية العامة إسرائيل إلى إلغاء كل الإجراءات التى اتخذتها ، وأن تتوقف مستقبلاً عن أى أعمال من شأنها أن تغير الوضع القانونى للقدس .

3 - وتطلب الجمعية العامة من الأمين العام للأمم المتحدة أن يقدم لها ولمجلس الأمن تقريرًا عن الموقف وعن تنفيذ هذا القرار ليس متأخرًا عن أسبوع من تاريخ اتخاذه .

وبالفعل أرسل الأمين العام للأمم المتحدة خطابًا إلى وزير الخارجية الإسرائيلى فى اليوم التالى (الخامس من يوليو) ، لإحاطة حكومته بقرار الأمم المتحدة باعتباره أمرًا عاجلاً جدًا، بيد أن خطاب الرد الذى وصل الأمين العام عن طريق المندوب الدائم لإسرائيل فى الأمم المتحدة فى العاشر من يوليو 1967م، لم يحتو سوى معنى واحد، وهو أن إسرائيل قد استولت على القدس ، وأنها لن ترجع عن الإجراءات التى اتخذتها ، والغريب الجدير بالملاحظة أن « أبا إيبان » وزير خارجية إسرائيل آنذاك حاول التسويف بنفى أن إسرائيل قد ألحقت القدس بها ، وأن ما قامت به لم يكن سوى توحيد القدس على الصعيد الإدارى والبلدى، وأنها وضعت أسسًا قانونية لحماية الأماكن المقدسة فى القدس ، وهنا نص ما جاء فى خطابه بهذا الخصوص [2] :

" The Term " Annexation " Used By Supporters Of The Resolution Is Out Of Place. The Measures Adopted Relate To the Integration Of Jerusalem In The Administraive And Municipal Spheres, And Furnish A Legal Basis For The Protection Of the Holy Places In Jerusalam ".

---

(1) كان مشروع القرار مقدمًا من باكستان . (المؤلف)

(2) وداست إسرائيل قرار الأمم المتحدة بنعلها ، ولم تتحرك المنظمات الدولية ، ولم يتحرك زعماء المسلمين والعالم أجمع .

لم ينطل التسويف الإسرائيلى على أحد ، فكان ان أتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم « 2254 » فى الرابع عشر من يوليو 1967م ، بأغلبية مائة عضو ، وامتناع ثمانى عشرة دولة عن التصويت ، وعدم معارضة أية دولة للقرار .

وقد أعرب القرار عن أعمق الأسف The Deepest Regret لعدم قيام إسرائيل بتنفيذ القرار رقم 2235 الصادر فى الرابع من يوليو .

وأعادت الجمعية العامة للأمم المتحدة مطالبتها لإسرائيل بإلغاء كافة القرارات التى اتخذتها، ومن شأنها تغيير الوضع القانونى للقدس ، وكلفت الأمين العام للأمم المتحدة بتقديم تقرير إلى مجلس الأمن والجمعية العامة .

*** لقد جاء الرد على قرار الأمم المتحدة فى تصريحات الجنرال « موشى ديان » لصحيفة « جيروسالم بوست » الإسرائيلية فى العاشر من أغسطس عام 1967 إذ قال: « إذا كنا نعتبر أنفسنا « شعب التوراة » فينبغى أن نمتلك أيضًا بلاد التوراة ، وبلاد القضاة ، وأرض أورشليم (القدس) ، وحبرون (الخليل) ، وأريحا ، وأماكن أخرى . . » وجاء الرد بشكل عملى ، إذ بدأت إسرائيل فى تغيير معالم المدينة بهدم العديد من المنازل ، بل وهدم شوارع بأكملها مثل هدم « حاربة المغاربة»[1] بما فى ذلك هدم مسجدين[2] هناك .

---

(1) حارة المغاربة : كانت الحارة موقوفة من قبل « أبى مدين الغوث » المتوفى بالقدس عام 1197 م إذن هى وقف إسلامى فأين المسلمون ؟

(2) هدم مسجدين هل الأمر اقتصر على مسجدين فقط ؟

لقد تكررت فى الآونة الأخيرة محاولات نسف المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمى ، كما نجح الصهاينة فى نسف العديد من المساجد الإسلامية فى عدة مدن وقرى بفلسطين المحتلة ، كما هاجموا مؤخرًا طلبة الكلية الإسلامية فى الخليل ، وقد أطلق الشيخ : **سعد الدين العلمى (رئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس) آخر صيحة تحذير للعالم الإسلامى ، محملاً المسلمين وقادتهم المسئولية أمام الله والتاريخ** ، حينما كشف فى تصريح له ، نشرته صحيفة « صوت الشعب » الأردنية أن الحاخام الصهيونى « مائير كاهانا » زعيم حركة «كاخ » قد خيره بين بيع المسجد الأقصى لليهود بمليون دولار أو الاغتيال ، على أن تتم عملية البيع بالهدوء والكتمان،وقال الشيخ : العلمى أنه تعرض لأربع محاولات اغتيال من قبل منظمة « كاخ » بعد هذا التهديد .

كما تكررت أنباء اعتقال وتعذيب واضطهاد العلماء المجاهدين الذين يواصلون قيادة الكفاح والتعبئة للجهاد داخل الأرض المحتلة ، منذ أن نفذ اليهود جريمتهم بإحراق الأقصى .

ناهيك عن « الحفريات الأثرية » التى بدأت منذ أيام موشى ديان ،ولم تنته بوفاته ، والتى تستهدف إزالة جميع المقدسات الإسلامية فى فلسطين ،بحجة التنقيب عن الهيكل ، والكشف عن الآثار .

وفى تحقيق لجريدة « القبس » الكويتية فى الأرض المحتلة نشرته بتاريخ 6 مايو 1984 نقلت على لسان=

ومن ناحية أخرى بدأت إسرائيل فى تغيير الأوضاع السكانية للمدينة ، بإقامة المستوطنات[(1)] اليهودية بداخلها ، وتطويقها بنطاقات من هذه المستوطنات ، حتى يصبح

= الشيخ : عكرمة سعيد صبرى . صيحة تحذير أخيرة للمسلمين فى العالم جاء فيها : [إن هدم المسجد الأقصى بات مسألة وقت] .

** كما كشفت صحيفة « التايمز » البريطانية وصحيفة « لوماتان » الفرنسية : أن ضباطًا فى الجيش الإسرائيلى يقفون وراء شبكات الإرهاب الصهيونى التى تتخذ من عصابات « غوشى إيمونيم » أى جبهة المؤمنين ، ستاراً لها فضلاً عن جماعة « المولودين ثانية » الذين يستعجلون مجىء المسيح المنتظر بنسف المساجد الإسلامية بفلسطين .

[صحوة الرجل المريض . د . موفق بنى المرجه طبعة 8 دار البيارق بيروت عام 1996 ص 225 ، 227] .

(1) **المستوطنات اليهودية** : اليهود لم يبدءوا . . . بل قاربوا على الانتهاد من مخططهم الطويل . فلقد بدأ «موشى مونتغيورى » الضابط فى قصر فكتوريا « ملكة إنجلترا » ورجل أعمال يصاهر آل « روتشيلد » العائلة اليهودية العريقة . فى التمهيد لحملة الاستيطان اليهودية فى قلب القدس التاريخية منذ عام 1827 وكان ذلك خارج محيط السور التاريخى لمدينة القدس .

* فعمل إحصائية لليهود فى قلب القدس عام 1839 م .

* ثم بدأ ببناء 27 مستعمرة يهودية عام 1859 على الأر اضى التى اشتراها موشى بنفسه .

* ثم قام ببناء أحياء شعبية يهودية غرب القدس وشمالها وجنوبها عام 1860 إلى عام 1897 .

* مع نهاية القرن التاسع عشر ، أقيمت أحياء أخرى على امتداد الطرق المؤدية إلى بوابات المدينة الغربية والشمالية والجنوبية [كل هذا تم بالتحايل فى شراء الأراضى عن طريق المؤسسات اليهودية أولاً ثم الصهيونية بالتحايل على القانون] .

* تم بناء 24 مستعمرة فى الفترة من 1897 : 1930 بناء على ما تقدم به هيرتزل إلى الإمبراطور «غليوم الثانى» فى ألمانيا وكان مقره فى شارع الأنبياء فى مدينة القدس ؛ ليصل المجموع 51 مستوطنة (مستعمرة يهودية) .

* منحت السلطات البريطانية أيام الانتداب ، الوكالة اليهودية 117 ألف دونم ما يعادل 468000 فدان من الأراضى الأميرية الفلسطينية بفضاء القدس وهى تمثل 7% من مساحة المدينة .

* بعد عدوان عام 1967 بدأت المراحل المتتالية لمصادرة الأراضى الفلسطينية والمبانى وهدمها وتحويلها إلى مستعمرات ، وطرد السكان الفلسطينيين منها ، وتحويلها إلى مساكن لهم . عام 1968 تم مصادرة 3345 دونم = 13380 فدان .

* فى 1980/7/30 تم مصادرة 4400 دونما = 17600 فدان .

وهكذا بدأت عمل أحزمة - طوق - حول المدينة من جميع الاتجاهات .

الطوق الأول - الحزام الأول : الذى يحاصر المدينة القديمة وضواحيها .

الطوق الثانى - الحزام الثانى : الذى يحاصر الأحياء العربية خارج السور وبناء 11 مستعمرة

الطوق الثالث - الحزام الثالث : الذى يهدف إلى حصار مدينة القدس الكبرى وتم تهويده .

*** وما زال العرض مستمراً . . . لمن أراد الرؤية !! (معدا الكتاب)

[راجع كتيب : إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط إسرائيلى » إعداد وحدة البحوث والدراسات فى مركز الشرق الأوسط طبعة أولى 1996 دار البشير الأردن ص 15 - 34] .

اليهود فيها أغلبية .

ومن ناحية ثالثة قامت إسرائيل بأعمال طرد للفلسطينيين ، وبأعمال استيلاء على الأراضى من خلال إصدار مجموعة من القوانين[1] تسمح للحكومة بالاستيلاء على أراضى الفلسطينيين الذين يغادرون الأرض المحتلة ، ولو مؤقتًا ، كذا مصادرة الأراضى بحجة « الدواعى الأمنية» والمصلحة العامة .

لم تكن الأطماع الصهيونية لتقف عند حد ، فقد لعبت أصابعها فى الخفاء فصدر قرار «مجلس الأمن » رقم 242 ، بشأن « وضع المبادىء العادلة والدائمة للسلام فى الشرق الأوسط » فى الثانى والعشرين من شهر نوفمبر 1967م .

وعلى الرغم من قبول كل دول العالم تقريبًا للقرار المذكور بشكل صريح أو ضمنى، بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية[2] ، إلا أن القرار فى حقيقته قد انحاز إلى جانب إسرائيل دون وجه حق إذ جاء به ما يلى :

- « انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراض احتلت فى النزاع الأخير » .

" From Territories Occupied In The Recent Conflict "

وهذا يعنى السماح لإسرائيل بالاحتفاظ بالأراضى التى احتلتها أثناء حرب عام 1948 ، وبتلك التى احتلتها أثناء حرب عام 1956 (المناطق منزوعة السلاح) ، بل وبأراض أخرى احتلتها عام 1967 ؛ لذا فما فتئ قادة إسرائيل منذ دلك الوقت يعلنون بكل صراحة عن عزمهم عدم الانسحاب من الضفة الغربية (« يهودا » و « السامرة ») ، ولا من القدس التى صارت حسب زعمهم « عاصمة أبدية لإسرائيل » .

---

(1) القوانين : منها . قانون أملاك الغائبين ، عام 1973 ليتيح لسلطان الاحتلال حل قضايا الملكية الوقفية الإسلامية للعقارات التى يسكنها الفلسطينيون .

ومنها : القانون الذى أقره الكنيست الإسرائيلى فى 1980/7/30 بشكل استثنائى عاجل ، قانونًا جديدًا يعرف باسم / قانون أساسى / القدس عاصمة إسرائيل تحت رقم 5841 لعام 1980 .

وهدف هذا القانون [منع أى حكومة إسرائيلية من التوصل إلى اتفاق يمس السيادة الإسرائيلية على القدس]. [راجع مصدر سابق ص 21 ، 34] .

(2) « كان القبول دائمًا مرتبطًا بالإشارة إلى ضرورة مراعاة الوضع القانونى للقدس كما حدده القرار رقم 181 وقد أعربت عن ذلك كل دول العالم بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتى ، والمجموعة الاقتصادية الأوربية فى بيان البندقية الصادر فى 1980/6/13 ، وقرار القمة العربية فى فاس فى سبتمبر 1982 ، وقد قبلت منظمة التحرير الفلسطينية القرار فى ديسمبر 1988 » .

فأين إذن القانون الدولى ؟

وأين ميثاق الأمم المتحدة الذى ينص على عدم جواز الاستيلاء على الأراضى بالقوة ؟

بل أين السند القانونى الذى أسست إسرائيل قيامها عليه ، وهو القرار رقم 181 لعام 1947؟

وأين القرارات والمواثيق الدولية التى تجعل من القدس منطقة لها نظام قانونى دولى خاص؟

*** تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .**

A just Settlement Of The Refugee Problem

* فهل من العدل أن تغتصب الأرض ، ثم تتحول المشكلة إلى مشكلة لاجئين ؟

* وهل من العدل أن تنتهك المواثيق الدولية فلا يأتى القرار وبه كلمة واحدة عن الوضع القانونى الدولى الخاص لمدينة القدس ؟

استغلت الصهيونية العالمية هذا الوضع ، وظن قادتها أن الوقت قد حان لمد عدوانهم إلى المقدسات الإسلامية ، فقام عدد من اليهود - وصفوا بأنهم متطرفون - بإضرام حريق[1] فى المسجد الأقصى يوم الحادى والعشرين من أغسطس 1969 م (جمادى الآخرة 1389هـ) ، فكان ذلك بمثابة تحد سافر لمشاعر مسلمى العالم كافة ، وسرت موجة عارمة من الغضب ، اجتمع على أثرها مجلس الأمن ليتخذ قراره « رقم 271 » فى الخامش عشر من سبتمبر 1969 بخصوص « إجراءات وتصرفات إسرائيلية تؤثر على الوضع القانونى لمدينة القدس » وقد صدر القرار بأغلبية أحد عشر عضوا ، وعدم اعتراض أحد ، وامتناع أربعة أعضاء عن التصويت هم مندوبو (الولايات المتحدة الأمريكية ، وكولومبيا ، وفنلندا ، وباراجواى) وكان أهم ما جاء فى هذا القرار ما يلى:

* يؤكد مجلس الأمن على المبدأ المستقر الذى يقضى بعدم جواز اكتساب الأراضى عن طريق الغزو العسكرى .

* يؤكد المجلس على أن أى تصرف فى شأنه التدمير أو المساس بقدسية الأماكن

---

(1) دعا الملك الحسن الثانى باعتباره رئيس لجنة القدس قادة الأمم الإسلامية إلى تحمل مسئولياتهم والعمل على صد هذا الاعتداء السافر على مشاعر المسلمين ، ووضع حداً لتطاول الكيان الصهيونى على حرماتهم ، ومقدساتهم وصدق الله القائل : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف / 3] ومات الحسن بعد أن خدَّر الشعوب فنامت عن تحرير القدس .

المقدسة ، والمبانى والمواقع الدينية فى القدس ، وأن أى تشجيع أو موافقة على مثل هذا التصرف ، يعرض السلم والأمن الدوليين لخطر جسيم .

* يقرر المجلس أن التصرف اللعين " execrable act " الذى عمد إلى التدنيس والمساس بقدسية المسجد الأقصى المقدس .. of desecration and profanation of the Holy Al Aqsa Mosque ليؤكد على الحاجة الملحة لأن تكف إسرائيل عن العمل على مناقضة قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقدس ، وأن تقوم بناء على ذلك ، بإلغاء كل الإجراءات والتصرفات التى اتخذتها بغرض تغيير الوضع القانونى للقدس .

* يلفت المجلس نظر إسرائيل إلى ضرورة مراعاة نصوص اتفاقات جنيف[1] ، والقانون الدولى التى تحكم حالة الاحتلال العسكرى ، وأن تكف عن أى أعمال من شأنها إعاقة قيام «المجلس الإسلامى الأعلى » بالقدس من أداء وظائفه ، بما فى ذلك ما قد يحتاجه المجلس من تعاون مع البلدان ذات الأغلبية السكانية المسلمة ، ومع الجاليات الإسلامية ، فيما يتعلق بخططه لصيانة وإصلاح الأماكن الإسلامية المقدسة فى القدس .

* يدين المجلس فشل « إسرائيل » فى التوافق مع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقدس ويدعوها إلى تطبيق نصوص تلكم القرارت .

* يذكر المجلس بما جاء في الفقرة السابعة من القرار رقم (276) لعام 1969م التى تنص على أن على مجلس الأمن أن يقوم باتخاذ الإجراءات الضرورية ، دون تأخير فى حالة الرد السلبى أو عدم الاستجابة .

* يطلب المجلس من الأمين العام للأمم المتحدة متابعة تنفيذ هذا القرار عن كثب ، وأن يقدم تقريراً عن ذلك إلى مجلس الأمن .

لقد جاء هذا القرار بحق ليسد الثغرة الخطيرة التى اعتورت القرار رقم (242) ، إذ أغفل هذا الأخير وضع « القدس » ، فكان بمثابة ضوء أخضر للأطماع الصهيونية .

ومن الأمور التى تدعو إلى العجب كل العجب أن أى حديث عن تسوية المشكلة الفلسطينية ، وأى قرار أو اتفاقية أو تصريح يتعلق بها يذكر القرار رقم 242 لعام

(1) الصادرة فى 12 أغسطس عام 1949 - خاصة ما جاء فيها من عدم جواز تغيير الأوضاع فى الأراضى التى تقع بسبب الحرب تحت الاحتلال العسكرى .

1967 م، ويؤكد على ضرورة التمسك به ووضعه موضع التنفيذ ، ويتغافل - عن قصد أو عن عدم وعى - عما جاء فى القرار (271) لعام 1969م مع أهمية وخطورة وضرورة تكامل القرارين ، بل ومع الحاجة إلى ما يخرج المشكلة من إطار كونها مشكلة لاجئين إلى مشكلة ذات ثلاث شعب :

1- أرض مقدسة قررت لها المواثيق الدولية كلها وضعًا خاصًا ، وكيانًا خاصًا مستقلاً منفصلاً Corpus separatum .

2- شعب فلسطينى من حقه أن يقرر مصيره وأن يقيم دولته .

3- أرض مغتصبة حدها الأدنى تنفيذ القرار رقم 181 لعام 1947 الذى تستند إليه «الدولة اليهودية » كأساس قانونى لوجودها ، والقول بتجاوزه يعنى بطلان قيام هذه الدولة ذاتها .

هذا يعنى ببساطة أن تقوم الدولة الفلسطينية على الأرض التى خصصها القرار 181 للعرب ، إن الحق لابد له من قوة تحميه [(1)] ، فإن لم توجد أوشك الحق أن يضيع ، ويحل الظلم محل العدل ، ويشيع الفساد فى الأرض .

فعلى الرغم من تنبيه حريق المسجد الأقصى لقادة وزعماء المسلمين ، كانت نشأة منظمة المؤتمر الإسلامى [(2)] **نتيجة لاجتماع ملوك ورؤساء أربعة وعشرين قطرًا إسلاميًا**

---

(1) وهذا الأمر الذى نادى به رب العزة سبحانه وتعالى على المسلمين منذ 1400 عام قال تعالى : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [الأنفال / 60] .

مع ملاحظة أن كلمة قوة جاءت نكرة يعنى أى قوة سواء كانت عسكرية ، اقتصادية أو سياسية أو معنوية ، لابد لها من إعداد ، والإعداد يبدأ بتوحيد الصف وعمليه توحيد الكلمة ويقول ﷺ : [ألا إن القوة الرمى . . . ألا إن القوة الرمى]

وكان الرمى فى زمن رسول الله ﷺ بالرمح ، أو بالسهم ، ثم تطور الرمى إلى الرمى بالمقلاع والمنجانيق ، ثم تطور الرمى إلى المدافع والدبابات ، ثم الطائرات والغواصات والصواريخ ، فكل ذلك يحتاج إلى إعداد لتضافر القوى وتتلاحم فتحمى الحق الضائع ، ولن يتأتى ذلك إلا بوحدة الأمة الإسلامية وقوة العقيدة ، ثم إحياء الفرائض المعطلة لتخليص الحقوق وتحرير المقدسات .

(2) **منظمة المؤتمر الإسلامى :**

وتحتوى على بعض المقومات الصالحة لوحدة الأمة ، لكنها وقعت منذ إنشائها بشكل أو بآخر تحت الهيمنة الأمريكية ، الأمر الذى أدى إلى إخفاقها حتى الآن فى أهم موضوعين عالجتهما ، بل وقامت من أجلهما :

الأول : موضوع القدس .

الثانى : موضوع السوق الإسلامية المشتركة .

هذا فضلاً عن أن هذه المنظمة تعد حتى الآن تجمعًا فضفاضًا يؤكد على الانفصال أكثر من تأكيده على=

= الوحدة ، ولا يأخذ فى حسبانه الاعتبارات الخاصة بأمن الأمة .
**** عقد المؤتمر الأول للقمة الإسلامى** ، بالرباط فى المملكة المغربية من 22 إلى 25 سبتمبر عام 1969 فى أعقاب اندلاع حريق الأقصى الذى دبره غلاة الصهيونية لتدميره واختتم أعماله بـ « إعلان الرباط » حول استنكار الحريق الذى وقع فى يوم 21 أغسطس 1969 وجاء الإعلان « إن حكوماتهم وشعوبهم - الدول المجتمعة - مصممة العزم على رفض أى حل للقضية الفلسطينية ، لا يكفل لمدينة القدس وضعها السابق لأحداث يونيو 1967 كما أكد الإعلان تمسك المسلمين القوى بمدينة القدس ، وعزم حكوماتهم الأكيد على العمل من أجل تحريرها .
**** ثم عقد المؤتمر الثانى للقمة الإسلامى** : بلاهور فى باكستان فى الفترة الواقعة بين 22 ، 24 فبراير 1974 وجاء فى البيان الختامى الصادر عن المؤتمر ما يلى :
1 - المساندة الكاملة والفعالة لمصر وسورية والأردن والشعب الفلسطينى فى نضالهم فى استرجاع جميع أراضيهم المحتلة بكافة الوسائل .
2 - إن قضية شعب فلسطين هى قضية كل أولئك الذين يؤمنون بأن من حق كل شعب أن يقرر مصيره بنفسه وإرادته الحرة
3 - إن استعادة الحقوق للشعب الفلسطينى فى وطنه كاملة هى الشروط الجوهرية الأساسية لحل مشكلة الشرق الأوسط ،وإقامة سلام دائم على العدل .
4 - إن المجتمع الدولى وخاصة تلك الدول التى تكفلت بتقسيم فلسطين عام 1947 ؛ ليتحمل المسئولية الجسيمة المتمثلة فى إنصاف الشعب الفلسطينى من الظلم الذى اقترف فى حقه .
5 - إن القدس هى الرمز الوحيد لالتقاء الإسلام بالأديان - الشرائع - السماوية المقدسة ولقد تولى المسلمون لأكثر من 1300 سنة شئون القدس كأمانة لكل من يعتزون بها ، والمسلمون وحدهم هم الذين يؤمنون [بشرائع] الأنبياء الثلاثة - موسى وعيسى ومحمد - الراسخة جذورها فى القدس .
*وعلى ذلك فإن الدولة الإسلامية لا يمكن أن تقبل أى اتفاق « بروتوكول » أو تفاهم يقضى باستمرار الاحتلال الإسرائيلى لمدينة القدس ، أو وضعها تحت أى سيادة غير عربية . أو جعلها موضع مساومات أوتنازلات .
* وأن انسحاب إسرائيل من القدس شرط أول لا يقبل التغير لتحقيق سلام دائم فى الشرق الأوسط .
**** ثم انعقد المؤتمر الثالث للقمة الإسلامى** : بمكة المكرمة والطائف فى المملكة العربية السعودية فى الفترة من 25 - 28 يناير 1981 وكانت جلسة الافتتاح فى المسجد الحرام ، ثم انتقلت إلى الطائف وكان شعار المؤتمر هذه المرة هو « دورة فلسطين والقدس الشريف » لمواجهة التحديات التى يواجهها المسلمون فى القدس ، وأفغانستان ولبنان وصدر عنه ، « بلاغ مكة » الذى عاهد فيه المجتمعون على « الجهاد » والوحدة لإنقاذ القدس ، ورفض كل الضغوط والاعتصام بالعقيدة الإسلامية فى وجه الإلحاد وخصوم الإسلام ، فلقد جاء فى البلاغ :
« فإننا نؤكد من جديد ، فى وجه العدوان الصهيونى الغاصب للأرض ، أرض فلسطين والأراضى العربية المحتلة الأخرى عزمنا على المقاومة الشاملة لهذا العدوان ومخططاته وممارساته . =

فى ا لمدة من 22 حتى 25 سبتمبر 1969 ، إلا أن ميثاق المنظمة قد جاء معبراً عن حقيقة تمزق الأمة الإسلامية وضعفها ، وهو أمر قد يكون من المناسب معالجته بالدراسة التفصيلية فى وقت لاحق .

= * كما نرفض وندين السياسات التى تمكن لهذا العدوان ، وتمده بأسباب الدعم السياسى والاقتصادى ، والبشرى والعسكرى .

* ونرفض كذلك كل مبادرة لا تتبنى الخيار الفلسطينى المتمثل فى الحل العادل لقضية فلسطين ، بما فى ذلك حقه فى العودة وتقرير المصير ، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطنى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى الوحيد .

* كما نرفض كل محاولة للضغط علينا أو على غيرنا من دول العالم لقبول الأمر الواقع والاستسلام للحلول الجائرة .

وإننا نؤكد تصميمنا على مواجهة العدوان والضغوط بجميع الوسائل وعلى إعداد العدة لنجاهد من أجل تحرير الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة ، والمقدسات واسترداد الحقوق الثابته للشعب الفلسطينى .

** **ثم عقد المؤتمر الرابع للقمة الإسلامية** : فى مدينة الدار البيضاء ، فى المملكة المغربية فى الفترة ما بين 16 - 19 يناير 1984 وصدر عنه عدة قرارات وتوصيات .

* منها ما يتعلق بقضية فلسطين ، حيث تبنى المؤتمر خطة السلام العربية التى كان قد أقرها مؤتمر القمة العربى فى « فاس ».

* كما ناشد المؤتمر الدول الأعضاء التبرع بسخاء لتغطية رأس مال [صندوق القدس] ورأس مال وقفيتها .

*** هذا ومن اللجان المتخصصة فى « منظمة المؤتمر الإسلامى لجنة تسمى [**لجنة القدس**] **تتلخص أهدافها فى الآتى** :

1 - دراسة الوضع فى مدينة القدس ومتابعة تنفيذ القرارات التى يصدرها (وزراء خارجية المنظمة بشأنها) .
2 - وكذلك القرارات التى تصدرها الهيئات والمحافل الدولية .
3 - الاتصال بالمنظمات الدولية التى تساعد على حماية المدينة القدس .
4 - اقتراح ما تراه مناسبًا لتحقيق ذلك .
5 - تتكون اللجنة من أعضاء يمثلون 15 بلداً يجرى انتخابهم لمدة 3 سنوات ورئيس اللجنة « العاهل المغربى الملك الحسن الثانى » .

** **ثم عقد المؤتمر الخامس للقمة الإسلامية** : فى مدينة الكويت فى الفترة الواقعة بين 26 - 29 من يناير 1987 .

وصدرت عن المؤتمر عدة قرارات وتوصيات جاء منها ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، ما يلى :

1 - [راجع فى ذلك كتاب صحوة الرجل المريض . د . موفق بنى المرجة . ص 358 ، 359] .
2 - [مجلة الوعى الإسلامى ، العدد 271 مارس 1987 ص 38 ، 39 ، 40 ، 41] .
3 - [موسوعة العالم الإسلامى - مجلد 3 / 974 - 975 - الكويت - إشراف وزارة التخطيط بدولة الكويت .طبعة أولى (د . ت)] .

هذا وقد جاءت أهداف المنظمة فى « المادة الثانية » من الميثاق لتشير - على استحياء - شديد فى بندها « الخامس » إلى الحفاظ على سلامة « الأماكن المقدسة » وتحريها ، دون ذكر « القدس » على وجه التحديد ، فكان النص كما يلى :

البند الخامس : « تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريها ودعم كفاح الشعب الفلسطينى ، ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه » .

هذاولم يتم تأسيس « لجنة القدس »[1] التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامى إلا بناء على توصية المؤتمر السادس لوزراء خارجية البلدان الأعضاء فى المنظمة عام 1395 هـ (1975 م) ، ولم يتأسس « صندوق القدس»[2] إلا بناء على المؤتمر السابع لوزراء الخارجية عام 1396 هـ (1976 م) !!

ومع ذلك فإنه لا يمكن تجاهل النشاط السياسى للأقطار الإسلامية على المستوى الدولى ، والأمر الذى نتج عنه إصدار مجلس الأمن « للقرار رقم 298 » فيما يختص « بالإجراءات والتصرفات الإسرائيلية من أجل تغيير الوضع القانونى لمدينة القدس » وقد صدر القرار يوم الخامس والعشرين من سبتمبر 1971 م . . . وكان أهم ما جاء به :

* بالنظر إلى ما جاء فى تقرير المندوب الدائم للأردن عن الموقف فى القدس ، وبالنظر إلى تقارير الأمين العام للأمم المتحدة ، فإن المجلس يؤكد من جديد مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضى عن طريق الغزو بالقوة المسلحة .

* لقد تابع المجلس باهتمام بالغ عدم تنفيذ إسرائيل للقرارات المذكورة بعاليه (يقصد المتعلقة بالقدس) .

* لقد تابع المجلس باهتمام بالغ ما قامت به إسرائيل منذ القرار الأخير للمجلس من إجراءات تستهدف تغيير الوضع القانونى وطبيعة الجزء المحتل من القدس measures designed to change the status and character of the occupied section of Jerusalem .

(1 ، 2) تم اعتماد [لجنة القدس وصندوق القدس] فى المؤتمر الرابع للقمة الإسلامية فى الفترة من 16 حتى 19، مع أن توصية وزراء خارجية البلدان الأعضاء أوصوا على سرعة عمل « لجنة القدس ، صندوق القدس » منذ عام 1975 وتوصية المؤتمر السادس لوزراء الخارجية مرة أخرى عام 1976 والمؤتمر السابع لوزراء الخارجية ، وهذا يدل على عدم الاهتمام بالقرارات ولا بالتوصيات .

* **مؤتمرات ومقررات لم ينفذ منها شيء خدَّرت الشعوب حتى حقق العدو أهدافه .**

* يدين المجلس عدم احترام إسرائيل للقرارات السابقة الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التى من شأنها التأثير على الوضع القانونى لمدينة القدس .

* ويؤكد المجلس « بأوضح العبارات الممكنة » in the clearest possible terms أن كل التشريعات والأعمال الإدارية التى اتخذتها إسرائيل لتغيير الوضع القانونى لمدينة القدس ، بما فى ذلك نزع ملكية الأراضى والممتلكات الأخرى ونقل السكان ، والتشريع الذى استهدف ضم الجزء المحتل من المدينة ، كلها « باطلة تمامًا ولا يمكن تغيير ذلك الوضع القانونى »

" are totally invalid and cannot change the status "

ويدعو المجلس إسرائيل بشكل عاجل إلى إلغاء كل الإجراءات والتصرفات السابقة، وأن تمتنع عن اتخاذ أى خطوات مستقبلية من هذا القبيل فى القدس المحتلة، يكون من شأنها تغيير الوضع القانونى للمدينة ، أو المساس بحقوق السكان ، أو مصالح الجاليات ، أو السلام العادل الدائم .

* يطلب مجلس الأمن من الأمين العام للأمم المتحدة أن يتشاور مع رئيس مجلس الأمن من أجل استخدام الوسائل التى يتخيرها ، وأن يقدم تقريرًا إلى مجلس الأمن خلال ستين يومًا عن تنفيذ هذا القرار .

وفى اليوم التالى مباشرة وجهت حكومة إسرائيل خطابًا إلى مجلس الأمن ردًا على هذا القرار جاء فيه :

« إن حكومة إسرائيل تعتبر أنه ليس هناك مبرر لإثارة[1] موضوع القدس فى

(1) إن حكومة إسرائيل تتحدث من منطق القوة ، لأنها أخذت العهد والميثاق من خصمها ، حكومة الفلسطينيين، تتمثل فى المفاوضين معهم ، ياسر عرفات ورفاقه .

[يقول شمعون بيريز فى كتابه« الشرق الأوسط الجديد » ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ] ص 29 الطبعة الأولى 1994 .

يقول ما نصه : « وفى أوسلو توصلت إسرائيل إلى أكثر من مجرد كلمات ،فقد حصلنا على تنازلات لم نكن نستطيع بدونها توقيع أى اتفاقية . تنازلات أمنية ،وقضية إبقاء القدس خارج اتفاقية الحكم الذاتى . والإبقاء على المستوطنات حيث هى » .

ص 31 قال : « بعد المصافحة التاريخية بين عرفات ورابين فى حديقة البيت الأبيض وتوقيع الاتفاق ، غلب على التفكير أكثر من الشعور بالسعادة . فقد اجتزت مرحلة الاحتفال إلى الخطوة التالية ، وهى : كيف يمكن بناء شرق أوسط جديد . فالاتفاق فى أوسلو والاحتفال فى واشنطن لم يكونا سوى العتبة التى يمكن أن نقفز من عليها إلى الأعلى والأبعد » . من هذا المنطق طالبوا عدم إثارة هذه الموضوعات فى مجلس الأمن.

مجلس الأمن، ولا للقرار الذى اتخذ . وإن حكومة إسرائيل لن تدخل فى أى مناقشات مع أى جهاز سياسى على أساس هذا القرار .

إن سياسة إسرائيل تجاه القدس سوف تبقى دون أى تغيير ، ولسوف تستمر إسرائيل فى تطويرها للمدينة لصالح كل السكان ... إلخ !! » .

أى تحد هذا !!

كان هذا بمثابة الرد « القانونى » أو قل « غير القانونى » المعبر عن الأطماع الصهيونية الواضحة الصريحة والتى تضرب بكل المواثيق الدولية عرض الحائط .

أما عن الرد السياسى الذى يعطى نفس المعنى ، فقد جاء على لسان رئيسة وزراء إسرائيل «جولدا مائير » إذ صرحت لجريدة « لوموند » الفرنسية فى الخامس عشر من أكتوبر عام 1971 قائلة : « **لقد وجد هذا البلد (تقصد إسرائيل) تنفيذاً لوعد الرب ذاته ، ولهذا لا يصح أن نسأله إيضاحًا عن شرعية هذا الوجود .. » !**

ألا ترى أن « جولدا مائير » قد استندت إلى مغالطة لتبرر بها تغليب الأطماع الصهيونية على القوة الإلزامية للمواثيق الدولية ؟

ظل الحال هكذا . . .

تتزايد « الأطماع الصهيونية » يومًا بعد يوم ، ولا تخرج القرارات والتوصيات والمعاهدات والمواثيق عن حدود الورق التى تكتب فيه إلى أن كان يوم العاشر من رمضان 1393 هـ (السادس من أكتوبر 1973 م) ؛ فانتهت مرحلة وبدأت مرحلة جديدة ... صيغت فيها مواثيق دولية جديدة وازدادت فيها الأطماع الصهيونية حدة .

الباب الثانى

القدس ... ومؤتمرات القمة

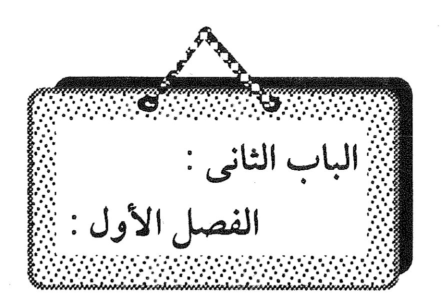
الفصل الأول : القدس هى قضية المسلمين الأولى

الفصل الثانى : بيت المقدس ومؤتمرات القمة

(مواقف الدول الإسلامية والأوربية

من القضية الفلسطينية)

الفصل الثالث : مفاتيح الشخصية اليهودية



القدس[1] هى قضية المسلمين الأولى

تحت هذا العنوان كتب فوزى طايل :

فأشكر للقائمين على إدارة نادى أعضاء هيئة تدريس جامعة أسيوط العريقة دعوتهم الكريمة ، وإتاحتهم هذه الفرصة الطيبة للتحدث للمرة الثانية خلال أقل من ستة شهور فى موضوع هو « **قضية المسلمين الأولى** » ، وألتقى بهذه النخبة المتميزة من علماء الأمة ولا غرو، فالقضية المحورية فى عالمنا المعاصر ، والذى أصبح متعارفًا على تسميته « النظام[2] العالمىّ الجديد » ، أقول: إن القضية المحورية هى « فرض السلام[3] على أمم الأرض » انطلاقًا من الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ، وانتهاء إلى

(1) هذه محاضرة القاها اللواء ا . ح . د فوزى محمد طايل - رحمه الله - فى نادى أعضاء هيئة التدريس (جامعة أسيوط) فى يوم 1995/11/23 .

(2) النظام العالمى الدولى الجديد بكل آلياته : « الأمم المتحدة ، هيئة الأمم ، عصبة الأمم ، صندوق النقد الدولى، البنك الدولى ، العولمة . . . إلخ

(3) فرض السلام بمعنى الاستسلام - وسيلة بين وسائل دعم النظام العالمى الجديد وهيمنته - وهذا السلام المزعوم الذى وضعت إسرائيل - اليهود - قواعده ونظام هذا السلام المزعوم ، عندما وقف « إسحاق شامير » على منبر الجمعية العامة للأم المتحدة خطيبًا فى 7/ 6 / 1988 مفتتحًا خطابه « بأن يمثل شعبًا عريقًا فى التاريخ ، هو الشعب الذى أمد العالم المتحضر كله بالقواعد المعنوية الأخلاقية ، ثم أردف قائلاً: إن السلام كما ورد فى تلكم القواعد هو أعلى مثاليات الإنسان . بيد أنه وضع شروطًا كى يسود السلام العالم قائلاً : إن نبيًا عبرانيًا صاغ رؤيته لنزع السلاح - سلاح العالم - والسلام منذ ألفين وسبعمائة عام مضت ، بعبارات تجدونها مسجلة خارج هذا المبنى يقصد (الأمم المتحدة) » [مصدر سابق صـ 243] . =

أقدس بقـعة فـيها « القـدس » ، التى باركهـا الله وشرفهـا بالمسجـد الأقصى ، أولى القبلتين ، وثالث الحـرمين ، ومسرى رسول الله ﷺ ، ومنهـا عُرِج به إلى السموات العلا ، وفيها صلى بالأنبياء إمامًا .

روى الإمـام أحـمـد أن أبا ذر رضى الله عنه قـال : قـلت يا رسـول اللـه : أى مسجـد وضـع أول ؟ قال : « **المسجد الحرام** » . قلت : ثم أى ؟ قـال : « **المسجد الأقصى** ». قلت : كم بينهما؟ قال : «**أربعون سنة** » قلت : ثم أى ؟ قـال : « **ثـم حيـث أدركتـك الصـلاة فصـل فكلـها مسجد** » .أخرجه البخارى ومسلم من حديث للأعـمش عـن طـريق على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وقد يأتى حديث اليوم متميزًا عن حديث المرة السابقة بأمرين :

الأمر الأول : هو حدوث تغير فى الظروف خلال الشهور الستة الماضية بإذن الله .

الأمر الثـانى : هو أن حـديثنا اليوم سـينصب على **القدس** ، بإذن الله ، بصـفـة خاصـة ، فلن نعرض لغيـرها من الأمور المتعلقـة بها إلا بما نستـكمل به الصورة التى

= * وهذه العبـارة - العبارات - التى تحتوى عـلى شروط السلام الدائم على الأرض - كمـا عبر عنها شـامير - نجدها فى سفر أشعياء [إصحاح 2/2 - 4] .

نص العبارات :

[ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا فى رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه كل الأمم * وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصـعد إلى الجبل - جبل الرب - إلى بيت آل يعقوب فيعلمنا من طرقه ، ونسلك فى سبله ؛ لأنه من صـهيون تخرج الشـريعة ومن أورشليم كلمة الرب * فيـقضى بين الأمم وينصف لشعوب كثيـرين فَيطَبّعون سيوفهم سككا ، ورماحهم مناجل * لا ترفع أمة على أمةٍ سـيفًا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد] .

* هذه هى مبادئ السلام التى وضعتها إسرائيل للعالم .

*** والعجب !! أشد العجب !! لو أن العـالم كله قرأ نفس السفر فى التوراة قبل هذا الإصحـاح بإصحاح واحد**
[سفر أشعياء إصحاح 1/2 - 4] نفس النبى العبرانى يقول : [اسمعى أيتها السموات واصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم * ربيّت بنين ونشأتهم أمـا هم فعصوا علىّ * الثورُ يعرف قـانيه ، والحمار معلف صاحـبه * أما إسرائيل فـلا يعرف * شعبى لا يفـهم * ويلٌ للأمة الخاطئة * الشـعب الثقيل الإثم نسل الأفاعى فـاعلى الشر أولاد مفسدين * تركو الرب إسرائيل مفسدين إزتدوا إلى وراء] .

* هذه هى حقيقـة الشعب الثقيل الإثم . . نسل الأفاعى . . فاعلى ارتدوا الشر . . أولاد مـفسدين . . تركو الرب أى كفروا به .

* هذه هى حقـيقتـهم * يؤمنون ببعض الكتاب ويكفـرون ببعض !! هؤلاء - اليـهود - لا يـعرفـون للسـلام طريقًا . . . هكذا تقول التوراة . . . هكذا يقول النبى العبرانى [سـفر أشعياء إصحاح 59/ 8] . يقول: «طريق السلام لم يعـرفوه ، وليس فى مسالكهم عـدل ، جعلوا لأنفسهم سـبلاً معوجـه كل من يسير فيـها لا يعرف سلامًا » .

نحن بصددها فقط ؛ ولا غـرو فحديثٌ عن **القدس** هو حديث متشعب، وهو جدير بأن يتناوله جمع من العلماء .

وكما قلت حـالاً أن الله تبارك وتعالى قد بارك فى هذه الأرض للعـالمين فقال جل شأنه : ﴿ **وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنبياء: 71] ، ومنَّ الله تعالى بها على بنى إسرائيل لما صـبروا وكانوا بآيات الله يوقنون . وحذرهم رب العزة بألا يكونوا أول كافر بما أُنزلَ على رسوله محمد ﷺ ، لكنهم عصوا ربهم، كما عصوه وموسى عليه السلام بين أظهرهم ،ومن بعده فقد كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يتناهون عن منكر فعلوه ، فلعنهم الله تعالى على لسان داود وعيسى ابن مريم ،وقطَّعـهم فى الأرض أمما ، وكتب عليهم أن يبـعث عليهم إلى يوم القيـامة من يسومهم سوء العذاب . وقضى إليهم فى الكـتاب ليفسدن فى الأرض مرتين ، وليعلن علوًا كبيـرًا ، وقال لهم : ﴿ **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا** ﴾ [الإسراء: 8] .

ولقـد كـفر اليـهـود برسـول الله ﷺ ، رغم أنهم كـانوا ﴿**يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ**﴾ [**الأنعام/ 20**] وإن كثيرًا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ؛ لذا وصف الله تعالى هؤلاء بشَرِّ البرية ، وبأن مثواهم النار كالمشركين سواءً بسواء ، فقال جل شأنه : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾ [البينة: 6] .

وحذرنا رب العزة من هؤلاء جميعًا فقال : ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ [المائدة: 82] .

فالصراع حول الأرض المقدسة كان ولا يزال وسوف يكون **صراعًا عقديًا فى المقام الأول.** ويعـبر بعـض مفكرى اليـهـود الحاليـين عن هذا بقـولهم إن الصـراع هو بين أصحاب عقيدتين [1] كل منهما يدعى ميراث نفس الأرض . لكن الحق هو ما أنزله رب

(1) الصراع بين أصحاب عقيدتين أ – المسلمون يعتبرون أن الأرض – فلسطين بما فيها القدس – وما جاورها، هى أرض إسلامية والدليل على ذلك :

الأول : قال الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾ [الأنبياء: 105] ، فالمسلمون هم عباد الله الصالحين .

الثانى : والميراث لا يكون إلا لإنسان وهبه الله الحياة فيرث من إنسـان قضى عليه الله بالموت ، فأمة محمد ﷺ جاءت لترث أمة عيسى ، ومن قبل أمة موسى عليهما السلام ؛ ولأنها آخر الأمم . =

العـزة إذ قال : ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب: 27] . ولله ميراث السموات والأرض . فالقدس مدينة إسلامية .

= وذلك أيضًا بنص الانجيل [إنجيل متى إصحاح 21 / - 33 - 46]

قال متى . . . على لسان عيسى - على فرض أن عيسى هو المتحدث :

[. . . أما قرأتم قط فى الكتب * الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قِبَل الرب كان هذا وهو عجيبٌ فى أعيننا

* لذلك أقـول لكم : إن ملكوت الله يُنزَع منكم ويعطى لأمـة تعمـلُ أثماره * ومن سـقط على هذا الحجـر يترضض ، ومن سقط هو عليه يسحقه] * والحـجر الذى رفضه البناؤون هـو إسـماعيـل عليـه السـلام - لأنه ابن الجارية ، فقالوا لا يرث مع إسحاق ابن سارة ، رفضه البناؤون لأن محمدًا ﷺ جاء من نسل إسماعيل .

الثالث : المسلمون يعتبرون - ويؤمنون - الأنبياء موسى وعيسى ومـحمد صلى الله عليهم أجمـين (مسلمين)، ويعتبرون أن إسماعيل وإسحاق مسلمين ، ويعـتقدون أن إسماعيل عليه السلام من نسل إبراهيم عليه السلام وذلك بنص القرآن والتوراة الموجودة بين أيديهم .

* قال تعالى : **﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾** .

[آل عمران / 84] .

* قالت التوراة [سفر التكوين 21 / 13] .

[كل ما تقـول لك سارة أسمع لقـولها * لأنه بإسحـاق يُدعى لك نسل * وابن الجارية أيضًا سأجـعله أمة لأنه نسلك] .

ب - **أما عقيدة اليهود فـهى عقيدة فاسدة** لأنها تعتـمد على الهوى فقط ، فهم يعتـبرون أن الأرض -القدس ومن حولها - هى ميراثهم الذى ورثوه عن جدهم - إسحاق - كـما يزعمون ، وكما جاء عندهم فى التوراة، وهذا هو دليلهم الوحيد .

[سفر التكوين 15/ 18] .

« وفى ذلك اليوم عقد الرب مع إبرام عهدًا - ميثـاقًا - لنسلك أعطى الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير - نهر الفرات » .

وإبراهيم عليه السلام يرثه المسلمون فقط وليس المشركون ؛ لأن المشرك لا يرث مسلمًا .

**** وخلاصة الأمر** : أن الأرض ومن فيـها ، والسمـاء ومن فيهـا وما بـين السـماء والأرض هى ملك لله وحده .

قال تعالى : **﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ . . . ﴾** [آل عمران / 180] .

*** فالقدس مدينة إسلامية . يجب على المسلمين تحريرها من مغتصبيها .**

القدس فى العقيدة اليهودية:

الوصول إلى جبـال صهيون[1] المقـام عليهـا أورشليم « جـبل بيت الرب » خاصـة يكون اسمها بالعبرية (هار ها بيت)، حيث كـان الهيكل هو جوهر الفكرة الصهيونية، وجوهر العقيدة اليهودية (المزمور 137 من سفر المزامير) . وهو غاية كل يهودى فى الشتـات ومنتهى أمـله . ومن ثم فدعـوتهم إلى التنازل عن هذه الفكرة طواعـية هى دعـوة للتنازل عن العقـيدة . والسـلام فى نظرهم هو خـضوع أهل الأرض جـميـعًا للشريعـة التى تخرج من جـبل صهيـون (حيث يظهـر المسيح المنتظر بزعـمهم)[2] . (أشـعياء : 4-2: 2) [ويكـون فـى آخـر الأيام أن جـبل بيت الرب يـكون ثابتًا فى رأس الجـبال ويرتفع فـوق التلال وتجـرى إليه كل الأمم . وتسـير شـعوب كـثيـرة ، ويقـولون : هلم نصعـد إلى جـبل الرب إلى بيت إله يعقـوب ، فـيعلمـنا من طُرُقـه ونسلُكُ فى سـبلـه؛ لأنه من صهـيون تخـرج الشـريعة ومن أورشليم كلمـة الرب ، فيـقـضى بين الأمـم ويُنصـف لشعـوب كثيرين فـيطبعون سـيوفهم سككا ورمـاحهم مناجل . لا ترفع أمةٌ على أمةٍ سيفًا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد] . (سفر أشعياء : الإصحاح الثانى 2-4:) .

كيف أضاع المسلمون القدس ؟

القدس مدينة إسـلامية، منذ نزلت آية قرآنية تورّث الأرض - التى بارك الله فـيها للعالمين، تورثها - أمة محمد ﷺ إذ يقول الله تعالى : ﴿ **وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا** ﴾ [الأحزاب / 27] ثم ما لبث وعد الله أن تحـقق وتسلم عمر بن الخطاب مفاتـيح المدينة فى ربيع الآخر عام

(1) جبال صهيون (المزمور 137) وصف حزن إسرائيل فى السبى ودعاء على أدوم . . وبابل .

« على أنهار بابل هناك جلسنا * بكينا أيضًا عندمـا تذكرنا صهيون * على الصفصـاف فى وسطها علقنا أعوادنا * لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحًا قالين رنموا لنا من ترنيمات صهيون » .

* كيف ترنم ترنيمة الرب فى أرض غريبة * إن نسيتك يا أورشليم تنسى يمينى - يعنى شُلت يمينى - ** ليلصق لسانى بحنكى إن لم أذكرك . . إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحى] .

(2) سفر اشعياء إصحاح 4 / 2 - 2 يقول (بأن مملكة المسيح تكون ملجأ فى الشدائد) .

* [وفى ذلك اليوم يكون غصن الرب - المسيح بزعمهم - بهـاءً ومجدًا وثمر الأرض فخرًا وزينةً للناجين من إسرائيل * ويكون أن الذى يبقى فى صهيون والذى يُترك فى أورشليم يُسمَّى قدوسًا] .

16 هـ (مايو 637 ميلادية) . وبعد ذلك تم بناء مســجدين فى مكان الحرم الشريف للمسجد الأقصى :

أحدهما : سمى « بالمســجد الأقصى »[1] ، وهو يلتــصق « بحائط البــراق » ،وهو حيث صلى رسول الله ﷺ بالأنبياء إمامًا إذ انتهى به الإسراء إلى هناك .

والثانى : هو مسجد قبــة الصخرة ، وهو أكثر المسجدين جمــالاً وإتقانًا من الناحية المعمارية . وقد بنى هذا الأخير فى الموقع الذى عُرِجَ برسول الله ﷺ منه .

ولقد ظلت القدس إسلامية طوال أربعة عشر قــرنًا تقريبًا ، فيما عدا ثمانية وثمانين عامًا احتلها الصليبيون فيها ، إذ اقتحموها فى 15 يوليو 1099 م 7 شعبان 492 هـ . وقتلوا من أهلهــا سبعين ألفًا . وظلت مـدينة القدس أسيرة إلى أن حــررها - المسجد الأقصى - صلاح الدين الأيوبى بإرادة الله فى رجب 583 هـ (سبتمبر 1187 م) .

* **ثم أضاع المسلمــون القدس عندما فــرطوا فى دولتهم** ، فتفككــت دولة الخلافة العثمانية عام 1924/1923 بتقصير المسلمين ، فحــقت عليهم سنة الله فى التغير ، قال تعالى : ﴿**ذلك بأن الله لم يك مغيــراً نعمة أنعمهــا على قوم حتى يغيروا مــا بأنفسهم وأن الله سميع عليم**﴾ [الأنفال: 53]

ولئن كان تفكك دولة الخلافة قد حدث بموجب مؤامرة « سايكس بيكو »[2] 1916م بين فرنسا وبريطانيــا ، فإنه لم يكن هناك عذر للمسلمين حينمــا صدر تصريح (وعد)

---

(1) المسجـد الأقصى : أول من بنـاه « آدم عليه السـلام » بعد بناء المسـجد الحرام بأربعـين سنة ، وهذا مـا يؤكده الحديث الصحيح الذى خرجه الإمام مسلم عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه حيث قال :
[سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع على الأرض قال : « المسجد الحرام » . قلت ثم أى ؟ قال : « المسجد الأقصى » . قلت كم بينهمـا ؟ قال : « أربعون عامًا ثم الأرض لك مسجد ، فحيـثما أدركتك الصلاة فصل »] .
(كتاب الطريق إلى بيت المقدس - القضية الفلسطينية - جزء أول - د . جمال عبد الهادى محمد ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1987 ، صـ 10) .

(2) معاهدة - مؤامرة - سايكس / بيكو : هى إحدى (مسلـسلات) تآمر أوربا مع اليهود ضد العالم الإسلامى ، واغتصاب فلسطين ، وإقامة قاعدة يهودية عدوانية على أرضها .
* ففـى الـوقـت الـذى كانـت فيـه الحكـومة البـريطانيـة تتصل بالشـريف الحسـين ، وتبـذل له الوعـود بدولة عـربية مستقـلة يكون خليفـة لها - عليـهـا - كان هنـالك تجهـيز وإعداد - مـؤامـرة - لعـقـد مـفـاوضـات ومؤتمــرات إنجليزية وفـرنسـية روسية فـى (بطرسبـرج) أسفرت عن تـوقيـع إتفـاقيـة (سـايكـس بيكــو) لاقتــســام الفريســة (ما تبـقى من العالم العـربى والإسلامى أو مـا سمتـه أوربا تركـة الرجـل المريـض) [المرجـع الدولة العـثمانيـة دولة إسـلاميـة مفـترى عليها ج 2 / 830 ومـا بعدهـا] ، عـنـد وقوعـهـا فـى شباكهـم ، « ففـى منتصف مارس 1916 (1338 هـ) بدأت مفاوضات فى بطرسبرج وتوصلت بريطانيــا =

بلفور[(1)] عام 1917 م ، ولم يكن إعلانه سرًا . ثم إن الإعلان قد تكرر بصدور صك الانتداب على فلسطين فى يوليو 1922 م ، بإنشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى

= وفرنسا وروسيا إلى اتفاق حددت فيه المقاطعات العثمانية التى ستصبح منطقة نفوذ لكل منها ، فخصصت لروسيا القسطنطينية مع أراضى واسعة على جانبى البوسفور وشرق الأناضول من المناطق المتاخمة للحدود الروسية ، وفى الاجتماع الذى عقد بين انجلترا وفرنسا ومثّل انجلترا فيه (**مارس سايكس**)، عضو البرلمان البريطانى والمندوب البريطانى لشئون الشرق الأدنى ، ومثل فرنسا فيه (**جورج بيكو**) ، قنصل فرنسا السابق فى بيروت ، وأشرف على المباحثات التى جرت فيه بين الدولتين معتمد روسيا (**سازونوف**) بموجب المعاهدة الثلاثية بينهم فى (سان بطرسبرج) تم توقيع معاهدة سرية ، بموجبها اقتسمت بريطانيا وفرنسا العالم العربى بينهما ، وتم تحديد مناطق نفوذ كل دولة على الخرائط التى وقعها كلاً من مندوب بريطانيا ومندوب فرنسا [المرجع : جهاد شعب فلسطين صـ254 - 258 ، السياسة الدولية وفلسطين صـ195 صـ197 ؛ الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، د . محمد كمال الدسوقى] .

(وتبودلت الكلمات والمذكرات السياسية بين الحكومات فى 26 أبريل 1916 م - (1334 هـ) .

وقد تلقى وزير الخارجية البريطانية يوم 9 / 5 / 1916 رسالة من سفير فرنسا فى لندن ؛ جاء فيها: أُمرت أن أبلغكم أن الحكومة الفرنسية قبلت الحدود التى رُسمت على الخرائط من قِبَل السير (مارك سايكس والمسيو جورج بيكو) ورَضِيت بالمبادئ التى تم الاتفاق عليها فى المفاوضات التى دارت بينهما].

[كتاب جهاد شعب فلسطين - فلسطين والحملة الصليبية الجديدة - بسام العسلى - صـ 167] الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، بيروت الطبعة الأولى عام 1991 .

* [كتاب الطريق إلى بيت المقدس ج 2 / 45 - 46 . د . جمال عبد الهادى مسعود طبعة أولى عام 1992 دار الوفاء] .

(1) وعد بلفور :

صورة أخرى من صور المؤامرة - البريطانية الأوربية - لمصلحة اليهود ضد شعب فلسطين ، وهذا الوعد كان من الحكومة البريطانية إلى « روتشيلد » صاحب أكبر رأس مال يهودى ، بأن يهيىء لليهود وطن فى فلسطين، نص الوعد :

وزارة الخارجية (البريطانية) فى تشرين الثانى / نوفمبر 1917 .

عزيزى اللورد روتشيلد :

يسرنى جدًا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته ؛ التصريح التالى الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود الصهيونيين ، وقد عُرض على الوزارة وأقرته .

« إن حكومة صاحبة الجلالة تنظر **بعين العطف** إلى تأسيس **وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين** ؛ وستبذل غاية جهدها **لتسهيل تحقيق هذه الغاية** ؛ على أن يفهم جليًا أن لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينقص من الحقوق المدنية والدينية التى تستمتع بها **الطوائف غير اليهودية** المقيمة الآن فى فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى البلدان الأخرى ؛ وسأكون ممتنًا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيونى علمًا بهذا التصريح »

التوقيع : آرثر جيمس بلفور

[كتاب هذه فلسطين - حسن الزيكى ، صـ 81 ، الشركة التونسية للتوزيع طبعة عام 1971 ، وكتاب الطريق إلى بيت المقدس . ج 2 د . جمال عبد الهادى مسعود ، دار الوفاء ، طبعة أولى عام 1992 .

فلسطين شريطة[1] «**الحفـاظ على الحقوق المدنية والدينيـة لكل سكان فلسطين دون نظر لاختـلاف الجنس أو الدين، وأن إدارة الأوقاف الإسلاميـة سوف تكون طبقًا للشـريعة وحسب شروط منشئيها** .

وجاء قرار الكونجرس فى 21 سبتمبر 1922 (لأن الولايات المتحدة لم تكن عضوًا بعصبة الأمم) جاء لينص على :

أن الولايات المتحدة الأمـريكية ترعى[2] قيـام « وطن قومى » للشعب اليـهودى فى فلسطين ، مع وجـوب أن يفـهم بجلاء أن شـيـئًا لن يتم القيـام به ويكون من شـأنه الإضرار بالحقوق المدنية والدينيـة للجاليات المسيحية ، وكل الجاليـات غير اليهودية فى فلسطين ، وأن الأمـاكن المقـدسـة والمبـانى والمواقع الدينيـة فى فلسطين سـوف يتم حـمايتهـا حماية كافيـة ، وجـاء فـى الكـتاب الأبيـض البريطـانى عـام 1930 م .

أن « تصريح بلفور » لا يعنى البتة إقامة **دولة يهودية** بها ، وإنما يعنى مجرد الوعد بالعمل على **تهيئة مركز** لهم هناك وأن «الوطن القـومى » يعـنى « مجـرد التوطـن » وقد أقـرت عصـبة الأمم تقـريرًا قدمتـه « لجنة تحقـيق خاصـة » اطلعت على الوثائق واستمعت إلى مـرافعات المحامين حول النزاع بين العرب واليـهود على ملكية «حائط البراق » .

وأصـدر ملـك بريطانيـا مرسومًا يُعرف « بمرسوم الحائط الغربى لعام 1930 م » .

* نشر فى الجريدة الرسمية لفلسطين ، ونشر ضمن مجموعة قوانين « درايتون »، التى اعتمدتـها حكومة الانتداب رسميًا ، وظلت ساريـة حتى بعد عام 1948 ، وجاء فيه :

---

(1) أين الحقوق المدنية ، والدينية لكل سكان فلسطين ؟ أين هذا الشرط من الطرد ، والتشريد ، وهتك العرض وبناء المستوطنات وسلب الأرض !!

(2) ترعى : كانت الولايات المتحدة فى الأول ترعى قيام وطن قومى للشعب اليهودى .

ترعى يعنى وسيط : M editator ، والآن - وبعد النظام العـالمى الجديد - نرى مصطلـحًا أمريكيًا يكتب فى الصحف الأمريكية وقيل على لسان « دينيس روس ، ووارن كرستوفر أنه Facilitator يعنى يسهل الأمور .

[كتاب حوارات القدس - عماد الدين أديب ، صـ63 كتاب اليوم - دار أخـبار اليوم عدد يناير 1997، حوار مع د . حنان عشرواى .

* والفارق بين الوسيط : الراعى ، المسـهل للأمور لغويًا ، فارق ما بين السمـاء والأرض ، فالراعى : شاهد لما يدور بين المتخـاصمين ،وشـاهد على ما تم الاتفـاق عليه . أما المسـهل للأمور ؛ **أصبح من حقـه يتدخل لتسهيل الأمور بين المتخاصمين** .

* ويمكن أن يكون تسهيل الأمر ، بالضغط على طرف لصالح طرف آخر .

*** للمسلـمين وحدهم تعـود ملكية « الحـائط الغربى »[1] (حـائط البـراق) ،ولهم وحدهم الحقُّ العـينى فيه لكونـه يؤلف جزءًا لا يتجـزأ من ساحة الحـرم الشريف ، التى هى من أملاك الوقف الإسلامى.**

* للمسلمين أيضًا تعـود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط ، وأمـا المحلة المعروفة بحارة المغاربة[2] ، المقابلة للحائط ؛ لكونه موقوفًا حسب الشرع الإسلامى لجهات البر والخير .

* لا يجـوز أن نُنشأ أدوات العـبـادة ، التـى يحـق لليهـود وضـعـها بالقـرب من الحائط .

لا يجوز أن نُنشأ بحال من الأحوال ، أو أن تُعتـبر ، أو يكونَ من شأنها إنشاء أىِّ حقٍ عينى لليهود فى الحائط أو الرصيف المجاور له .

* لليهود حرية الوصول إلى الحائط الغربى لإقامة التضرعات عنده .

* بزيادة الاضطرابات بين اليهود والعـرب فى فلسطين حـتى عام 1936 م . مكث

---

(1) **الحائط الغربى**: إن اختراق اليهود للحـائط الغربى – حائط البراق – يعتبر المرحلة التاسـعة من المخطط الصهيونى لهدم المسجد الأقـصى بالحفريات وشرع العدو بتنفيذ تلك الحـفريات تحت الحائط الغربى فى 1981/8/28 حين أعيد فتح النفق الذى اكتشفه كولونيل إنجليزى يدعى (تشارلز لزوارن) ، وتم افتتاحه عشية يوم الغفران العربى مساء الاثنين 1996/9/24 ويقع هذا النفق فى الجانب الأسفل من الحرم فـى منطقة المطهرة بين بابى الحرم (باب السلسلة وباب القطانين) وقـد شملت أقدم سبـيل إسلامى للميـاه (وهو سبيل قاتبـاى) . . . وقد أدت هذه الحفريات إلى تصـدعات وانهيار فى العقارات والمـدارس والمحلات التجارية المجاورة للمسـجد الأقصى، . . . وكان افـتـتـاح هذا النفق استكمـالاً للحفـريات المتواصلة فى البلدة القـديمة ، . . . .وقـد قام كـبار المسئـولين الإسرائيليين بجولة فى داخله بطول 250 مترًا مخترقًا باب المغاربة وممتدًا إلى المنطقة السفلى الواقعة تحت المسجد الأقصى .

[كتاب إسـرائيل تستولى على بيت المقـدس وفق مخطط استراتيـجى . إعداد وحدة البحـوث والدراسات فى مركز دراسات الشرق الأوسط ، ص 33-34 ، دار البشير – الأردن ، طبعة أولى عام 1996] .

(2) حارة المغـاربة : لقد تم هدمه نهـائيًا ؛ لتكون الأرض جاهزة لأى أعمال حـفر وتنقيب ، وكـان ذلك منذ حرب يونيو 1967 وكانت الخطة على مراحل عشرة ، هدم حى المغاربة كان المرحلة الأولى ، واستمرت الحفريات فى هذه المرحلة « سنة كاملة » ووصل عمقها إلى 14 مترًا .

[كتيب تهويـد القـدس – نقابة الصيادلة بمصـر– جمـع وإعـداد . مجـدى عبـده ص 27 (د. ت) و (د . ن)] .

** والمرحلة الثانية : من خطة هدم الأقصى انتهى العمل بها عام 1969 ، وقد شملت باب حى المغاربة مارًا تحت الأبنية التابعـة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشـافعى) حيث هدمت هذه المعالم العربيـة الإسلامية وطرد أهلها منها يوم 1969/6/14 .

[كتاب إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى – مصدر سابق – ص 31] .

المسلمون فى أماكنهم ينظرون . وقامت انتفاضة عام 1936 م فى فلسطين ، وحاول الفلسطينيون إقامة دولتهم هناك **فقوبل ذلك بالرفض**[1] **من جانب الدول العربية** .

* أرسلت بريطانيا لجنة تحقيق سميت لجنة Peel ، كانت هى التى أرست عام 1937 م . أسس تقسيم فلسطين إلى : **دولة عربية** تضم شرق الأردن وغزة ، وبئر سبع وصحراء النقب والخليل ، وشرق طولكرم ، وجنين وبيسان ويافا .

ودولة يهودية تشمل الجليل وحيفا وصفد والسهل الساحلى من أسدود حتى الجليل الشمالى . مع **وضع القدس** والناصرة وشواطئ طبرية واللد والرملة تحت الانتداب البريطانى الدائم .

وقد تبنت الأمم المتحدة بمجرد إنشائها هذا المشروع ، وسعت بريطانيا[2] وأمريكا وروسيا وغيرهم لإقراره ، ووضعه موضع التنفيذ ، **بالقوة المسلحة**[3] .

* وفى عام 1947 م صدر قرار تقسيم فلسطين برقم (181) ، وكان يتضمن

---

(1) سبحان الله ، كل شيء يجرى على مرأى .. ومسمع من القادة والزعماء .. ولا حياة لمن تنادى !! معاهدات تبرم ولا متابعة ، مواثيق تؤكد ثم تنقض ولا غضبة لله ، حتى إذا قام شعب بانتفاضة ، للدفاع عن وطنهم وعن عرضهم يقابل هذا الأمر - الانتفاضة - بالرفض !! والاعتقال والمطاردات ويتهمون بالإرهاب !! .

(2) هذا هو الدور الذى قامت به الدول التى تزعم أنها راعية السلام ، وهى فى الحقيقة هى مسهلة لعملية السلام المزعوم ، وإلا فأين السلام فى الشيشان ، ومن قبله البوسنة والهرسك ، ومن قبله طاجكستان، وأفغانستان وغيرها - مع أنها هى التى غرست هذا الكيان الصهيونى على أرض فلسطين ، بل ومكنته لأنها مسهلة وليست راعية - من إبادة وتشريد الشعب الفلسطينى ، واستقدام اليهود ليحلوا محلهم .

(3) بالقوة المسلحة وهى أحد آليات العولمة الجديدة ، وهى - القوة المسلحة - التى فرضتها الولايات المتحدة، كأحد آليات النظام العالمى الجديد ، تحت مسمى السلام العالمى !! فنرى :

* عقب التدخل السوفيتى فى أفغانستان فى ديسمبر 1979 صدر الإعلان المعروف بمبدأ كارتر وهو ينص:

« على أن أى محاولة للتدخل من أى قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج سوف تعد بمثابة اعتداء على مصالح الولايات المتحدة الحيوية ، وإن مثل هذا الاعتداء سيجابه بالوسائل الضرورية المناسبة ، والتى تتضمن استخدام القوة العسكرية » .

[مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط ، عماد يوسف ، أروى الصباغ ، ص 62 ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن - طبعة أولى يناير 1996 دراسات رقم 17] .

* ولقد التزم « رونالد ريجان » (1981-1988) بمبدأ « كارتر » وأضاف له سياسة جديدة فى الشرق الأوسط لمواجهة التهديدات والأخطار المتزايدة للمصالح الأمريكية ، شرحها (الكسندر هيج) وزير الخارجية أمام لجنة الشئون الخارجية فى الكونجرس فى 1981/9/17 حيث قال : «بالرغم من القوة =

تدويل مدينة القدس (يكون لها كيان مستقل تابع للأمم المتحدة) .

* وفى عام 1948 م احتل اليهود الجزء الغربى من المدينة ، وأصبح الجزء الشرقى فى يد الأردن ، التى ضمت الضفة الغربية أيضًا عام 1950 م . **ومع ذلك قبل العرب قرار التقسيم.**

* احتل اليهود كل القدس عام 1967 م . وصدرت عنهم تصريحات توضح أنهم لن يغادروا المدينة أبدًا . ثم صدر يوم 27 يونيو 1967 م القانون 5727 بخصوص حماية الأماكن المقدسة ، **ومع ذلك قبل بعض العرب القرار رقم** 242 الذى تجاهل القدس تمامًا .

* تعرض المسجد الأقصى للحريق فى 21 أغسطس 1969 م .

* أصدر مجلس الأمن قراره رقم 298 يوم 25 سبتمبر 1971 م جاء فيه :

* **المجلس يؤكد من جديد مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضى عن طريق الغزو بالقوة المسلحة** ، ويدين عدم احترام إسرائيل للقرارات السابقة الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التى اتخذتها حكومة إسرائيل فى مدينة القدس .

* ويدين المجلس عدم احترام إسرائيل للقرارات السابقة الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التى من شأنها التأثير على الوضع القانونى لمدينة القدس[(1)] .

* وجاء فى القرار : « ويؤكد المجلس بأوضح العبارات الممكنة In The Clearest Possible Terms أن كل التشريعات والأعمال الإدارية التى اتخذتها إسرائيل لتغيير

= والقدرات المتزايدة التى يتمتع بها الجيش الأمريكى ، فإن استخدامها فى الشرق الأوسط يمكن أن يعتبر الخيار الأخير ، ولردع تهديدات الاتحاد السوفيتى فى المنطقة ، فإننا نحتاج إلى مساعدة (أصدقائنا) هناك ، إضافة إلى الدور البارز الذى يمكن أن يقوم به الجيش الأمريكى .

* ولهذا السبب يجب إبداء التعاون الاستراتيجى مع كل من « إسرائيل » و « مصر » و « السعودية» والأقطار الحليفة الأخرى » .

[Secretary Hieg: US Strategy In The Middle East, Current Policy No: 312]

(1) وفى اليوم التالى لصدور قرار مجلس الأمن رقم 298 لعام 1971 وجهت حكومة إسرائيل خطابًا إلى المجلس ردًا على القرار جاء فيه : إن حكومة إسرائيل تعتبر أنه ليس هناك مبرر لإثارة موضوع القدس فى مجلس الأمن، وأن حكومة إسرائيل لن تدخل فى أى مناقشات مع أى جهاز سياسى على أساس هذا القرار ، وأن سياسة إسرائيل كما هى دون تغير ولسوف تستمر فى تطويرها للمدينة لصالح سكانها ولم يتحرك المسلمون !! فهل هؤلاء يريدون السلام ؟ .

الوضع القانونى لمدينة القدس ، بما فى ذلك نزع ملكية الأراضى ، والممتلكات الأخرى ونقل السكان . والتشريع الذى استهدف ضم الجزء المحتل من المدينة **كلها باطلة تمامًا** ولا يمكنها تغيير ذلك الوضع القانونى

. Are Totaly Invalid And Cannot Change That Status ?

* لقد قامت إسرائيل منذ عام 1967 م بإصدار قانون « أملاك الغائبين » الذى يسمح بالاستيلاء على أراضى من طالت غيبتهم عن خمس سنوات ، **وبيعها للصندوق القومى اليهودى** ، ثم تخصيصها فيما بعد لليهود ، كما صدر قانون الحاضر الغائب ، الذى يسمح للسلطات الإسرائيلية بوضع يدها على كل أملاك الفلسطينين الذين يتركون منازلهم خوفًا من الحرب .

وقامت السلطان الإسرائيلية بالإكراه المادى والمعنوى بإغراء الفلسطينين على ترك أراضيهم ومنازلهم كى ينطبق عليهم القوانين المذكورة .

كما أصدروا **قانون الاستيلاء** للمصلحة العامة ، وهو يسمح بمصادرة الأراضى والمنازل لشق الطرق وتوسيعها ، أو إقامة منشآت تخدم المستوطنات اليهودية .

وفى 21 أغسطس 1969 م أحرق مجموعة من اليهود المسجد الأقصى ، وقد اتخذ الاستيلاء على الأراضى والمنازل ، منذ عام 1977 م ، شكلاً إجراميًا[1] يتمثل فى تزوير توقيعات أصحاب هذه العقارت على عقود ، أو إجبارهم على التوقيع على مثل هذه العقود فى أثناء التحقيق معهم فى تهم ملفقة . وتيسيرًا لعملية التزوير الإجرامية تم نقل صلاحيات تسجيل الأراضى من العرب إلى اليهود من المحاكم المدنية إلى الإدارة العسكرية ، ثم قامت إسرائيل بهدم حى المغاربة ، المواجه لحائط البراق ، وحولته إلى حى يهودى .

ولم تكن المحكمة العليا الإسرائيلية بأقل إجرامًا من السلطات العسكرية المحتلة ، فأصدرت عددًا من الأحكام الظالمة ، ذات الطبيعة السياسية كلها لصالح الصهيونية ضد حقوق المسلمين .

* وفى الخامس من أغسطس عام 1980 م أصدرت الكنيست الإسرائيلى قانونًا أساسيًا تنص مادته الأولى على أن « **القدس الكاملة والموحدة عاصمة إسرائيل** » . والحقيقة أن هذا القانون كان محاولة لوضع الأمر الواقع فى شكل قانونى ، فقد

---

(1) لقد تكرر العدوان على المسجد الأقصى . وذلك باقتحام جماعات يهودية المسجد الأقصى مرات متعددة، وحاولوا نسفه بالمتفجرات ، وكان الجيش الإسرائيلى يعاون هذه الجماعات ، أو يشاركها عدوانها ، فقد كان عدوانًا متعمدًا ومنظمًا .

عقدت الكنيست الإسرائيلى أول اجتمـاعاتها ببناية الوكالة اليهودية بالقدس . فى 25 يناير 1949 م بمدينة القدس ، فى حين عـقدت جلسات المجلس المؤقت للدولة فى تل أبيب فى 15 فبراير 1949 م . **كل هذا ونحن فى غفلة من الأمر .**

* وبصدور القـانون الأساسى الإسـرائيلى فى 5 أغسطس 1980 م أصدر مـجلس الأمن قراره رقم 478 يوم 20 أغسطس بإدانة تصرف إسـرائيل ، ودعا الدول إلى نقل سفاراتها من القدس إلى تل أبيب ، فاستجابت اثنتى عشرة دولة لذلك .

لكن عدم مبالاة ساسة هذه الأمـة ولجنة القدس التى يرأسها الملك الحسن أدى إلى استهانة إسرائيل بهم وبهذا القرار ، وسارت فى الشوط إلى مداه .

*** وجرى تهـويد المدينة على قدم وساق ، وجـرت مذبحة فى ساحـته يوم 8 أكتوبر 1990م، ثم قـامت السلطات العسكريـة الإسرائيليـة باقتـحام وسـرقة وثائق المحكمـة الشرعية (وهى سندات الأوقاف الإسلامية) فى نوفمبر 1991 م .**

*** ووقفت الأمة وعلى رأسها ساستها وعلماؤها ينظرون ولا يحركون إلا حناجرهم بعد أن تم تجريد الأمة من المستندات المكتوبة التى تثبت حقها فى الحرم الشريف .**

وبنفس الكيـفيـة قابلت الأمـة قرار الكونجـرس الأمريكى فـى مارس[1] 1990 م . باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل .

* وفى أغسطس 1993 م أصدرت المحكمة الإسـرائيلية العليا قرارا باعتبـار المسجد الأقصى جزءًا من أرض إسـرائيل ، وبإخضاع جمـيع الإجراءات التى تتعلق بترمـيمه وصيـانته لقانون التخطيط والآثار الإسـرائيلى ؟! وأعطى الحكم لجماعـة « أمناء جبل الهيكل » « هر ها بيت » حقوقًا فى الحرم القدسى .

ومن ثم تعاقبت انتهاكات وتدنيس المسجد الأقصى ، ومحاولات الجماعات اليهودية الصلاة فيه ، ونقل تماثيلهم إليه .

* شهـد شهـر مايو 1995 م تحـديًا تمثـل فى الإعـلان عن مـصـادرة أراضـى فى القـدس ، وعندمـا عُرض الموضوع على مـجلس الأمن استـخدمت الولايات المتـحدة الأمريكية حق التوقيف VETO ضد مشروع بإدانة العمل الإسرائيلى !

وكان الرد الإسرائيلى وقف هذه المصـادرة ، وإجراء المزيد من المصادرات لأراضى

---

(1) سبق هذا القرار ، قـرارا آخر فى عـام 1988 بشراء قطعـتى أرض فى القدس لإقامـة السفارة الأمـريكية على إحداهما ، ثم تم توقيع اتفاق « إيجار وشراء أرض » وقد وقع الاتفاق يوم 19 يناير 1989 وفى اليوم الأول من فبراير 1990 ، وبناء على ذلك الاتفاق ، حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على الأرض المطلوبة لبناء سفارتها عليها .

أخرى فى نفس مـدينة القدس ، فبـلغت إجمالى الأراضى المصـادرة حتى الآن 180 هكتارًا منذ ذلك التاريخ فقط .

القدس شبه يهودية الآن :

تعداد السكان (عدد اليهود) أكثر من 405.000 نسمة (72%) ، (عدد العرب) 166.000 نسمة (28%) .

القدس الشرقية فقط : (يـهودى) 165.000 (عربى) 155.000 وقد تم ذلك من خلال هدم عـدد من الأحيـاء التى كانت وقـفًا إسلامـيًا ، وأقيم مكانهـا مستـوطنات يهودية ، يستهدفون الوصول إلى أكثر من 80% قبل عام 1999 م ، وذلك بعد أن كان اليهود فى نهاية القرن الماضى 5000 فقط يسكنون القدس !

ذلك ، والإعداد لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل جارٍ منذ سنوات .

* كيفية تصديع [1] مبانى المسجد الأقصى .

* **حركـة أمناء جبل الهـيكل** [2] تستـعد لإرسـاء حجـر الأساس (6 طن) تحـمله

---

(1) تصديع مبانى المسجد الأقصى : عن طريق الحفريات المتتـالية التى جهز لها العدو مراحل متعددة (تسع مراحل) كانت بدايتهـا عام آخر 1967 ونهايتـها تم ذلك بفتح النفق الأخير فى 1987/12/9 وكلها تحت الحـرم القدسى الشريف .

* وأخطر تلك المراحل هى المرحلة التاسعة ، وشرع فى تنفيذها فى 1981/8/28 حيث أعيـد فتـح النفـق وهو الذى تم إنجازه وافتـتاحه عشيـة مساء الاثنين 1996/9/24 ويقع هذا النفق فى الجـانب الأسفل من الحـرم. . . واستأنـفت السلطات اليهودية الحفـريات حتـى عـام 1987 فى عـمـارة المدرسـة التنكـرية وجنوبـى المسـجـد الأقصى . وقـد أدت هذه الحفـريات إلى تصدعات وانهـيارات فـى العقـارات والمدارس والمحلات التـجارية المجاورة للمسـجـد . . مما أدى إلى سقـوط البوابة الرئيـسية لدائرة الأوقـاف فـى باب المجالـس وانهـيار باب السلسلة .

[إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى - مصدر سابق ص 33 تحت عنوان مرحلة تصدع البيئة]

(2) حركة أمنـاء الهيكل : فى أعقاب مـذبحة ساحة المسجـد الأقصى يوم 1990/10/8 ظهر عـالم الآثار الإسرائيلى «جوزيف سـبرج » على شاشـة التليفزيون الفـرنسى ليقول : « إن إسرائـيل ستبدأ قـريبًا جدًا فى إقامـة الهيكل الثالث، على أنقاض المسجد الأقصى الذى تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام التكنولوجيا الحديثه » وبعدها بأيام وفى شهر نوفمبر أعلن « شامير » معلقًا على المذبحة : « لقد حان الوقت كى تمتد حدود إسرائيل من البحر إلى النهر » وفى شهرسبتمبر 1991 أعلنت جريدة « ها حد شوت » أن المليونير اليـهودى الأمريكى «موشى سفينى » يمول « حركـة أمناء جبل الهيكل » لوضع حجـر الأساس . الذى يبلغ وزنه 6 طن ، ملفوفًا بعـلم إسرائيل ، وتحمله طائرة هيليكوبتر أمريكية ضخمة إلى مكانه فى الحرم القدسى »!!

[النظام السياسى فى إسرائيل ، لواء . أ . ح . د . فوزى محمد طايل . ص 314 مصدر سباق] .

هيليكوبتر أمريكية ، وتعد للحفل النهائى لافتتاح الهيكل (ملابس ، ومراسم + الأحجار التى سيبنى بها الهيكل مرتبة حسب رسم نشر فى معظم وسائل النشر فى العالم؟!

الاحتفال بين الألف الثالثة والألف الرابعة على بناء القدس [1] .

وتعوِّل إسرائيل على أن العرب يقبلون التنازل تلو الآخر ، وهذا ما جربوه عليهم طوال خمسين سنة . وهم يأملون أن يحصلوا على تنازلات [2] شبيهة عند طرح موضوع القدس للتفاوض عام 1996 م .

---

(1) القدس 4-9 (ألف ب) افتتح رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحق رابين اليوم الاثنين الاحتفالات بالذكرى 3000 لاحتلال الملك داود للقدس فى الموقع الأثرى المعروف باسم « مدينة داود » فى حى سلوان الفلسطينى فى القدس الشرقية . وأعلن رابين مفتتحًا احتفالات القدس 3000 التى يقاطعها الفلسطينيون والاتحاد الأوربى منذ اليوم الذى خلق فيه الشعب اليهودى على صورة الله والقدس هى مجدنا ، وأضاف أن قدسى هى قلب الشعب اليهودى . وأقيم حفل افتتاح بعد ذلك فى البرلمان الإسرائيلى بحضور عدد من المدعوين . وسيجرى عرض بالصوت والضوء وأشعة الليزر عبر الشاشات العملاقة وسيشارك 300 راقص فى تمثيل مراحل قصة الملك داود ، وستستمر حتى كانون الثانى / يناير 1996 . وقد دعا « الوزير الفلسطينى (المكلف بإعداد ملف القدس) فيصل الحسينى ، والمدير العام للأوقاف الإسلامية عدنان الحسينى فى الأيام الماضية إلى مقاطعة الاحتفالات . واعتبر الوزير الفلسطينى أن هذه الاحتفالات تشكل تزويرًا للتاريخ ، وهى تنكر تمامًا الواقع العربى للمدينة المقدسة ، وكانت إسرائيل احتلت الشطر الشرقى من القدس وضمته فى العام 1967 وأعلنت المدينة عاصمتها الموحدة فى العام 1980 ، على الرغم من الاعتراضات الدولية على هذه الخطوة ، ويعيش نحو 160 ألف فلسطينى فى القدس الشرقية حيث أنشأت إسرائيل عشرة أحياء يهودية جديدة لـ 165 ألف مستوطن يهودى .(أ . ف . ب) .

(2) الحصول على التنازلات : وحصلوا – أى قادة إسرائيل – فعلاً على التنازلات التى لم يكن فى حسبانهم على مر التاريخ . . . خاصة بعد ما وصلت رسالة « بسام أبو شريف » « المساعد الشخصى » لياسر عرفات بتاريخ 1993/6/23 .وصلت هذه الرسالة بخط اليد على أوراق رسمية من مكتب ياسر عرفات والذى يحمل شعار رسمى تقول : دولة فلسطين ، منظمة التحرير ، مكتب الرئيس . . . وصلت إلى المفاوض المخضرم « شيمون بيريز » وسجلها فى كتابه « الشرق الأوسط الجديد » ، ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ – ص 26-29 الطبعة الأولى 1994 فقال بعدها « شيمون بيريز » ص 29-30 » ما نصه :

[وفى أوسلو توصلت إسرائيل إلى أكثر من مجرد كلمات : « فقد حصلنا على تنازلات لم نكن نستطيع بدونها توقيع أى اتفاقية . . . تنازلات أمنية وقضية إبقاء القدس خارج اتفاقية الحكم الذاتى ، والإبقاء على المستوطنات حيث هى !! . . .] نقول : وخير دليل ما شهد به الأعداء . وفى ص 7 مصدر سابق قال شيمون بيريز : « فرحتى فى أوسلو كانت مزدوجة . . . وقتها قال لى أبو علاء ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وهو يبتسم بجدارة الاتفاقية – أوسلو 3,2,1 هى هديتنا لك فى عيد ميلادك !! .

* فقلت فى نفسى : يا لها من هدية . هدية متميزة وغير متوقعة بل من المستحيل تقييمها » .

فالوقت لا يمر فى صالحنا أبداً ، إلا أن يشاء الله تعالى . ويتدخل بقدرته .

ولئن كانت آخر كلمات (يتصحق رابين) فى مؤتمر عمان الاقتصادى ، هى تأكيده على اعتبار القدس الموحدة العاصمة الأبدية لإسرائيل ، فإن أول عهد سلفه (شمعون بيريز) كان تكرار هذا الزعم.

لقد ارتكبت الأمة خطأ تاريخيًا فى علاجها لقضية القدس ؛ إذ لم يكن هناك توافقًا بداخل الأمة National Concensus .

فنجد التيارين الفلسطينى والقومى يعالجون القضية معالجة علمانية استبعدت العقيدة وركزت على السكان والأرض ، ثم تنازلت عن الأرض وركزت على السكان فقط ، ففكرة الأرض مقابل السلام التى ينسبونها إلى القرار 242 ، والذى أغفل القدس تمامًا ، أصبحت تعنى التنازل عن الأرض طلبًا لسلامة السكان ، أو بالأحرى لسلامة السلطة التى يمارسها البعض على السكان .

* لم تكن هناك أية متابعة لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقدس ، برغم أنها كانت بمثابة سند قانونى دولى يبرر القيام بتحرير الأرض المقدسة باستخدام كافة الوسائل .

أما التيار الإسلامى فقد صور قضية الأرض المقدسة على أنها قضية مدينة مقدسة هى «القدس » ، ثم أصبحت قضية « مقدسات » بمعنى قضية مبان أشهرها مبنى مسجد قبة الصخرة ، الذى يظهر دائمًا فى الصور ووسائل الإعلامً . وليس الأمر كذلك .

إن القضية هى قضية **أرض إسلامية** تحتوى مقدسات وشعب مسلم ، ولا يجوز التفريط فى أى شبر من الأرض ، أو ترك المقدسات تُدنس وتُنتهك ، أو ترك المسلمين مستضعفين فى الأرض ، فوالله الذى لا إله إلا هو إننا جميعًا على ذلك لمحاسبون ، وتفصيل ذلك عرضنا له فى مرة سابقة ومع ذلك نذكر ببعضه :

أسلوب معالجة موضوع القدس فى مؤتمرات القمة العربية :

لم تلق مؤتمرات القمة العربية ، التى عقد أولها عام 1964 م ، أهمية تذكر لموضوع القدس اللهم إلا باعتبارها أرضًا فلسطينية محتلة بعد عام 1967 م .

* أما مؤتمرات القمة الإسلامية فقد تدرجت من الدعوة إلى « عودة القدس إلى وضعها السابق على حرب الخامس من يونيو 1967 م حتى الجهاد لتحريرها .

* **فالمؤتمر[1] الأول** . فى الفـتـرة مـن : 9-12 رجـب 1389 هـ 22-25 سبتمـبر 1969 م «الرباط » ، كانت قـراراته ، متأثرة بتوجـيهات الدول العـربية ،وهو لا يعنى سوى التنازل الإسـرائيلى عن الشطر الغربى من مـدينة القدس ، والتى تم احـتـلالها عـام 1948 م ، فضلاً عن التنازل عن كل الأرض المقـدسة التى استولى عليهـا اليهود منذ عام 1881 م ، وأقاموا عليها دولتهم عام 1948 م .

* **وفى مؤتمر القمـة الإسلامى الثانى** فى الفـتـرة من : 29 محـرم وغـرة صفـر 1394 هـ المـوافق 22-24 فبراير 1974 م « لاهـور » - جـمهـورية البـاكسـتـان - لم يسـتـغل قادة الأمـة الإسلامـية قرار مـجلس الأمن رقم 298 لعـام 1971 م بتـقـريـر إجراءات عمـلـية ، واكتفى البـيان الختامى بالإشـارة إليه إذ احتوى قراراً خـاصًا بشأن القدس .

نأتى إلى قرارات مؤتمر القمة الإسلامى الثانى :

36 دوله اشتركت فيه (والعراق كمراقب)

فنجد قراراً خاصًا بشأن القدس :

1- يدين المؤتمر التـدابير التى تتـخذها إسـرائيل لتهـويد مدينة الـقدس الشريـفة ، ورفضهـا الامتثال لقـرارات الجمعيـة العامة للأمم المتحـدة ، ومجلس الأمن ، والتى تطالب بإلغاء كـافة الإجراءات المؤدية إلى ضم مـدينة القدس الشريفـة لإسرائيل ، أو تغيـير الطابع العربى ، والـتاريخى للقدس،واعـتبار هذه التـدابير والإجراءات لاغـية وكأنها لم تكن .

يقصدون بذلك : [القـانون الإسرائيلى المسمى بقانون حماية الأمـاكن المقدسة وما تبعه من إجراءات نزع ملكية ، وطرد ،واستيطان بغرض تهويد المدينة] .

2- يطالب المؤتمر بانسحاب إسرائيل الفورى من مدينة القدس الشريفة .

3- يعلن المؤتمر أن السيـادة العربية للقـدس تعد شرطًا رئيـسيًا ولازمًا لأى حل فى

---

(1) أما عن قرارات هذا المؤتمر فكانت :

أ- قرار إنشاء الأمانة العامـة للمؤتمر (المحرم عام 1390 هـ - مارس 1970) فى اجتمــاع وزراء الخارجـية بجدة .

ب - الموافقة على الميـثاق (المحرم عام 1392 هـ - فبراير - مارس 1972) فى اجتماع وزراء الخارجية بجدة أيضًا

[الهـدف الخامس من أهداف المؤتمر حـسب ما جـاء فى الميـثاق : تنسيق العـمـل مـن أجل الحـفـاظ عـلى سـلامة الأماكن المقـدسة ، وتحريرها ، ودعم كفاح شعب فلسطين ، ومـساعدته فى استرجاع حـقوقه وتحرير أراضيه]

المنطقــة ، وأن أى حل لا يــغــيــر هذا الوضع إلى ســابق عــهــده لن تقــبــله البلدان الإسلامية، كما أنه يرفض أى محاولة لتدويلها .

4- يقرر المؤتمــر مواصلة الجهــاد فى سبــيل تحرير مــدينة القدس الشــريفة وصــيانة مقــدساتهــا ، ويصر على ألا تكون وضــعًا لأى مســاومة أو تنازلات كمــا يرحب بأية جهود ودية تخدم ذلك.

ذلك ، **وقد علقت عضوية مصر بمقتضى القرار 10/18 س . الصادر عن مؤتمر وزراء الخارجية فى دورته العاشرة فى فاس ، فى 8 مايو 1979 م بعد توقيع مصر لاتفاقية السلام مع إسرائيل .**

* وتوقفت مؤتمرات القمــة الإسلامية 7 سنــوات (من 1974-1981) ونقل مــقر الجامعة العربية إلى تونس .

ودارت الحرب الكلامية بين العرب من 1974 حتى بدأت مصر تمد العراق بالسلاح فى حربها ضد إيران . ووقف باقى العرب مع العراق .

قرارات مؤتمر القمة الإسلامى الثالث :

حضره 38 دولة وهو أقوى المؤتمرات فى الفــترة من 19 ربيع الأول 1401 هـ 25 يناير1981[1] م (الطائف) تحت رئاسة الملك خالد بن عبد العزيز.

كــان شعــاره « دورة فلسطين والقدس الشــريف » . وقــد صــادق المؤتمر على مــا سماه :

« برنامج العمل الأساسى لمواجهة العدو الصهيونى » .

* الالتزام بتــحرير القدس الــعربى ؛ لتكون عاصــمة للدولة الفلسطينيــة ، ودعوة جميع دول العــالم إلى احترام قرار الأمم المتحدة . [المقــصود هنا هو تقليص المطالبة بالأرض المقدسة التى أورثها الله تعالى لنا ونزعها ممن عصوا وكفروا ولُعنوا على لسان داود وعيسى ابن مــريم ، تقليص ذلك إلى المطالبة بالقسم الشــرقى من مدينة القدس لتكون عاصمة لأراض فلسطينية احتلت عام 1967 م]

* وطالب المؤتمر بعدم التــعامل مع سلطات الاحتــلال الإسرائيلى بشكل يمكن أن

---

(1) ومن بين اللجان الخاصة التابعــة للمنظمة (لجنة القدس) تشكلت عام 1981 بعد 12 سنة من حريق الأقصى ، بقرار من القمة الثالثة بالطائف . وبعد أن أصدرت إسرائيل عام 1980 قانونًا أساسيًا دستوريًا تنص مادته الأولى على أن القدس الكاملة والموحــدة عاصمة إسرائيل [أصــدر مجلس الأمن قراره فى 20 أغسطس 1980 رقم (478) يدين تصريح إسرائيل هذا ، ولكن عدم مبالاة أصحــاب الشأن دفع إسرائيل إلى السير فى الشوط حتى مداه . ومن المؤسسات التابعة للأمانة العامة للمؤتمر « صندوق القدس ووقفيته » .

تحتج به تلك السلطات على أنه اعتراف ضمنى ، أو قبول بالأمر الواقع الذى فرضته بإعلانها القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيونى .

وقـرر المؤتمر استعمال جميع القدرات الاقتصادية ، والموارد الطبيعية للدول الإسلامية من أجل إضعاف الاقتصاد الإسرائيلى ، وإيقاف ما تحصل عليه إسرائيل من دعم مالى واقتصادى وسياسى . . . إلخ .

* ويقرر المؤتمر اعتبار قضية فلسطين جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، قضية الأمة الإسلامية الأولى ، ويؤكد الالتزام بتحرير كل الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة ، وعدم القبول بأى وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية على مدينة القدس الشريف ، وعدم انفراد أى طرف من الأطراف العربية والإسلامية بأى حل لقضية فلسطين وقضايا الأراضى العربية المحتلة . . . إلخ .

* ويقرر استمرار المقاومة لاتفاقية كامب ديفيد (مخيم داود) ، واعتبار قرار مجلس الأمن رقم 242 لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية والعربية ولا يشكل أساسًا صالحًا لحل أزمة الشرق الأوسط وقضية فلسطين .

وفى نفس المؤتمرجاء قرار خاص تحت عنوان (الجهاد والقدس) .

اتفق ملوك ورؤساء الدول الإسلامية على إعلان الجهاد المقدس لإنقاذ القدس الشريف ونصرة الشعب الفلسطينى ، وتحقيق الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة . . . إن للجهاد مفهومه الإسلامى الذى لا يحتمل التأويل وإساءة الفهم ؟! **وأن الإجراءات العملية لتنفيذه ستتم وفقًا لذلك وبالتشاور المستمر بين الدول الإسلامية .**

تعليق : (لفوزى طايل):

يعنى تراجع فى نفس القرار عن نفس القرار ، وهل يحتاج الجهاد إلى إعلان ؟ أوليس الجهاد شقيق الإيمان فهو منهاج لحياة المسلمين وهدف فى حد ذاته ، وهل تتخذ القرارات مقترنة بالاعتذار ورجاء عدم إساءة الفهم ؟!

إسرائيل تتحدى العالم الإسلامى :

كان ضرب إسرائيل للمفاعل النووى العراقى فى 7 يونيو 1981 م . بمثابة اختبار لحقيقة إخراج مصر من خط المواجهة مع إسرائيل ، من ناحية ، وإثارة الفزع فى المنطقة من جهة ثانية ، وضربة معنوية لقرارات مؤتمر القمة الإسلامى ، لإثبات أنها مجرد كلمات سطرت على ورق من جهة ثالثة .

ولتبدأ مـرحلة جديدة من مراحل تقسيم الأمة بما يتـفق ومؤامرة **سايكس بيكو** عام 1916م، وهى عزل المنطقة البترولية واحتوائها .

قرارات مؤتمر القمة الإسلامى الخامس :

44 دولة منها مصر- من -13-16 ربيع الثانى 1404 هـ المصادف 26-29 يناير 1987 بالكويت .

رأس المؤتمر الشيخ / جـابر الأحمد الصباح أمـير الكويت ، فألقى خطابًا ، أُعـتبر وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر ، ركز فيه على :

* ضـرورة توجـيـه العناية فى المقـام الأول للتـعـاون بـيـن الشـعـوب العـربـيـة والإسـلامية .

ولا أدرى لماذا دائمًا نميز الشعوب العربية عن غـيرها !! هل هو إصرار على مخالفة قول رسول الله ﷺ : « **لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى** » .

يجب على المؤتمر الإسـلامى العمل من أجل وحدة البـشرية ، وكرامـة الإنسان ، والقضاء على التعصب .

* دعا إلى خفض **نفقات التسلح**[1] وتحويلها إلى التنمية

* دعا إلى التعاون الدولى لمكافحة الإرهاب ، والـتمييز بين الإرهاب وبين الكفاح المشروع الذى تقوم به الشعوب من أجل الحصول على حقها فى تقرير المصير .

* حث على ضرورة السعى من أجل السلام .

أما عن قرارات المؤتمر فقد جاء فيها :

* إدانة سياسة **الولايات المتحدة الأمريكية**[2] لاستمرارها تقديم الدعم غير المحدود للعدو الصهيونى فى كل المجالات .

* تعزيز الاتصالات بالمجـموعة الأوربية لحثـها على اتخاذ مواقف أكثـر تقدمًا تجاه كفالة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطينى .

* اعـتبـر المؤتمر جمـيع التشـريعات الـصهـيونيـة فى القدس الشـريف والأراضى الفلسطينية المحتلة وهضبـة الجولان السورية باطلة ولاغية . واعتبر جـميع المستوطنات

---

(1) كيف والعـدو الصهيـونى مستـمر فى تطوير أسلحتـه بعد أن حاز السـلاح النووى المحظور امتلاكـه على العالم الإسلامى ، كما أنه مستمر فى تدريباته ومناوراته وتوسيع نطاق حركته الاستراتيجية مع حلف الأطلسى وأمريكا وتركيا وغيرها .إعدادًا لمعارك قادمة ؟

(2) لقد أدركت القوى الصهيونية أنها مواجهة الخطر توحد العالم الإسلامى ومنذ هذه اللحظة بدأ تنفيذ سيناريو العراق - الكويت ، الذى مكَّن الغرب من احـتلال الديار ، وسلب الثروات ، وتمزيق وحدة الأمة وتمـكين اليهود من السيطرة على أعدائهم .

التى أنشأها وسينشئها العدو الصهيونى فى جميع الأراضى المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف باطلة وغير شرعية .

تعليق :

وما فائدة الكلام فى مواجهة الإرادة والعمل ؟

* دعا الدول الأعضاء إلى الالتزام بعدم إقامـة أى نوع من العلاقات المباشرة أو غير المباشرة مع العدو الصهيونى .

* ودعا إلى استمرار إصدار طابع فلسطينى وتطبيق أحكام المقاطعة الإسلامية للعدو الصهيونى والمباشـرة فى تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين كمنهاج مـوحد ومادة إلزامية فى جميع مراحل التعليم المدرسية[1] ! (لا تعليق) .

* أين الجهـود التى يقـوم بها المكتب الإسلامـى للتنسـيق العـسكرى مع شـعب فلسـطين ، وكـذلك الجهود التى تبـذلها لجنة مـراقبـة تحركات العـدو الصـهـيونى ، ولجنة الخبراء الإسلامية حول الاستعـمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطـين . وبعـد المراقبة ؟!

* **اعتمد المؤتمر قرارًا خـاصًا بشأن مدينة القدس** . أكد فيـه الالتزام الكامل بما جاء فى برنامج العـمل الإسلامى ، وجـميع القـرارات الصادرة عن مـدينة القدس بـشأن تمسك الأمة الإسلامية بالحفاظ عـلى الطابع العربى والإسلامى ؟! لهذه المدينة المقدسة والالتزام بالعمل على تحريرها ، والعمل على التآخى بينها وبين جميع العواصم والمدن الإسلامية .

* ودعا إلى إنشاء مسـتشفى عربى فى القدس الشريف بدلاً من المستـشفى الخيرى الذى أغلقتـه سلطات الاحتلال الإسـرائيلى دون أدنى مبـرر على سبيل تهـويد مدينة القدس .

* كرر المؤتمر قراريه السـابقين بخصوص مـرتفعات الجولان السـورية ، والتحالف الاستراتيجى الإسرائيلى الأمريكى .

* أكد المؤتمر على تأييد القرار 3379 لعام 1975 م الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والذى يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى .

وقد ألغى هذا القرار يوم 17 ديسمبر عام 1991 م ، فى أول سابقة فى تاريخ الأمم المتحدة ،ولم تـستطع الدول الإسلامية إيقـاف هذا الإلغاء ، بل إن 13 دولة إسلامية امتنعت عن التصويت، و 17 أخرى غابت عن الجلسة منها مصر ، ولم يعارض القرار

---

(1) يقول الله تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف / 3] .

سوى 21 دولة إسلامية .

* دعا المؤتمر الدول الأعضـاء إلى الالتزام بتغطية رأس مـال صندوق القدس لدعم صمود الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة .

وإدانة الاحتلال الإسرائيلى لجنوب لبنان .

تعليق : إلى الله المشتكى وهو المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفى هذا المؤتمر الخامس عام 1987

ناقش المجتمعون مسألة إنتاج إسرائيل وحيازتها لأسلحة نووية ، ودعا المؤتمر جميع الدول والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ومنظمات أخرى إلى وقف التعاون العلمى مع إسرائيل بكافة أشكاله ، التى من شأنها أن تسهم فى دعم قدراتها النووية !!

أعرب المؤتمر عن قلقه وانزعاجه البالغ إزاء ظهور وتفاقم ظاهرة الإرهاب الدولى ، وأعلن رفضـه للمحاولات التى تبـذلها القوى المعاديـة للإسلام ، للربط بين الإرهاب وتصعيـده وبين المسلمين ، وأعلن الاستـعداد للتعاون الدولى من أجل القـضاء على الإرهاب .

وفرق بين الإرهاب والكفاح المشروع للشعوب !

استدراك :

قام المـلك الحسن الثـانى بإلقاء تقـرير عن أعمـال لجنة القدس الـتى رأسهـا خلال السنوات الثلاثة السابقة .

وباستعراضها (دون تفاصـيل) نجدها تركز على الكلام والشجب ، والتحرك نحو المجتمع الدولى ؛ لكسب تأييده [وما أدراك ما هو المجتمع الدولى] !!؟؟

إنه المجتـمع الصليبى الصهيـونى الذى لم يخف عداءه للإسلام طوال أربعـة عشر قرنًا .

ودعا التقرير إلى :

* الاتصال بالفـاتيكان والكنائس ومطالبتـها بالشجب وتأييـد مشروع فـاس سالف الذكر ؟ (عجبًا!) .

* والتحـرك الإعلامى فى مـواجهة أحـداث صابرا وشاتيـلا ، وتسميـم الطالبات الفلسطينيـات، وإطلاق النار على الطلبة والمصـابين فى الخليل ، وقيـام بعض الدول الإسلامـية بإعلان تآخى عـواصمـها مع القدس وإنشـاء المكـتب الإسلامى لمقـاطـعة إسرائيل .

ولعل أهم إجراءين صدرا عن لجنة القدس هما :

* استصدار قرار من مجلس الأمن يطالب الدول الأعضاء فى منظمة الأمم المتحدة بسحب بعثاتها الدبلوماسية من القدس .

* إصدار توصية للدول الإسلامية لإقامة منظمات داخلية لجمع التبرعات للقدس ، وللتعريف بالقضية الفلسطينية ضمن المناهج الدراسية .

ولا تعليق[1] فأنتم خيـر من يعلم ماذا يحدث فى مناهج التعليم منذ مائة وخـمسين

---

(1) لا تعليق : قال المؤلف - رحمه الله تعالى - هذه الكلمة ؛ لأنه فعلاً لا تعليق على ذلك ، لأن العدو الصهيونى ما زال يعبث فى مناهج التعليم لطمس هوية الأمة وعقائدها .

* وإذا كان المؤلف -رحمـه الله - قال لا تعليق ؛ لأنه قال قبلهـا فى تعليق سابق ما فائدة الكلام فى مـواجهة الإرادة والعمل ؟

* لابد للحق من قوة تحـميه ، وتعمل على تحقـيق هذا الحق ، لابد من قوة تزيل الباطل وتسعـى على تحقيق وتنفيذ هذا الحق .

* قال المؤلف - رحمـه الله- لا تعليق ؛ لأنه تعب من الكلام والدول جميعًا بلا استـثناء بعد أى عدوان على المقدسات أو غيرها نجدها تشجب ،وتعترض ،وتـصرخ ، وتجتمع ، وتعقد مؤتمرات أما الآن فلا!!، ثم نراها بعد ذلك توالى الـعدو . . . وتهادنه . . . وتؤاكله فى إفطار عـمل وغذاء عـمل !! ثم إفطار . . . وغذاء . . وعشاء . . . بلا عمل !! من هنا قال المؤلف : لا تعليق .

* ولكن هناك من العلماء من صـرخ وأعلن وما زال يعلن عداوته للعـدو الصهيونى ؛ الذى اغـتصب وبّدل، وحرّف مناهج التعليم ، ومازال من ينسبُون إلى العلم يغيرون ويُحرّفـون ، ويـطمسون الهوية والتقاليد فى مصر وفى غيرها ، وهذه مجموعة من المؤلفات التى تثبت ذلك لمن أراد أن يتذكر .

1 - التاريخ بين الحقيقة والتضليل (ضمن سلسلة دعوة لإنقاذ التعليم) .
أ . على أحمـد لبن ، د . جمال عـبد الهادى ، د . وفاء رفـعت . مطابع دار الطباعة والنـشـر . القاهـرة 1991 .

2 - التطوير بين الحقيقة والتضليل (نفس المؤلفين)

3 - الغزو الفكرى فى المنـاهج الدراسية (المؤامـرة على الإسلام) فيمـا كتبـه د . طه حسين ردًا على كـتاب «الشيخان » (نفس المؤلفين) دار الطباعة والنشر ، دار الوفاء بالمنصورة .

4 - الغزو الفكرى فى المناهـج الدراسية . تطوير . . .أم تضليل ، للتـاريخ الإسلامى فى عهـد فتحى سـرور (تأليف : د . جمال عبد الهادى ، د . وفاء رفعت ، أحمد عبد المنعم ، أستاذ لطفى حسن عوض).

5 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية . تطوير . . أم تضليل ، للتاريخ الإسـلامى فى عهد حسين كامل بهاء الدين . (تأليف : نفس المؤلف . . نفس دار النشر) .

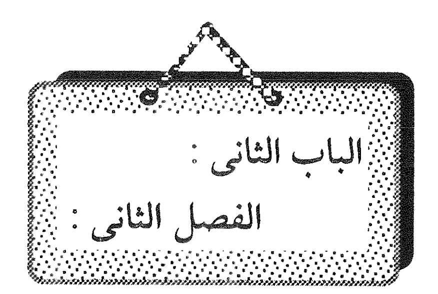
6 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية . تطوير . . .أم تضليل فى العلوم الإنسانية :
أ - علم النفس (تأليف د . جمال عبد الهادى ، أ . على أحمد لبن ، نفس دار النشر) .
ب - مناهج التربية الإسلامية (نفس المؤلفين ، نفس دار النشر) .
جـ - العقيدة والفلسفة (تأليف د . جمال عبد الهادى ، أ . على أحمد لبن ، نفس دار النشر) .
د - العقيدة والفلسفة والمنطق (نفس المؤلفين - نفس دار النشر)
هـ - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية ، موجات الكيد اليهودى ، تحت ستار التشيع وحب آل البيت، والكيد لعثمان بن عفان (نفس المؤلفين . . نفس دار النشر) . .

7 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - الجولة الإسرائـيلية -العربية السادسة ، لواء أ . ح . د . فوزى محمد طايل - حامد عبد الله ربيع - رجاء جارودى - جمال حمدان - صلاح الخالدى
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .

8 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - مصر والحرب القادمة - أ . د . حامد عبد الله ربيع . =

عامًا . . بصفة عامة، وخلال الأعوام العشرة الأخيرة بصفة خاصة .

= (إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1998) .
9 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - إدارة الصراع العربى الإسرائيلى أ . د . حامد ربيع .
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .
10 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، كيف تفكر إسرائيل . أ . د حامد ربيع
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .
11 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، احتواء العقل المصرى . أ . د . حامد ربيع .
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .
12 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، سوف أظل عربيًا - أ . د . حامد ربيع
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .
وبهذا نكون قد أبرأنا الذمة ، وأظهرنا للقارئ الكريم لماذا قال المؤلف رحمه الله ، لا تعليق !! .
13 - سلسلة دعوة لانقاذ التعليم ، والزور واالبهتان فيما كتبه طه حسين فى الشيخان ، ومؤلفات أخرى له ، د. جمال عبد الهادى ، د. وفاء محمد رفعت ، أ. على أحمد لبن ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ؛ دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة .
14 - نفس السلسلة ؛ التطوير بين الحقيقة والتضليل ، د . جمال عبد الهادى ، أ. على لبن ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .
15 - نفس السلسلة رقم (3) المؤامرة على التعليم والمعلم ، أ . حسن جودة وآخرون ، دار التوزيع والنشر ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة .
16 - نفس السلسلة رقم (5) المؤامرة على الأزهر ومعلمه ، على أحمد لبن ، دار التوزيع والنشر ، السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة
17 - سلسلة الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية رقم (6) تطوير أم تضليل فى مناهج اللغة العربية ، د . جمال عبد الهادى وآخرون .
18 - نفس السلسلة رقم (7) المؤامرة على الأخلاق فى كتب اللغات الأجنبية د . جمال عبد الهادى وآخرون. دار التوزيع والنشر ، السيدة زينب ، القاهرة .
19 - نفس السلسلة رقم (8) تطوير أم تضليل ، فى التاريخ الإسلامى ، فى عهد د . فتحى سرور ، د . جمال عبد الهادى وآخرون ، دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة .
20 - نفس السلسلة رقم (9) تطوير أم تضليل فى التاريخ الإسلامى (2) فى عهد د. حسين كامل ، د. جمال عبد الهادى وآخرون ، دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ، دار الوفاء المنصورة .
21 - نفس السلسلة رقم (10) تطوير أم تضليل فى العلوم الإنسانية (1) علم النفس د . جمال عبد الهادى، وآخرون .
22 - نفس السلسلة رقم (11) مناهج التربية الإسلامية د . جمال عبد الهادى ، وآخرون دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاءء المنصورة .
23 - نفس السلسلة رقم (12) فى العقيدة والفلسفة . د . جمال عبد الهادى وآخرون نفس دار النشر والتوزيع .
24 - نفس السلسلة رقم (13) فى العقيدة والفلسفة والمنطق د. جمال عبد الهادى وآخرون ، نفس دار النشر والتوزيع .
25 - نفس السلسلة رقم (15) نماذج من الغزو الفكرى ، فى مجال التعليم د. جمال عبد الهادى ، وآخرون نفس دار النشر والتوزيع 8 ميدان السيدة زينب القاهرة ، دار الوفاء المنصورة .



بيت المقدس ومؤتمرات القمة
[مواقف الدول الإسلامية والأوربية من القضية الفلسطينية]

ويدور هذا الفصل حول النقاط التالية :

* تجمعان عربيان .
* الانتفاضة الفلسطينية .
* تحول خطير فى مواقف الدول الغربيــة وعلى رأسها أمريكا مع فبراير 1990 فيما يتصل بالقضية الفلسطينية .
* أمريكا تختلق وتدير أزمة فى منطقة الخليج باستخدام القوى المسلحة .
* نتائج حرب الخليج ومؤتمر مدريد
* مؤتمر القمة السادس .
* تواطئ عالمى يُسهم فيه. قادة الأمة لوضع المشروع الصهيونى موضع التنفيذ .

توطئة :

« أصبحت منطقة « قلب الأمة الإسلاميــة » والتى اصطلح على تسميتها « الشرق الأوسط»[1] منطقــة صراع دائم بين « القوتيــن العظميين » مــنذ نهاية الحرب العــالمية الثانيــة ، وصارت هذه المنطقــة الممتــدة من شمال غــرب المحيط الهندى إلى الــبحــر الأسود ، والبحــر المتوسط : وتمتد غربًا إلى المحيط الأطلسى ، يطلق عليــها « قوس الأزمات » Arch of Crises .

(1) كتاب «آثار أزمة الخليج على منظومة القيم الإسلامية العليا» لواء أ . ح د . فوزى محمد طايل ص 133 طبعة أولى 1992 الزهراء للإعلام العربى .

* ولقد اتسمت طبيعة التنافس والصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بسمتين : **الأولى** : الاتفاق حول معاداة كل منهما للإسلام ، ولقد اتضح هذا فى مناسبات كثيرة جدًا منها:

* توافقهما على إيجاد أفضل الظروف السياسية وغيرها كى تقوم إسرائيل وتبقى ثم تقوم بعدوانها عام 1967 م وتأسر « المسجد الأقصى » .

* توافقهما على دعم « الهند » ضد « باكستان » عام 1971 م . والعمل على شطر الباكستان ، وإنشاء « بنجلاديش ».

* توافقهما على إشعال نار الفتنة بين العراق وإيران عام 1980 م . وإطالة أمد الحرب لتدمير إمكانات كلا القطرين المسلمين .

السمة الثانية : التنافس على تصدير « أيديولوجياتهم » أو قيمهم الوضعية لتحل محل القيم الإسلامية ، وتحيل شعوب هذه المنطقة إلى تابعين لا هوية لهم ، ولا قيم . وكانت الهجمة العراقية الشرسة على الكويت من الأمور التى ساعدت على هذا .

* ولقد استخدم كل من الجانبين - الولايات المتحدة ، وروسيا- الأدوات المتاحة لديه (اقتصادية وعسكرية وسياسية وإعلامية وتعليمية .. إلخ) من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وكان آخرها التدخل السوفيتى فى أفغانستان ، والحرب العراقية الإيرانية ، والتى استغل فيها صدام حسين لتدمير القوة العسكرية للمسلمين ، وتخويف الدول العربية المجاورة مما أسموه بالخطر الفارسى.

* أدت الظروف الدولية التى طرأت عام 1985 م ، واكتملت بنهاية عام 1989 م ، إلى توافق بين المعسكرين : الشرقى بزعامة الاتحاد السوفيتى ، والغربى بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، وتولت الأخيرة - الولايات المتحدة - قيادة ما أطلقوا عليه « النظام العالمى الجديد» وهو نظام يتخذ من الإسلام عدوًا له ، بل إن نيكسون كان يقول : إن الإسلام هو التحدى الوحيد الذى يواجه الولايات المتحدة فى القرن الحادى والعشرين .

* فعندما سئلت مسز « مارجريت تاتشر » رئيسة وزراء بريطانيا فى مطلع عام 1990 م ، عن السبب فى تمسكها « بحلف شمال الأطلنطى» رغم الوفاق بين المعسكرين ، وزوال الخطر السوفيتى الذى من أجله أنشئ الحلف المذكور ، أجابت بكل صراحة : إنه من أجل مواجهة التحدى الإسلامى .

ويبدوا أن صدام حسين وحكومته ليس لديهم الوقت لقراءة مثل هذه التصريحات

أو أنهم لا يفهمونها.

* وبتولى الرئيس الأمريكى « رونالد ريجان » الرئاسة صدرت توجهات الدفاع الأمريكية عن المدة من (1984-1988) تنص على أن : « على الولايات المتحدة الأمريكية أن تستعد للتدخل المباشر فى منطقة الخليج «الفارسى » مهما كانت الظروف Whatever The Circumstances وتم الإعداد .

* وبالفعل تدخلت الولايات المتحدة عسكريًا فى الخليج من النصف الثانى من عام 1987م ولكن التدخل فشل ، فتوافقت إرادة « المجتمع الدولى » وهو المجتمع «النصرانى اليهودى » المعادى للإسلام ، على وقف الحرب العراقية الإيرانية من جديد، والإعداد لحرب جديدة بين العرب أنفسهم تمهيدا للتدخل عسكريًا فى المنطقة على غرار التدخل السابق الفاشل .

ولكن لابد من إيجاد ذريعة قوية تقنع « الرأى العام العالمى » و « الرأى العام الأمريكى الداخلى بضرورة إرسال الولايات المتحدة الأمريكيةلقواتها العسكرية إلى منطقة الخليج .

(حول هذا الموضوع كتب اللواء فوزى طايل -رحمه الله تعالى -) :

« **ظهر تجمعان عربيان شبه إقليميان فى السنة السابقة على انتهاء الحرب العراقية الإيرانية :**

الأول :كان بين مصر والعراق والأردن ، وكان هدفه احتواء العراق ، ووضعه تحت المراقبة الدائمة .

والثانى : هو اتحاد المغرب العربى ، وكان هدفه احتواء الحركة الإسلامية المتنامية ، وفصل شرق الأمة عن غربها .

لكن الحدث الأهم كان بداية الانتفاضة[1] التى قادتها حركة الميثاق الإسلامى

---

(1) **الانتفاضة** : كانت المرحلة الثالثة للمقاومة الفلسطينية ضد العدو الغاصب للوطن والعرض .

المرحلة الأولى : (1948-1967) حيث برزت المقاومة الفلسطينية وظهرت حركة فتح و(م.ت.ف).

المرحلة الثانية: (1967-1978 تصاعدت دور فتح العسكرى ،وتوالى عملياتها الفدائية ضد العدو .

المرحلة الثالثة : (1987-1998) قيام الانتفاضة الشعبية فى الداخل والتى شارك فيها الإسلاميون بقوة. وظهور حركة (حماس) التى قادت الجهاد المسلح .

[مجلة البيان العدد 133 ، د . محسن محمد صالح ، لندن ، ص 78 .

* والانتفاضة كانت الشرارة الأولى لها فى كانون أول / ديسمبر 1987 ، والتى جاءت عقب مقتل أحد الفلسطينيين بواسطة شاحنة إسرائيلية وهرب سائقها إلى مستوطنة يهودية .

[مجلة القدس العدد 4 ص 78 مركز الإعلام العربى القاهرة أبريل 1999]

« حماس » من غزة منذ السادس من ديسمبر 1987 م ثم فى الضفة منذ صيف[1] 1988 م ، ورغم أنها بدأت واستمرت عدة سنوات فى صورة المقاومة السلبية ، كانت ذات أهمية كبيرة . إذ نبهت العالم إلى أن مشكلة الأرض المقدسة لا تزال حية لم تمت ، كما أن الانتفاضة عضدت كلا من « حزب الله » فى جنوب لبنان ، وحركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين .

وقد تواكبت هذه الانتفاضة مع تصاعد حركة **الهجرة اليهودية**[2] من الاتحاد السوفيتى ، وشرق أوربا ، فكانت بمثابة مقاومة لحركة الاستيطان اليهودى فى الأراضى المقدسة .

* وكان عام 1990 م بمثابة نقطة تحول إلى مرحلة جديدة ؛ إذ بدأ بإصدار **الكونجرس**[3] الأمريكى قرارًا يعتبر فيه القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل ، ويوصى

---

(1) حماس التى قادت حركة الميثاق الإسلامى من غزة اعتبارًا من 6 ديسمبر 1987 بقيادة (أحمد ياسين) الذى تم اعتقاله فى مايو 1989 .

(2) **الهجرة اليهودية** : ففى بداية الاحتلال وتحديدًا فى عام 1917 كانت نسبة ملكية العرب فى القدس تزيد على 95% من مساحتها ، وأن اليهود لم يكونوا أكثر من 4% فقط ، كما أن السكان العرب كانوا يشكلون 75% من مجموع السكان البالغ عددهم 40 ألف نسمة فى ذلك الوقت .

* فى حين كان نسبة السكان اليهود لا تزيد على 25% من هذا المجموع ، أى حوالى 10 آلاف يهودى فقط ، غير أن هذه النسبة قد انقلبت مع « بدء الانتداب والاحتلال » ففى عام 1994 أصبحت نسبة السكان العرب 26% من مجموع السكان البالغ عددهم587 ألفًا بينما أصبحت نسبة السكان اليهود 74%.

* أما ملكية الأراضى والعقارات فقد أصبحت 86% لليهود وللمرافق العامة ، 15% للعرب ، 4% يحاول الطرف العربى جاهدًا الحفاظ عليها .

[إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى ، ص 16 إعداد وحدة البحوث والدراسات فى مركز دراسات الشرق الأوسط ، طبعة أولى أكتوبر 1996 الأردن].

(3) وبهذا تنكرت الولايات المتحدة والمجتمع الدولى للشرعية الدولية والمقررات والمنظمات الدولية وعلى سبيل المثال :

القرار (رقم 298 يوم 25 ديسمبر 1971) الذى أصدره مجلس الأمن وفيه :

* المجلس يدين عدم احترام إسرائيل للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التى منشأها التأثير على الوضع القانونى لمدينة القدس .

* ويؤكد المجلس بأوضح العبارات الممكنة أن كل التشريعات والأعمال الإدارية التى اتخذتها إسرائيل لتغيير الوضع القانونى لمدينة القدس بما فى ذلك نزع ملكية الأراضى والممتلكات الأخرى ونقل السكان، والتشريع الذى استهدف ضم الجزء المحتل من المدينة ، **فكلها باطلة تمامًا ولا يمكنها تغيير ذلك الوضع القانونى :**

* **فى اليوم التالى :**

ردت إسرائيل على مجلس الأمن : إن حكومة إسرائيل تعتبر أنه ليس هناك مبرر لإثارة موضوع القدس=

بنقل السفارة الأمريكية إلى هناك . وفى فبراير 1990 م أصدر الرئيس الأمريكى السابق « جورج بوش » بيانًا خطيًا يؤيد فيه حرية اليهود فى الهجرة إلى الأراضى المقدسة .

وفى 16 مارس 1990 م ، أصدر « جيمس بيكر » ،وزير الخارجية السابق خطابًا وجهه إلى العضو الديمقراطى « ميل ليفين » يعترف فيه بحق اليهود فى الهجرة والاستيطان أينما شاءوا بما فى ذلك كل القدس ، التى يجب أن تظل موحدة !

* وفى أغسطس 1990 م ، اختلقت الولايات المتحدة الأمريكية ، وأدارت أزمات باستخدام القوة المسلحة فى منطقة الخليج كانت أهدافها :

1- الهيمنة على معظم احتياطى البترول العالمى لضمان تدفقه بالكمية وبالسعر الذى تحدده الولايات المتحدة الأمريكية .

2- الاحتواء المزدوج لكل من العراق وإيران ، وتدمير قواتهما بالتوالى .

3- استكمال تنفيذ خطة سايكس بيكو بتقسيم العراق .

4- إحداث تغييرات ديموغرافية واجتماعية وعقدية فى الجزيرة العربية .

5- الاقتراب ما أمكن من الدول الإسلامية فى وسط آسيا والقوقاز ، حتى يسهل التدخل فيها فى مرحلة مقبلة .

6- دعم أمن إسرائيل وضمان تفوقها العسكرى واحتكارها للسلاح النووى ، ومساندتها وهى تحقق المرحلة النهائية من **المشروع الصهيونى**[1] .

7- الإشراف على إدارة الصراعات المحكومة ،والصراعات منخفضة المستوى ، كما حدث فى الصومال واليمن ، وكما يحتمل حدوثه فى الخليج والسودان وإيران وسوريا والبلقان وغيرها .

8- استهلاك الأرصدة **البترو دولارية** من خلال تصدير العمالة ومبيعات السلاح ، والتدخل عن كثب فى المجال الاقتصادى .

= فى مجلس الأمن ولا للقرار الذى اتخذ ، وإن حكومة إسرائيل لن تدخل فى أية مناقشات مع أى جهاز سياسى على أساس القرار .

وإن سياسة إسرائيل تجاه القدس سوف تبقى دون تغيير ولسوف تستمر إسرائيل فى تطويرها للمدينة [المؤلف] .

(1) المشروع الصهيونى :الذى رسمه وتخيله الأب الروحى لهم « ثيودور هيرتزل » ، وهو « إسرائيل الكبرى» من النيل إلى الفرات .

وقد أسفرت حرب الخليج الثانية 1991 م عن:

1- عقد مؤتمر مدريد فى أكتوبر 1991 م وما تلاه من تشريعات .

2- سقوط الاتحاد السوفيتى ، وإعلان بداية المرحلة النهائية من إقامة النظام العالمى الجديد[1] .

3- الإعلان عن مشروع لإقامة شرق أوسط جديد[2] .

---

(1) النظام العالمى الجديد :

أ - تقوم الفكرة العامة للنظام العالمى الجديد على أساس ، فرض السلام الدائم ، والمحافظة عليه ، من خلال نظام للأمن الجماعى ، تحل فيه الخلافات بالطرق السلمية ، ويسود التعاون والاعتماد المتبادل من أجل التنمية ويتم إزالة كل الأسباب المؤدية إلى قيام الحروب .

ب - الفكرة العامة للنظام العالمى الجديد وفلسفته تنبعان فى الحقيقة من العقيدة اليهودية / النصرانية . وتعتمد على نص توراتى - فاشل ومزور - ألا وهو سفر أشعياء النبى [الإصحاح 2 العدد من 4:2]

ج- لقد تم تصميم الإطار القانونى للنظام العالمى الجديد ، على أساس أن الفكرة اليهودية الصهيونية تكون هى الأساس فى التنفيذ بحيث لا يعلوها شىء !!

د- وفى توافق كامل بين الدول الليبرالية - المتحررة - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، وبين الاتحاد السوفيتى (الماركسى) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 181 لعام 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية ، ودولة يهودية ، والدولة اليهودية تشغل 56.47% من أراضى فلسطين تحت الانتداب على أن يكون « للقدس الموحدة » كيان مستقل تابع مباشرة للأمم المتحدة .

هـ- فقد تبنت بذلك أمريكا بجميع مؤسساتها صياغة الإطار القانونى للنظام العالمى الجديد ، على أساس فلسفة صهيونية نابعة من فكرة إمكانية فرض السلام الشامل الدائم .

قال تعالى : ﴿ **وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ** ﴾ .

[إبراهيم / 46] .

* هم يريدون سلامًا دائمًا ، بيد أن سنة الله تعالى فى هذا الكون هى التدافع بين الحق والباطل ؛ حتى لا تفسد الأرض .

[كيف نفكر استراتيجيا . لواء أ . ح . د . فوزى محمد طايل . الفصل الثانى والثالث ص 249:242 مركز الإعلام العربى - الهرم عام 1997] .

(2) إقامة شرق أوسط جديد : كما يتخيله « شمعون بيريز » فيقول : « امتد الصراع وأدى إلى إطالة حالة البؤس للملايين من الناس . . . وفى أجواء يسودها الإحباط واليأس وجد الكثير من الناس متنفسًا فى الغيبيات والعوالم الأخرى ، رافضين « الدولة العنصرية» ومغرقين أنفسهم فى الأصولية الدينية ، وهى من أبرز العوامل التى تهدد أمن واستقرار المنطقة ، وتجذب اهتمام العالم خاصة ، وأن أكثر من مليار مسلم ينظرون إلى الشرق الأوسط كمصدر للحياة وأساس للإيمان .

* ولقد ازداد التهديد الأصولى خطورة فى الفترة الأخيرة بامتلاك إيران القدرة النووية ، والسؤال هو هل يمكن للمتطرفين الذين يعتقدون بأنهم يحملون مفاتيح السماء أن يتصرفوا بتعقل إذا ما امتلكوا السلاح النووى ؟ وإيران ليست الدولة الإسلامية الوحيدة التى تحاول الحصول على القدرة النووية ،=

وفى هذه الأثناء : عقد مؤتمر القمة الإسلامى السادس :

عقد فى يناير 1991 م .

وكان أقل المؤتمرات الإسلامية أهمية ، وأكثرها ركودًا ، وكانت كل مهمته استبعاد كلمة «الجهاد » من قراراته ، كما أوكل - من جديد - أمر تخليص مقدساته من أيدى أعدائه الصهاينة إلى المجتمع الدولى ، أى إلى تحالف الصهيونية والصليبية ! !

= فالعراق حاول ذلك ، وما يزال يبذل الجهود لهذا الغرض ،وكذلك الأمر مع « القذافى » فى ليبيا .

* وخطورة وجود سلاح نووى فى أيدى متعصبين دينيين لا يشكل خطورة على جيرانهم فحسب بل إنها تمتد لشمل العالم بأسره .

* إن الخلط القاتل بين الأصولية الدينية والصواريخ والأسلحة غير التقليدية إنما يهدد السلام العالمى ويؤكد مجددًا أننا نعيش فى عالم صغير .

*ولا شك أن النزاع فى الشرق الأوسط يضيف أبعادًا أخرى لهذا الخطر .

* . . . إن التحول من الحكم الفردى إلى الديمقراطية يتطلب مزيجًا من التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضمانات أمنية ؛ لأن غير ذلك معناه غياب الولاء للسلطة والنظام السياسى ومؤسساته الجديدة . . . وفى غياب هذا الولاء تظهر الديماغوجية التى تجد فى البؤس الجماهيرى مرتعًا خصبًا لها ؛ لتبرز الأزمة الناجمة عن التعارض بين شعارات حقوق الإنسان وشعارات الإسلام السياسى العاجز عن تقديم بداية فكرية جديدة فى سياسات المنطقة .

* . . . وعليه فإنه أصبح واضحًا الآن بأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية أصبحت المعيار الأساسى للديمقراطية الناجحة فى الشرق الأوسط ، حيث يوجد 60% من المصادر النفطية العالمية ، كما وأن الشرق الأوسط يمثل سوقًا هائلة محتملة ، ونجاحه إنما يفتح فرصًا لا حدود لها فى المنطقة .

* غير أن الديمقراطية الناجحة ، التى ستضع حدًا للمخاطر المهددة « للسلام الإقليمى » والدولى تتطلب أصلاً التغلب على مظاهر الجهل والفقر اللذين يدفعان بالناس تجاه الوقوع فى براثن التطرف .

* المشكلة الحقيقية تكمن فى انتشار بؤر الفقر لأسباب ليس أهمها استمرار الحروب والنزاعات بعيدًا عن تكريس الإنفاق فى برامج التنمية ، فالاستثمار الهائل فى التسلح وتكريس المواهب المعروفة فى قطاع الأمن ، إنما يأتى على حساب الاعتبارات الاجتماعية ، ويؤدى إلى الفقر والتعاسة ، والتى تقود بدورها إلى التطرف والأصولية ورفع الشعارات الخيالية .

* أما الحل الذى يقود إلى كسر دائرة الشر هذه فهو واضح ويكمن فى سحق حواجز الكره ، والحقد. ورفع شعار « لا حرب بعد اليوم ، ولا سفك دماء » .

[كتاب « الشرق الأوسط الجديد » شمعون بيريز ص 36-39 ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ ، الطبعة الأولى عام 1994 ، الأهلية للنشر والتوزيع - الأردن] .

*** فالنظام الشرق الأوسطى الجديد : فكرة صهيونية خالصة تستهدف إضافة قوة البلدان الإسلامية الواقعة فى المنطقة الجيوستراتيجية إلى إسرائيل كى تستطيع أن تلعب دورها فى الإطار العالمى الكوكبى ، وأن تكون قادرة على فرض السلام على كل شعوب الأرض وحكمها من القدس (أورشليم) .

[كيف نفكر استراتيجيا لواء أ . ح . د . فوزى محمد طايل ، ص 329] .

* حقًا لقد كان عام 1991 م عامًا لصعود الصهيونيـة العالمية وعلوها علوًا كبيرًا ، وإفسادها فى الأرض إفسادًا بدا لكل ذى بصيرة .

* لقد كشفت الصهيونية العالمية عن وجهها ، وأظهرت أبعاد تغلغلها العالمى الذى يمكنها من أن تكون هى صانعة القانون على الصعيد الدولى ، ومطبقته (مؤتمرات القمة التاسعة للأمم المتحدة)

ويلفت النظر هنا تصريح السفير الإسرائيلى فى مصر إلى إذاعة لندن فى 26 أبريل 1991م (قبل انعقاد مؤتمر مدريد) .

« إن إسرائيل لا تلقـى بالاً للقرار 181 لسنة 1947 م ، فقد قـامت إسرائيل بقوة الشعب اليهـودى ، لذا فإنها لن تلجأ إلى الأمم المتحـدة لحل المشكلة حتى لا تُفرض عليها حلول لا ترغب فيها » .

وليس هذا الكلام بجديد :

فـمـن قـبـل قـال ابن جوريـون : « إن إســرائيل لا يمكـن تبــقى إلا بقـوة السـلاح » .

ومن بعده قال يتصحق شامير فى تصريح له يوم 18 فبراير 1992 م . (بعد عقد مؤتمر مدريد).

« إن على العـرب أن يقـبلوا بوجـودنا فى كل **إسرائيل الكبرى**[1] وطالب الجيش الإسرائيلى بالاستعداد لحرب قادمة فى المدى المتوسط .

وفى مطلع عام 1995 م كرر يتصحق رابين نفس الكلمات تقريبًا .

ذلك ، وتعتبر المرحلة التالية لعقـد مؤتمر مدريد وحتى الآن ، بمثابة مرحلة تطويع للإرادة، ونزع لأية نوايا للمقاومة أو الجهاد فى سبيل الله .

وهى مرحلة لإعادة الصياغة القانونية الدولية والمحلية لقبول **السلام الصهيونى**[2] ، وفتح الأبواب أمامه .

* ودون تفاصيل فى مـراحله أرجو أن نكون على وعى وإدراك بما يحدث فـيها ،

---

(1) أى من النيل إلى الفـرات حيث حـددت لهم التوراة المزورة على حـد زعمـهم فى [سفـر التكوين 18/15] ورسمت لهم حدودها كاملة .

(2) السلام الصهيونى : وهـو الذى حدد ملامحه (يتصحق شاميـر) إسحاق شامير من على منبر الجمـعية العامة للأمم المتحدة فى 1988/6/7 مستـدلاً بنص توراتى ليوهم العالم أن السـلام هذا هو أمر الله [سفر أشـعياء إصحاح 2/2- 4] والأعجب من هذا فى نفس السفر وقبله بإصحاح واحد عكس هذا الكلام كله اقرأ [سفر أشعياء إصحاح 2/1- 4] . شعبى - شعب الله المختـار - لا يفهم !! الشـعب الثقيل الآثم فـاعل الشر ، أولاد المفسدين . . . إلخ. (فهل هؤلاء يصنعون سلامًا ؟) .

لأننا نعيشها الآن أُذّكر :

** بأنه يجرى الآن تنفيذ المشروع الصهيونى فى الوقت الذى يتبادل الزعماء الكلمات الرنانة والمهاترات التى لا تستهدف إلا تفريغ أى شحنات غضب أو غيرة أو نخوة قد تثور فى النفوس . كما يمارسون عمليات التعمية الإعلامية فى مقابل الأمة .

**** فهناك تواطؤ عالمى ، يسهم فيه قادة الأمة[1] لوضع المشروع الصهيونى موضع التنفيذ . والمسألة مسألة وقت فقط !.**

* بقى أن نُشير أن فكرة التجمعات العربية لم تنجح مساعيها ، **فقام مجلس التعاون الخليجى فى 25 مايو 1981 م** ، ثم طرحت فكرة « **إعلان دمشق** » **بعد ذلك بعشر سنوات** ، وجمدت الفكرة ، حتى الآن ريثما تأتى الظروف المناسبة لتولى إسرائيل قيادة « تجمع دول إعلان دمشق ، التى هى مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا ،وذلك فى مواجهة إيران والعراق » !

* **وقد بلغت العلاقة العضوية بين إسرائيل وأمريكا** (الجسم الحقيقى للصهيونية العالمية) مداها حينما تم توقيع ما يسمى « بمذكرة التفاهم الاستراتيجى » بين البلدتين وذلك فى 30 نوفمبر 1981 م .

وهذا الاتفاق يستهدف التعاون الوثيق فى مجالات التسليح والتدريب والبحوث والتخطيط الاستراتيجى للعمل مستقبلاً فى منطقة شرق البحر المتوسط .

* وقد تلاحظون أن إسرائيل وامتدادها الصهيونى يعدون العدة ، منذ توقيع اتفاق

---

(1) **قادة الأمة** : كانوا فى نوم عميق عندما دبر العدو المؤامرة للعدوان الثلاثى على مصر وجاءت المعلومات إلى عبد الناصر تبين أن عملاً مشتركًا بين فرنسا وإنجلترا ضد مصر ، وتحركت قطع البحرية الفرنسية ، ورفعت درجة استعداد القوات البريطانية فى قبرص . . بل وأصبح العدوان محتمًا من خلال التقارير التى وصلت عبد الناصر قبل العدوان بأسبوعين . .ماذا فعل ؟ لا شىء . . حتى ضُرب . . وضاع سلاح الطيران المصرى كله على الأرض !!

[راجع كتاب ثورة يوليو الأمريكية – علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية – محمد جلال كشك . ص 550 ، 551 الزهراء للإعلام العربى – القاهرة] .

[راجع كتاب لعبة الأمم وعبد الناصر ص 296-297 محمد الطويل – المكتب المصرى] .

[راجع كتاب قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية الكتاب الخامس ، سوف أظل عربيا د . حامد عبد الله ربيع ص 6 ، ص 7] ، إعداد : د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين طبعة أولى دار الوفاء المنصور عام 1999 .

السلام مع مصر على أن العدوان القادم سوف **يكون من اتجاه شرق إسرائيل**[1] ، وهذا أمر يرجع إلى فهم فى العقيدة اليهودية . التى تعتبر أن **سوريا**[2] هى أرض المعركة القادمة الحاسمة (أشعياء: إصحاح 17) .

* **وقد تم تحديد هوية العدو بأنه الإسلام** ، وبصفة أخص العراق وإيران .

لذا أصدرت الكنيست فى 14 ديسمبر1981 م قانونًا باعتبار مرتفعات الجولان جزءًا من إسرائيل .

* **وأسهمت إسرائيل وأمريكا والاتحاد السوفيتى** وغيرهم فى إشعال واستمرار نار حرب عقيم بين العراق وإيران 1980-1988 .

* **واجتاحت إسرائيل بموافقة كاملة من أمريكا لبنان** (6 يونيو 1982) لتدمير المقاومة الفلسطينية ، ثم إتاحة الفرصة لقيادتها كى تفلت ، وتستخدم فى مرحلة لاحقة . واحتلت إسرائيل جنوب لبنان ، احتلالاً أقرب إلى الضم الواقعى منه للاحتلال العسكرى .

ولما كانت عقيدتهم أن العدو قادم من الشرق ، كان لزامًا أن يؤمنوا عمقًا استرتيجيًا فى الغرب فى سيناء ؛ لذا أثيرت أزمة طابا ، **ولم تكن طابا سوى جزءًا من أربعة عشر جزء متنازع عليها على الحدود بين مصر وفلسطين فى عهد الانتداب ! (أى أن الحدود لا تزال مفتوحة غير متفق عليها) .**

لكن حسمت مشكلة طابا لصالح مصر ، كرشوة لشعبها الذى لا يكاد أحد منه يعرف أن إسرائيل – رغم اتفاق السلام مع مصر – ليس لها حدود جنوبية غربية حتى الآن !!

ومنذ مطلع التسعينيات بدأ تجهيز سيناء ، على قدم وساق لتكون عمقًا استراتيجيًا لإسرائيل فى مرحلة الصراع مع العدو القادم من الشرق !!»

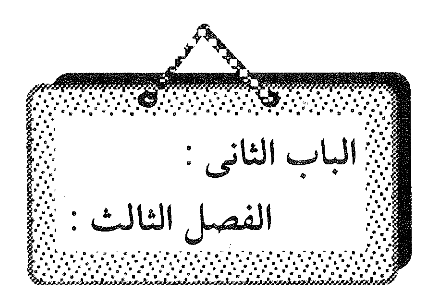
(انتهى كلام فوزى طايل رحمه الله)

---

(1) راجع كتاب « مصر والحرب القادمة – الكتاب الثانى – قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية د . حامد ربيع ص 19 طبعة أولى عام 1998 إعداد د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين .

(2) سوريا أرض المعركة القادمة [سفر أشعياء الإصحاح 17/1-4] .

(وحيٌ من جهة دمشق . هو ذا دمشق تزال من بين المدن رجمة ردم . مدن عروعير متروكة . تكون القطعان فتربض وليس من يخيف . ويزول الحصن من أفرايم والملك من دمشق وبقية آرام . فتصير كمجد بنى إسرائيل يقول رب الجنود . ويكون فى ذلك اليوم أن مجد يعقوب يُذلُّ وسمانه لحمه تَهزُل. . .) .



مفاتيح الشخصية اليهودية

(قراءة فى كتاب)[1]

معركة الوجود بين القرآن والتلمود

*** نظراً لأن كتابنا هذا - الكتاب السابع - يتحدث من أوله لآخره عن « بيت المقدس » ، والأطماع الصهيونية ، برغم المواثيق والعهود التى تُبرم ، لكن « اليهود » لا ينفذون تلكم العهود ولا يلتزمون بالمواثيق ، وهذه طبيعة اليهود - منذ القدم - فلذلك رأينا أن نعرض سمات تلك الشخصية العجيبة - فى فصل مستقل - ، ونضع بين يدى القارئ مفاتيح تلك الشخصية من خلال كتاب «معركة اليهود بين القرآن والتلمود» الفصل الثالث، مع شئ من التعليق والإيضاح.**

* لقد فصّل الله عز وجل الحديث - عن اليهود فى قرابة ثلث القرآن - ليُعرّى هذه النفسية - الشخصية - اليهودية اللئيمة ... المتمردة على الله ، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يُبيّن للناس أجمعين

* أن الزحف اليهودى - الصهيونى - لا يوقفه إلا الإسلام !!

* وأن ميل الميزان - الذى عوجه اليهود - لا يعدله إلا القرآن !!

* ويُبين للمسلمين أن الحل - لقضية الصراع مع اليهود - فى أيدينا لو نفيق من سكرتنا!!

(1) د . عبد الستار فتح الله سعيد دار التوزيع والنشر الإسلامية الطبعة الرابعة ، 1411 هـ القاهرة ..

قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية/ 6] .

* **أيها القارئ العزيز** . . . إنها معركة مع اليهود . . معركة مع « أشد الناس عداوة لله . . ولرسوله . . وللمؤمنين » .

إنها معركة مع - اليهود - شخصية عنيدة . . متكبرة . . كاذبة . . متناقضة . . قل ما تشاء فى هذه الشخصية - أو النفسية اليهودية - فهى نفسية معقدة ، شخصية ملعونة .

* إن القرآن الكريم أعطانا أعظم دليل على هذه الشخصية المغلقة وأعطانا مفاتيح هذه الشخصية ؛ لنقف على حقيقة التعامل معها .

قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ * أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد / 23-24] .

* هى شخصية ملعونة . . أى مطرودة من رحمة الله.

أما المفاتيح - فى القرآن الكريم - التى أعطانا الله عز وجل إياها.

المفتاح الأول : الإلحاد المطلق فى العقائد

* فى توراتهم وتلمودهم زيف واتهام لرسل الله صلوات الله عليهم ، بل كذب على الله ذاته، وتطاول على الخالق سبحانه

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ .

[آل عمران/ 181].

قال تعالى :﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

[المائدة : 64].

قال تعالى : ﴿ ... قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران : 24] .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: 111].

المفتاح الثانى : قسوة القلب

* ظهرت قسوة القلب عند اليهود، بعد أن احترفوا الآثام والخطايا ؛ حتى رانت على قلوبهم، وأظلمت وانطمست، ثم اقتحمت المعاصى قلوبهم ، حتى أصبحت عندهم ديدنًا[1] لحياتهم ، حتى طال عليهم الأمد .

قال تعالى : ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** ﴾ [المائدة / 13] .

قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ...** ﴾ [البقرة / 74] .

المفتاح الثالث : احتراف التزييف والتحريف والجدل

* فلليهودى - سبحان الله - مقدرة فائقة على تزييف الحقائق واختلاق الاباطيل وتحريف الحقائق ، حتى أصبحت عندهم حرفة .

قال تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ..** ﴾ .
[المائدة / 13] .

قال تعالى : ﴿ **وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** ﴾ [المائدة / 41] .

قال تعالى : ﴿ **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا** ﴾ [النساء / 46] .

---

(1) لمعرفة المزيد من الجرائم التى ارتكبوها نتيجة قسوة قلوبهم راجع :
أ - كتاب « جهاد شعب فلسطين » (خلال نصف قرن) صالح مسعود أبو بصير ، دار الفتح للطباعة، بيروت طبعة ثالثة 1389 هـ .
ب - كتاب « الصهيونية والعنف » حسن الطنطاوى ، مطابع دار الشعب ، القاهرة .
جـ - كتاب « ملف إسرائيل (دارسة للصهيونية السياسية) رجاء جارودى - دار الشروق القاهرة ، ترجمة د . مصطفى فودة ، 1983 .

قال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة / 75] .

مثال عملى :

* **فى 1970/6/25** أعلن « وليم روجرز » - وزير الخارجية الأمريكية - عن مبادرة سياسية جديدة فى الشرق الأوسط هدفها تشجيع الدول العربية وإسرائيل على وقف إطلاق النار ، والبدء بمحادثات مباشرة تحت إشراف « د . جونار يارنج » حسب قرار الأمم المتحدة رقم 242 وكان المشروع عبارة عن رسالة موجهة من « روجرز » إلى وزير خارجية مصر «محمود رياض » وقد وافقت مصر على مشروع « روجرز » والذى يتضمن تنفيذ قرار مجلس الأمن 242 والاعتراف بإسرائيل والانسحاب من الأراضى التى احتُلت عام 1967 ، ووقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر . . . .) كتاب « المسألة الفلسطينية ، ومشاريع الحلول السياسية 1974 ، مهدى عبد الهادى ، منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت صـ 503 طبعة عام 1975 .

* ماذا كانت النتيجة ؟ رفض اليهود الانسحاب من جميع الأراضى التى احتلوها ؛ اعتمادًا على القرار الذى ذكر الأراضى (The Land) بدون أداة تعريف أل - The - land) يعنى أرض !!

لمزيد من التفاصيل راجع [كتاب « تاريخ فلسطين » د . تيسير جبارة . طبعة أولى عام 1998 دار الشروق للدعاية والإعلان والتسويق صـ 356 وما بعدها .

مثال نظرى :

* فاليهود يحرفون الكلم . . . كل شىء حتى كلام الله تعالى ، وهم لا يغفلون ذلك ناسين . . أو جاهلين ، وإنما يزاولون التحريف عامدين . . . عالمين بخطورة وضراوة ما يفعلون، ولذلك أمعن اليهود فى الفحش والافتراء على أئمة الأنبياء قبلهم مثل * نوح * إبراهيم * لوط عليهم السلام ووصموا أنبيائهم * موسى * داود * وسليمان عليهم السلام بكل منكر وفاحشة .

* ومن أخطر ألوان التحريف اليهودى ما قاموا من ترجمة أناجيل المسيحية وتحريفها فى أكثر من (636) موضعًا !!

راجع كتاب [إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة : د . أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة القاهرة صـ 37 وما بعدها طبعة أولى عام 1972] .

المفتاح الرابع : الغدر ونقض العهود

وهو خلق غير سوى يعقد اليهودى العهود .. ويعطى المواثيق ... ثم يغدر أيضًا لمصلحته !!

* العهد عند اليهودى ، ضرورة مرحلية للوصول إلى المنفعة بأى أسلوب .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال / 56] .

ملحوظة هامة :

أ- وهذه اللعبة الخطيرة ... العقد للعهد والميثاق ... ثم نقضه فورًا ، لعبة يلعبها اليهود - الاسرائيليون - تحت مسمى « الحمائم » و « الصقور » بمعنى : يُظهر جماعة منهم التفاهم واللين ، ويُظهر آخرون التشدد ، قطاع يعقد المعاهدات وقطاع يرفض تنفيذ المعاهدات ، ومقصد الجميع واحد هو الشر والأذى لغير اليهود !!

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا * فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... ﴾ [النساء / 154-155] .

قال تعالى : ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة/ 100] .

ب - ومن هذا الباب للأمثلة العملية ، خرقهم اتفاق على إيقاف بناء المستوطنات فى الأرض الفلسطينية ولم يجف مداد الاتفاق بعد !!

المفتاح الخامس : غاية الحقد والحسد

* فإن النفسية والشخصية اليهودية انطوت على حقد بالغ ، وغل أسود ، وحسد عاصف للناس عامة ... وللمؤمنين منهم خاصة !

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء / 53 - 54] .

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا

مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة / 109] .

قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [آل عمران / 118] .

من أجل ذلك : كان تحذير الله للمؤمنين

قال تعالى : ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ...** ﴾ [المائدة/ 82].

ومن الأمثلة على حقدهم وحسدهم على الإسلام والمسلمين .

1 - قصة إسلام (عبد الله بن سلام) رضى الله عنه

* فقد كان حبراً من فطاحل علماء اليهود ، ولما سمع بمقدم رسول الله ﷺ المدينة فى بنى النجار جاءه متعجلاً ، وألقى إليه أسئلة لا يعلمها إلا نبى ، ولما سمع ردوده ﷺ عليها آمن به ساعته ومكانه ، ثم قال له : إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامى قبل أن تسألهم بهتونى عندك فأرسل رسول الله ﷺ ، فجاءت اليهود ، ودخل عبد الله بن سلام البيت ، فقال رسول الله ﷺ : أى رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعلمنا وابن أعلمنا ، وأخيرنا .

(وفى لفظ) : سيدنا وابن سيدنا .

(وفى لفظ) : أفضلنا وابن أفضلنا ، فقال رسول الله ﷺ : أفرأيتم إن أسلم عبد الله ؟ فقالوا : أعاذه الله من ذلك (مرتين أو ثلاثًا) ، فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . فقالوا : شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه .

(وفى لفظ) فقال : عبد الله بن سلام - يا معشر اليهود : اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت .

[صحيح البخارى ج 1 / 459 ، 556 ، 561 حديث رقم 3911] .

2 - حديث النبى ﷺ حيث قال :

« ما خلا يهودى بمسلم إلا حدث نفسه أو هم بقتله » .

* خرجه صاحب كتاب « الدر المنثور 302/2 .

* كنز العمال حديث رقم 11259 .
* تفسير ابن كثير 128/3 .

3 - حديث صفية بنت حُيي بن أخطب :

« قال ابن اسحق : وحدثني عبد الله بن أبى بكر [بن محمد بن عمرو بن حزم]. قال : حدثت صفية بنت حُيى بن أخطب أنها قالت : كنت أحب ولد أبى إليه وإلى عمى أبى ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذانى دونه ، قالت : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل بقباء فى بنى عمرو بن عوف غدا عليه أبى حُيى بن أخطب وعمى أبو ياسر ابن أخطب مغلسين ، قالت : فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، قالت : فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان العُوَينى - التمهل فى المشى - قالت : فهششت - سُررت بهما - إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إلىَّ واحد منهما مع ما بهما من الغم ، قالت : وسمعت عمى أبا ياسر وهو يقول لأبى حيى ابن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ، قال : اتعرفه وتثبته ؟ قال : نعم ، قال : فما فى نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت] .

* إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف

(السيرة النبوية) لأبى محمد عبد الملك بن هشام ، تحقيق مجدى فتحى السيد ، المجلد الثانى حديث (562) الطبعة الأولى ، دار الصحابة للتراث بطنطا عام1995 .

المفتاح السادس : الإفساد فى الأرض

* حول هذا المفتاح للشخصية اليهودية - حدِّث ولا حرج

* فماذ تنتظر أيها القارئ من قوم تجمعوا على تلكم الصفات العاتية ، قلوب أقسى من الحجارة

أحبارهم يمدونهم بالسوء . . . والغى مدًا !!

يقول الدكتور « أوسكار ليفى » اليهودى :

[نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ، ومحركى الفتن فيه وجلاديه]

(كتاب معركة الوجود بين القرآن والتلمود . صـ 142] .

قال تعالى : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ** ﴾ [المائدة / 59] .

قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ** ﴾ [البقرة / 11 - 12] .

* ورأس الفساد عند اليهود الأحبار . . الذين وضعوا لهم التلمود وفضلوه على التوراة .

قال تعالى : ﴿ **لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** ﴾ [المائدة / 63] .

* والفساد ما هو إلا الاغتصاب ، السحق وأفكار الإثم .

* قالت توراتهم [أشعياء 5/59 : 8] .

[* يتكلون على الباطل ، ويتكلمون بالكذب * قد حبلوا وولدوا إثمًا * ففقسوا بيض أفعى ونسجوا خيوط العنكبوت * الآكل من بيضهم يموت ، والتى تكسر تخرج أفعى ، خيطوهم لا تصير ثوبًا ولا يكتسون بأعمالهم * أعمالهم أعمال إثم وفعل الظلم فى أيديهم * أرجلهم إلى الشر تجرى وتسرع إلى سفك الدم الزكى * أفكارهم أفكار إثم * فى طرقهم اغتصاب وسحق * **طريق السلام لم يعرفوه** ، وليس فى مسالكهم عدل ، جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجة **كل من يسير فيها لا يعرف سلامًا**] .

* قال الله عز وجل : ﴿ **وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [المائدة / 62] .

* فنجد القرآن الكريم يصور هذه الشخصية - اليهودية - أعظم تصوير لأنه سبحانه وتعالى هو الخالق ، والخالق أعلم بصنعته !!

لأنه القائل ﴿ **أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ** ﴾ [المائدة / 140] .

فقال تعالى : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا**

وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة / 64] .

ففى هذه الآية يظهر الله عز وجل لنا فيهم فى شخصيتهم خمس خصال :

الأولى : أن الحق لا يزيدهم إلا طغيانًا وكفرًا .

الثانية : أن قلوبهم تفور بالعداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ، ضد بنى الإنسان عمومًا .

الثالثة : أنهم وقَّادوا الفتن والحروب بين الشعوب .

الرابعة : أنهم يسعون فى الأرض فسادًا .

الخامسة : أن الله دائمًا لهم بالمرصاد لأنه لا يحب المفسدين .

المفتاح السابع : الاستهانة بالأخلاق والحرمات والشرائع

* وقد أوغل اليهود - بنو إسرائيل - فى ذلك إيغالاً رهيبًا حتى صاروا أئمة فى ذلك بلا منازع .

* ولذلك يصفهم الله بصيغة المبالغة فيقول :

﴿ **سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ** ﴾ [المائدة / 42] .

* ومع هذه المبالغة تجدهم خفافًا إلى الإثم

قال تعالى : ﴿ **وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ...** ﴾ [المائدة / 62] .

تحذير :

نهى رسول الله ﷺ أمته أن يسيروا على منهاج اليهود ، ولا أن يتتبعوا خطاهم فقال ﷺ : « **لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود ، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل** »[1] .

* فلا تستبعد على قوم غلاظ الرقاب أن يرتكبوا من الآثام ما ارتكبوا ، حتى طعنوا فى أنبياء الله ورسله ،ولم يسلم أيضًا منهم أولو العزم من الرسل من التهم التى هم - رسل الله وأنبيائه - منها براء . . أمثلة على ذلك . .

أولاً : وصفهم لنوح عليه السلام . . . بأنه سكِّير . . وعربيد . . ويتعرى داخل خبائه . [سفر التكوين 9 / 20 - 23] * وابتدأ نوح يكون فلاحًا ،وغرس كرمًا *

(1) رواه الفقيه أبو عبد الله بن بطة بسنده عن أبى هريرة مرفوعًا ، وقال ابن كثير : هذا اسناده جيد ، فى تفسير ابن كثير ج 257/2 عند قوله فى تفسير الآيات 163 - 166 الأعراف .

وشرب من الخمر فسكر . . وتعرى . . داخل خبائه ، فأبصر حام « أبو كنعان » عورة أبيه وأخبر أخويه خارجًا . . .] ، سبحانك هذا بهتان عظيم ، هذا أبو البشرية الثانى . .

هذا من أئمة الهدى . . نوح من شوامخ النبوة ومن أولى العزم من الرسل تتهاوى هيبته على أيدى اليهود القذرة وتتمرغ رسالته فى أوحال الخطيئة . . حاشا لله .

1 - وقال تعالى عن نوح عليه السلام : أنه مصطفى من بين البشر : ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ .

[آل عمران : 33] .

* وأخبر الله عنه أنه مستجاب الدعوة . قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ** ﴾ [الصافات : 75] .

* وأخبر الله عن نوح أنه من أولى العزم من الرسل ، قال تعالى : ﴿ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ﴾ [الشورى : 13] .

* فكيف تصفه اليهود - لعنهم الله - بأنه سكير . . . وعربيد ؟ .

ثانيًا : وصفهم لسيدنا لوط عليه السلام : أن ابنتاه سقتاه خمرًا فسكر وزنى بهما [سفر التكوين 30/19 - 35] وصعد لوط بن صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه . . . فقالت البكر للصغيرة : أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل يدخل علينا كعادة كل الأرض . . هلم نسقى أبانا خمرًا ونضجع معه !! . . فسقتاه خمرًا ودخلت البكر واضجعت مع أبيها . . .] سبحانك هذا كذب .

2 - وقال الله - عز وجل - عن لوط عليه السلام أنه آتاه حكمًا وعلمًا فقال تعالى : ﴿ **وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ** ﴾ [الأنبياء : 74] .

* وأن الله تعالى نجاه من القوم الفاسقين فقال تعالى : ﴿ **وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ * ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ** ﴾ .

[الصافات : 133 - 136] .

وقال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل : 56 - 58] .

* وبدهى أن الأنبياء عليهم السلام بُرءاء من هذا الدنس ، ولم يزد اليهود إلا أن قدموا صورة أنفسهم هم ، وما تشتهيه من الدنايا . . . والرذائل .

* وآية ذلك أنهم وصفوا - كبار - أنبيائهم بمثل هذه الأوصاف ، بل أوغلوا بهم - صلوات الله عليهم - فى الخطيئة أكثر من غيرهم لتكون - الصورة - قدوة شاخصة ، والهدف مباشر . . والتهافت - على التقليد - أسرع !!

ثالثًا : فهذا أبو الأنبياء « إبراهيم » يصورونه على أنه [قوّاد] يتاجر بزوجته الجميلة عند الملوك ليربح ويأكل :

[سفر التكوين12/ 10 - 20] فانحدر إبرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع فى الأرض كان شديدًا . . . * فحدث لما دخل إبرام مصر أن المصريين رأوا المرأة بها حسنًا جدًا، ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأُخذت المرأة إلى بيت فرعون . . . * وصار له غنمٌ وبقرٌ وحميرٌ وعبيدٌ وإماءٌ وأتنٌ وجمال . . . . * فدعا فرعون إبراهيم ، ما هذا الذى صنعت بى ، لماذا لم تخبرنى أنها امرأتك ؟، لماذا قلت هى أختى حتى أخذتها لى لتكون زوجتى . . . فشيعوه وامرأته وكل ما كان له] .

3 - * أما عن إبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله ، قال تعالى : ﴿ . . . وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء : 125] .

* جعله الله أسوة حسنة للبشرية ، فقال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ . . . ﴾ [الممتحنة : 4] .

* جعله الله أمة فقال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .

[النحل : 120 - 121] .

رابعًا : حتى أباهم . . . يعقوب - إسرائيل عليه السلام - وصفوه بأنه سارق للنبوة !! من أخيه !!

* [سفر التكوين 27/ 1 - 45] كلُّها قصة مختلقة لا تليق بالأنبياء أن تكون على هذه الحالة ونحن إذ نُطَّهر الأقلام أن تخوض فى هذا الأمر ؛ برغم المقولة التى تقول : ناقل الكفر ليس بكافر . . . لكن نبرأ إلى الله من مثل هذه التهم التى تربى عليها اليهود [من الاستهانة بالأخلاق ، والاستهانة بحرمات الله وحرمات شرائعه سبحانه ، لكن شخصية اليهودى لا تتورع أن تقع فى مثل ذلك لمصلحة ما قد تعود - مثل هذه التهم - عليه بالنفع المادى . . . أو المعنوى .

ولمن أراد أن يقف على حقيقة اليهود واستهانتهم بدينهم وبالأخلاق والشرائع وتجوازهم على أنبيائهم راجع الآتى :

* سفر صموئيل الثانى الإصحاح الحادى عشر وما بعده .

* سفر الملوك الأول الإصحاح الحادى عشر .

* نشيد الإنشاد وفيه اعتداء على داود وسليمان عليهما السلام .

* وقد برأ الله سبحانه وتعالى داود وسليمان عليهما السلام فى قوله تعالى : **﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾** [ص / 17 - 20] .

* قال تعالى : **﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾** .

[ص : 26] .

وقال تعالى : **﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾** .

[ص: 30] .

وقال تعالى عن سليمان : **﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾** [ص : 36 - 39] .

المفتاح الثامن : الاستعلاء العنصرى

* من المفارقات العجيبة أن يُندد اليهود « بالعنصرية النازية » .

مع أنهم هم - اليهود - أبشع دعاة التفريق العنصرى من قديم الزمان وهم غلاته

الأولون. ولا عجب !!

ولقد كان الاستعلاء الجاهلى المظلم من أفدح الجنايات التى أوقعها اليهود (بوحى السماء) فعطلوا سيرته ، وخانوا أمانته ، ودفعوه بالعنصرية والشعوبية ، مع أنه (وحى السماء) رحمة الله للعالمين !! .

** قامت « أفاعى » الأحبار عندهم بالنفخ فى أوداجهم حتى صار سعارًا مقدسًا، وسعيرًا متأججًا ، طافحًا بالحقد والبغضاء .

مثال ذلك :

أولاً : العقيدة التلمودية قائمة على :

1- أن اليهودى من جوهر الله . . . كما أن الولد من جوهر أبيه !!

* [اقرأ فى ذلك كتاب « همجية التعاليم الصهيونية » ، للأب بولس حنا مسعد ، منشورات المكتب الإسلامى طبعة 2 بيروت 1388 هـ .

* [اقرأ فى ذلك كتاب الكنز المرصود فى قواعد التلمود ، ترجمة عن الفرنسية ألفه دكتور « روهلنج » ترجمة دكتور يوسف حنا نصر الله ، طبعة 2 بيروت عام 1388 هـ . واسم الكتاب الذى ألفه « روهلنج » اليهود على حسب التلمود] .

2 - : أن اليهودى أحب إلى الله من الملائكة

* وأن الذى يصفع اليهودى كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء .

* [اقرأ فى ذلك معركة الوجود بين القرآن والتلمود . د . عبد الستار فتح الله سعيد . طبعة 4 عام 1411 هـ دار التوزيع والنشر الإسلامية صـ 158 وما بعدها] .

3 - : أما غير اليهود (الجويم) فهم جميعًا بلا استثناء كفرة ووثنيون

* [إقرأ فى ذلك كتاب التلمود (تاريخه وتعاليمه) : ظفر الإسلام خان الطبعة الثانية - دار النفائس : بيروت د . ت] .

ثانيًا : هم الشعب الملعون

لقد غضب الله سبحانه وتعالى على اليهود غضبًا أبديًا ، لم يغضب مثله على أحد من الكفار على كثرتهم فى الأرض ، ولعنهم لعنًا عارمًا باعتراف كتبهم الدينية ذاتها، وفى عهودهم المتتابعة ، وعلى السنة كبار أنبيائهم وصالحيهم .

قال تعالى : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ

مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : 78 – 79] .

*** المزعج أن – اليهود – رتبوا على هذه الأساطير كل حياتهم ، وعبادتهم وطقوسهم ومعاملاتهم وجعلوها مدار استحلال ، كل شيء من « الجويم » !! يعني غير اليهود : العرض ، المال ، الدم ، العهد ، الوعد ، اليمين . . . إلخ !!

لذلك . . . استحلوا لأنفسهم ديارًا لم تكن لهم ، وأرضا لم تكن لهم ، ومسجدًا – الأقصى – لم يكن لهم .

ومن العجيب !! أن أسفار العهد القديم (التوراة) التي يقدسونها تفيض فيضًا بلعن بني إسرائيل . . وبيان جرائمهم . . وآثامهم . . والزنى البشع المستعلن .

مثال ذلك من كتبهم المقدسة في زعمهم

[. . . أما إسرائيل فلا يعرف ، شعبي لا يفهم ، ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الاثم فاعلي الشر أولاد مفسدين ، تركوا الرب واستهانوا بقدوس إسرائيل ارتدوا إلى وراء] .

[سفر أشعياء / 1 : 3 – 5] .

* **وهنا نقول** : أين الاستعلاء ؟ وهم الشعب الثقيل الآثم ، وهم الشعب فاعلي الشر ، وهم أولاد مفسدين !! .

* أما اللعن على لسان عيسى ابن مريم من الإنجيل فيقول : [أيتها الحيات أولاد الأفاعي ، كيف تهربون من دينونة جهنم]

[متى 23 / 23] .

[. . . وقال لهم : يا أولاد الأفاعي متى أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي] [متى 3 / 7] .

[يا أولاد الأفاعلى كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم اشرار . . .] [متى 12 / 35] .

ثالثًا : أكذوبة شعب الله المختار .

قال تعالى : **﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾** [المائدة / 18] .

* إن النص القرآنى يؤكد أنهم - بنى إسرائيل - كانوا مفضلين على عالمى زمانهم، حيث قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة : 47] .

* ولكنهم لعنوا . . . وطردوا من رحمة الله تعالى نتيجة ظلمهم وكفرهم واشتغالهم بالمعاصى والمحرمات وأكلهم الربا وقد نهوا عنه ، قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ .

[المائدة : 78 - 79] .

كما أن شعب الله المختار . . . جملة لم ترد فى التوراة مطلقًا ، ولكن قالها التلمود . . وتعاليم التلمود عندهم أعظم من التوراة !!

أ - كونهم شعب الله المختار . . هذه فرية افتراها لهم الحاخامات[1] .

يذكر الحاخام « كوهن » ما يلى : « يمكن تصنيف سكان العالم إلى صنفين :

* إسرائيل من جهة * والأمم الأخرى مجتمعة من جهة ثانية ، إن إسرائيل هى [الشعب المختار] وتلك عقيدة أساسية » .

ب - يقول رجاء جارودى[2] :

« إن القراءة التطرفية للصهيونة السياسية يمكن القول بتصنيف سكان العالم إلى صنفين : إسرائيل من جهة ، والأمم الأخرى من جهة أخرى ، إن إسرائيل هى الشعب المختار هذه عقيدة أساسية » . اهـ .

جـ - ويواصل جارودى حديثه :

* إن هذه الأسطورة - شعب الله المختار - عقيدة يهودية تُروى ، وإن كانت بدون أى أساس تاريخى[3] ، أن الوحدانية نشأت مع العهد القديم ، بل وعلى العكس يتضح من التوراة نفسها أن محرريها الرئيسيين « يهوه وإيلوهى » لم يكونا توحيد بيِّن حسب ما جاء فى [سفر الخروج 2/20 - 5] إذا كانا يعلنان فقط سموه الإله اليهودى

---

(1) [الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة الزمن المغربية - رجاء جارودى، طبعة مايو 1998 ص 62 نقلاً عن الحاخام كوهين عن كتاب التلمود منشورات بابو باريس]

(2) المصدر السابق ص 46 تحت عنوان 2 أسطورة الشعب المختار التلمود ص154، الحاخام كوهين ، باريس 1986.

(3) المصدر السابق ص 47.

على آلهة الآخريين » .

هذه الاكاذيب يمكن دحضها من خلال : ما ورد فى سفر التثنية [14/ 1 - 4]

[أنتم أولاد الرب إلهكم لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قزعة بين أعينكم لأجل ميت، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، قد اختارك الرب لكى تكون شعبًا خاصًا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض] .

نقول : [1]

إن هذا النص من النصوص المزورة التى دأب اليهود - لمصلحتهم - على مر الزمان لتحريفها ولكى يتضح لك أيها القارئ تزويرها لاحظ الآتى :

* الخطاب فى أول الجملة للجماعة (أنتم) ثم تحول الخطاب إلى الإفراد (لأنك) شعب مقدس للرب إلهك ، وهذا فى حالة الإفراد وليس بصيغة الجمع كما بدأ .

[2]

ودليل التزوير يتضح لك أكثر فى نفس السفر التثنية [7/34] يقول :

[وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات . . .] !!

سؤال : هل هذه النصوص قالها موسى عليه السلام ؟

* فإن كان الجواب نعم ؛ نقول كيف أخبر موسى عليه السلام عن نفسه وهو ميت ؟

* وإن كان الجواب لا ؛ فالذى كذب على موسى هو الذى كذب على اليهود ووضع لهم هذا النص ؛ ووضع مقولة « شعب الله المختار » .

ولكن نقول : هذا هو دأب اليهود . . . لأنهم بارعون فى التحريف . . والتزوير . . . والتغير .

[3]

دليل آخر للتزوير !! اقرأ سفر التكوير [13/21] .

أ [لا يُقَبِّح الله فى عينيك من أجل الغلام - إسحاق - ومن أجل جاريتك - هاجر وابنها إسماعيل - كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها لأنه بإسحاق يدعى لك نسل * وابن الجارية أيضًا سأجعله أمة لأنه نسلك] .

* اقرأ سفر التكوين [15/16 - 16] .

ب [فولدت هاجر لإبرام إبنًا ودعا إبرام اسم ابنه الذى ولدته هاجر إسماعيل * وكان إبرام] ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام .

* اقرأ سفر التكوين [5/17] .

جـ [فلا يدعى اسمك بعد إبرام بل يكون اسمك إبراهيم لأنى أجعلك أبا لجمهور من الأمم]

* اقرأ سفر التكوين [2/22] .

د [. . . فقال له يا إبراهيم . فقال ها أنذا ، فقال خذ ابنك وحيدك الذى تحبه واذهب إلى أرض المريّا وأصعدهُ هناك محرقةً على أحد الجبال الذى أقول لك . . .] .

* من هذه النصوص التوراتية من سفر التكوين - يعنى كتاب النشأة - نشأة الخلق !!

يتضح لنا خداعهم . . . وكذبهم . . وافتراؤهم . . ونفاقهم

أولاً : من النص الأول (أ) يتضح أن إسحاق من نسل إبراهيم كما أن إسماعيل من نسل إبراهيم .

ثانيًا : من النص الثانى (ب) يتضح أن إسماعيل هو ابن إبراهيم كما أن إسحاق هو ابن إبراهيم .

ثالثًا : من النص الثالث (جـ) يتضح لنا -أن الله غير اسم إبرام - تغير الإسم لماذا تم التغير؟

رابعًا : من النص الثانى (ب) يتضح لنا أن إبراهيم عندما انجب إسماعيل كان عمره 86 سنة

اقرأ هذا النص سفر التكوين [5/21]

هـ [وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين وُلِدَ له إسحاق ابنه]

خامسًا : هنا يظهر التحريف والتزوير والمؤامره

1 - النص (ب) يقول أن إسماعيل بن إبراهيم « تكوين 16 / 15 - 16 » .

2 - النص (أ) يقول أن إسماعيل نسل إبراهيم « تكوين 3/21 »

3 - النص (هـ) يقول أن إبراهيم كان عمره عند إنجاب إسحاق 100 سنة « تكوين 5/21 »

سؤال مهم :

كيف يكون إسحاق هو ابن إبراهيم الوحيد ؟ « تكوين 2/22 »

مع اعتراف التوراة أن إسماعيل ولد أولاً وإبراهيم عمره 86 سنة ،

« تكوين 16 / 15 - 16» .

أليس هذا تزويراً ؟! . . . هكذا تم إلصاق مقولة « شعب الله المختار »

إلى اليهود . . قتلة الأنبياء . .

قال تعالى : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ..** ﴾ .

[البقرة : 61] .

رابعًا : أكذوبة العبقرية اليهودية .

وفصل الخطاب أن اليهود كغيرهم من البشر : فيهم الذكى الألمعى ، وفيهم الغبى، وما بينهما ، ولا يتحيزون على الناس بشىء من أصل الخلقة ، أو طبائع الفطرة !! وإنما يقع التمايز فى الصفات المكتسبة ، والأخلاق العملية ، ولهذا نستطيع القول بأن اليهود يتميزون عن الناس بضرب واحد - حسب المفاتيح السابقة - من العبقرية « الشيطانية » الشريرة ، وهذا النوع من « العبقرية » هو الذى جعل لهم مكانًا مرموقًا فى دنيا « المال والاقتصاد » وخاصة فى عالمنا المعاصر .

[راجع أكاذيب اليهود عن « عبقريتهم المزعومة » صـ 28 , 29 من كتاب كيف تفهم اليهود] .

المفتاح التاسع : ملازمتهم الذلة والمسكنة

* بنو إسرائيل . . . اختارهم الله على علم ، يوم إن كانوا طائعين لأوامره مستجيبن لرسوله عليه السلام .

قال تعالى : ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [البقرة / 47] .

* ثم حذَّرهم بقوله تعالى :

﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ * كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ** ﴾ [طه / 80 - 81] .

* ولكنهم - بنو إسرائيل - أشركوا بربهم . . وعبدوا العجل . . وتمادوا فى المعاصى . . . فهوت بهم ريح الضلالة إلى مكان سحيق !!

*** فماذا كانت النتيجة ؟**

قال تعالى : ﴿ .... **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ**

بأنَّهم كانوا يكفُرُونَ بآياتِ اللَّهِ ويَقْتلُونَ النَّبِيِّينَ بغيرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بمَا عَصَوا وكَانُوا يَعْتَدُون ﴾ [البقرة / 61] .

* وهذا دليل آخر على عدم أفضليتهم على باقى البشر .

قال تعالى : **﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وبَاءُوا بغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُون ﴾** .

[آل عمران / 112] .

* هذا هو واقعهم المتكرر . . . هذه هى حقيقتهم الذلة أين ما ثقفوا وأين ما وجدوا برغم امتلاكهم المال . . . والنفوذ ، وتلاعبهم بأسرار الأمم . . . وأسواقها ، فهم لا يرفعون رؤوسهم إلا بحبل من الله . . . وحبل من الناس .

المفتاح العاشر : تأصل الجبن والخضوع للقوة فقط

* وهذا مفتاح أساسى وخطير لفهم تلك الشخصية المعقدة ، لفهم تلك النفسية اليهودية .

* هذا المفتاح أعطانا الله إياه لنعرف ونتقن التعامل معهم من خلاله .

* هذا المفتاح عرضه الله فى القرآن الكريم ليكون خير ختام لفهم تلك الشخصية اليهودية المتمردة على الله ثم على البشرية .

* لقد زعم اليهود أنهم أولياء لله ، وزعموا أنهم أبناء الله ، وزعموا أنهم أحباؤه فقال لهم رب العالمين :

﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة / 94] .

* لكن النفسية المؤسسة على الجبن لا تقوى على مقاومة الحق .

فقال تعالى : **﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾** .

[البقرة / 95].

* ثم أظهر الله لنا العلة فى تلك النفسية ، أنهم حريصون على الحياة لأنهم جبناء يخافون الموت !!

قال تعالى : **﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾** [البقرة / 96] .

ويؤكد هذه الحقيقة وإن كان كلام الله لا يحتاج إلى تأكيد : يقول الكاتب اليهودى

« برنارد لازار »[1] : [إن الثواب الوحيد الذى كان البرر الصُّلاح من آل إسرائيل يرجونه هو أن يجود الله عليهم بحياة طويلة ، باسمة الأفراح واسعة العيش . . . وكان اليهودى يرى نهاية الوجود بنهاية الحياة ، ويرى أنه لا سعادة للإنسان إلا بطيبات الأرض] .

* وعلى هذا الأساس وضع اليهودى « كارل ماركس » شيوعيته المادية التمودية ، أو كما يصفها « برنارد لازار »[2] وهو يتحدث عن الشيوعية المادية فيقول : « ذو فكر تلمودى عميق ومشرق . . . غارق فى المذهب المادى العبرى العريق ، الذى يحلم دومًا بجنة على الأرض، كافرًا بمصادفة جنة عدن بعد الممات » .

هذا المفتاح العاشر « الجبن »

جذور هذا الجبن بدأ مع عصر موسى عليه السلام حينما أمر بنى إسرائيل .

قال تعالى : ﴿ **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ** ﴾ [المائدة / 21] .

* حينئذ ظهر جبن بنى إسرائيل . . على أبشع صوره .

قال تعالى : ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ** ﴾ [المائدة / 22] .

* وعندئذ ظهرت الفئة الآمره بالمعروف والناهية عن المنكر - على قلتها - وعلى ندرتها . . . فأخذت تذكرهم بالعقيدة السليمة على منهاج النبوة وتناشدهم الإيمان بالله ، والتوكل عليه وحده . ظهر الجبن والعناد والإلحاد والنكوص عن الجهاد ، وضنًا بالحياة !!

قال تعالى : ﴿ **قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [المائدة / 23] .

** وهنا ظهرت الشخصية الجبانة

﴿ **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا** ﴾ [المائدة : 24] .

** وإذا بالجبن قد سيطر على عقولهم ففقدوا التعبير وإن كان هذا هو ديدنهم. . . فإذا أردت الجهاد يا موسى .

---

(1) « اليهود فى القرآن » ، عفيف عبد الفتاح طبارة ، ص 46 ، دار العلم للملايين ، بيروت طبعة 1977 .

(2) كتاب من يحكم « واشنطن وموسكو » ترجمة زهدى الفاتح ص 165 بيروت عام 1394 هـ عن كتاب لازار (العداء للسامية) ص 346 بالفرنسية) . .

﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُون ﴾ [المائدة : 24] .

* والقرآن مليء بالعظات والعبر التى تؤكد جبن اليهود وخضوعهم للقوة .

هذه هى حقيقة الحقائق ، فيها ينادى الله على المسلمين المؤمنين أن يثقوا فى خالقهم وأن يطمئنوا إلى قرآن ربهم سبحانه وتعالى فقال : **﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾** [الحشر : 13] .

* يا مسلمون كونوا على يقين بما قاله الله ، وبما عايشه رسول الله ﷺ بأن اليهود جبناء . . . يخافون القوة المادية وأنتم أصبحتم مليار و500 مليون مسلم . . . قوة مادية إذا تماسكتم وتعاونتم وحكّمتم فيكم شرع الله ، اليهود يخافونكم ولا يستطيعون مواجهتكم ولا قتالكم لأنهم جبناء .

قال تعالى : **﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾**.

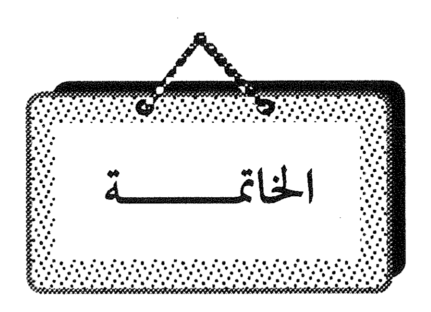
[الحشر : 14] .

** هذه الحقائق القاطعة وهى لا تزال صفات راسخة فى « الشخصية اليهودية »[1] ، يظهرها لنا رب العزة سبحانه وتعالى كمعالجة لبيان بطلان حجج اليهود فما أكثر حججهم الباطلة .

---

(1) « معركة الوجود بين القرآن والتلمود » ، د . عبد الستار فتح الله سعيد ، ص 115 - 212 ، الطبعة الرابعة 1411 هـ .دار التوزيع والنشر الإسلامية .





قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ ﴾ .

[الرعد : 17] .

تدور الخاتمة من كتاب [معركة الوجود بين القرآن والتلمود]
لفضيلة الاستاذ الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد .

حـــــول:

* سؤالان خطيران !
* وجوابان فاصلان !
* لا يجوز مصالحة اليهود المعتدين .
* نداء إلى علماء الإسلام .
* على من انتصر اليهود ؟!
* تأديب الشاردين عن أمر الله !
* لا نصر إلا بالإسلام
* يا جند القرآن

سؤالان خطيران (يقول الشيخ) .

بقى لنا فى ختام هذه الدراسة القرآنيـة سؤالان خطيران يلحان فى طلب الجواب، وفصل الخطاب ، وخاصـة فى هذه المعركة الفاصلة التى لا تحـتمل أنصاف الحلول ، لأنها معركة الحياة ، والوجود ، والمصير !!

السؤال الأول :

هل يجوز مصالحة اليهود ومعاهدتهم الآن ؟!

وقياسًا على ما صنعه معهم النبى ﷺ فى أول هجرته للمدينة ؟!

والجواب :

أن هذا قياس مع « فارق خطير » يبطل به كل قياس ، بل إن هذا الفارق هو الذى هدم عهودهم التى أبرمت مـعهم أول مرة فكيف تقوم معهم عـهود جديدة مع وجوده على أبشع صورة وأنواعه ؟!

وبيان ذلك :

أن العـهد النبـوى مع اليـهود كـان عهـدًا مع قـوم لهم أرض وحصـون ، ومـال وسـلطان حصلوا عليه قبل الإسلام ، وهؤلاء تجوز معـاهداتهم تبعًا للمصلحة المعتبرة شرعًا !!

بل هذا حكم عام ينطبق على كل من يماثلهم ما داموا قائمين فى أرضهم وديارهم، ولم يعتدوا على المسلمين ، أو يناصبوهم العداء !!

ومن ثم فلا ينـطبق هذا الحكم على اليهـود - الآن - فى فلسطين وما حـولها ، على أى وجه من الوجوه !! .

ذلك لأنهم مـعـتدون عـلى المسلمين ، غـاصبـون لأرضـهم ومـالهم ، مظاهرون لأعدائهم ، فضلاً عن عداوتهم الشاملة للإسلام وكتابه !! .

والحكم الشرعى هو :

وجوب مقاتلة اليهود على المسلمين جميعًا ، قـتالاً عامًا شاملاً حتى تكسر شوكتهم، وتستخلص حـقوق المسلمين منهم ، ولا يجوز مطلقًا إقرارهم عـلى شيء منها بمعاهدة أو صلح ما !!

ولقد نهانا الله تعالى عن ذلك نهيًا صارمًا جازمًا فقال تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الممتحنة : 9] .

واليهــود قد فـعلوا ذلك كله ، وأربوا فيــه ، وتمادوا علـى فجـورهم ولــذلك جاء ختـام السورة الكريمـة ينهى عن موالاتهم من حـيث هم ، ولصـفاتهم الخـبيثـة التى جلبت غضب الله عليهم فـيقول تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ** ﴾ .

[الممتحنة : 13] .

فمن عـاقدهم وعاهدهم بعـد ذلك ، أو تولاهم وأقرهم بشكل ما على جـرائمهم فهو « ظالم » مخالف لصريح القرآن ، مشارك لـلمغضوب عليهم فى الضلال ، مهما تقوْل المبطلون ، أو جادلوا فى آيات الله !!

وكل امرىء حجيج نفسه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل !!

نداء إلى علماء الإسلام

*** يا علماء الإسلام :**

إن مهمتكم عظيمة ، والأمانة فى أعناقكم ثقيلة ، ولا يسعكم السكوت فى معارك الإسلام الخطيرة فالساكت عن الحق شيطان أخرس ، فاصدعوا بالحق ، وقد أخذ الله عليكم الميثاق لتبيننه للناس ولا تكتمونه !!

*** يا علماء الإسلام :**

مـعـاذ الله أن تكونوا كـأحبـار السـوء من بنى إسـرائيل حين حـرفـوا الكلم عن مواضعه، وزيفوا دين الله على عبـاده ، بل إن من غرائب المفارقات أن ينفخ « أحبار السوء » فى قـومهم كل مـعانى الاستطالـة والاستعـلاء بالباطل ، ثم نجـد من علماء الإسلام من يشيع فى أمته الاستخذاء والتخاذل ، بسوء الإفتاء أو التأويل ، ويسمعون نذير القرآن العظيم ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنفال : 27] .

*** يا علماء الإسلام :**

احذروا أن تخـدعكم « السياسـة » بـأهوائـها الطامسـة الدامسـة ، بل أصلحـوها أنتم بهـدى القـرآن العظيم ، وطالبـوها أت تسعى هـى إلى رحابه خـاضـعـة النفس والـرأس ، ولا تـسـتنزلوا كـتـاب ربكـم مـن أفقـه الأسـمـى إلـى حـضـيـضـهـا البغيـض !!

واذكروا - وذكروا أمتكم - قول رب العالمين فى ختام سورة (القتال)[1] :

﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ . [محمد : 35] .

واذكروا نذيره الصارم فى ختام السورة نفسها :

﴿ ... وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد : 38] .

ثم اذكروا - وذكروا أمتكم - فى ظلمات الأحداث وتداعى الأعداء ببشرى ربكم، ووعده للعـاملين المؤمنين ، ونصره الذي يؤتيه من يشاء ؛ لأن بـيده مقاليد الـسموات والأرض ، وله القوة جمـيعًا ، وكفار الأرض كلهم لا يسبقـونه ولا يعجزونه ، وهو القائل سبحانه :

﴿ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران : 120] . وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : 7] .

السؤال الثانى :

كيف ينتصـر اليهود المعاصرون مع وعـود القرآن بالنصر عليهم ، وتأكـيده لجبنهم ، وحرصهم على الحياة ، ورهبتهم العارمة من المؤمنين ... ؟!

بل إن الظاهر - فى واقعنا المشاهد - هو عكس ذلك ، بدليل أنهم زرعوا لأنفسهم دولة فى قلب بلاد المسلمين، وقهروهم بقوة السلاح والحرب ، وكانوا أكثر منهم نفيرًا فى كل مجال ومناسبة ؟!

والجواب :

إننا لا ننكر هذا الواقع المشاهد ؛ لأنه حقائق دامغة ملموسة !!

لكننا نقـرر أنه لا يتنافى قط مع حـقيـقة مـا من حـقائق التـاريخ ، أو خصـائص الأخلاق ، أو مكونات الشخصية اليهودية التى قررها القرآن العظيم !

---

(1) هى سورة محمد ﷺ سميت بالقتال أيضًا لقوله تعالى فيها : (سورة محكمة وذكر فيها القتال) .

وقد اشتملت السورة بالفعل على تحريض بالغ لقتال أعداء الله ، وللجهاد بالنفس والمال والتنديد بمرضى القلوب الذين يجبنون ويبخلون ... وبالمنافقين المرتدين إذ وعدوا اليهود أن يطيعوهم فى « بعض الأمر » ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ ... ﴾ وهذه كلها معان ذات صلة وثيـقة بمعركتنا مع أعداء الله !!

بل نزيد على ذلك فنقرر :

أن هذا الواقع المفزع جاء تصديقًا وتحقيقًا لحقائق القرآن العظيم ، ونُذُره الحاسمة، وسُنَنه الصارمة ، التى لا تتخلف ولا تحيد !

ويتضح الجواب تمامًا ، إذا تتبعنا عناصر القضية على النحو التالى :

أولاً : من هم الذين وعدهم القرآن العظيم بالنصر على اليهود ؟!

لنتأمل مثالين فقط من كتاب الله تعالى (ولاحظ أرقام الآيات جيدًا) :

(أ) قوله عز شأنه :

﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ ﴾ .

[آل عمران : 111] .

وهذه الآية الكريمة تقع كمحور ارتكاز بين طرفى الميزان الدقيق لأنها تتحدث عن خصمين يصطرعان ، ولكل منهما مقوماته :

أما المؤمنون : فقد تحددت عناصر الغلبة فيهم من الآية « السابقة » عليها مباشرة :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

[آل عمران : 110] .

أما اليهود : فقد تحددت عناصر هزيمتهم من الآية « اللاحقة » عليها مباشرة :

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ .

[آل عمران : 112] .

وخلاصة الآيات الثلاث :

أن الله تعالى يعد المؤمنين - المتصفين بهذه القيم العالية - بالنصر المؤكد على اليهود .

ويحكم على اليهود بملازمة الذلة والمسكنة لهم إلا إذا اقتضت حكمة الله أمرًا آخر فيمدون « بحبل من الله وحبل من الناس » ، لتتحقق سنن الله فى الأرض ، كما سنوضحه بعد قليل إن شاء الله تعالى !

(ب) قوله تعالى :

﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ * لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا

وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر : 13 - 14] .

والآيات السابقة على هاتين الآيتين تحدد صفات المؤمنين الذين يستحقون هذا الوعد الإلهى ، والذين تسرى رهبتهم عارمة فى قلوب اليهـود ، فتشيع فى صفوفهم الرعب والذعر ، والتناكر والتشتت ، وتلزمهم جحورهم . . . !!

إنها « صفات الإيمان » ، والتضحيـة ، والحب ، والإيثار ، والعبودية الصادقة لله تعالى ، والتزام سبيل المؤمنين الذين سبقونا بالإيمان[1] . . . إلخ .

وهذه الصفات هى التى أهلت المؤمنين للغلبة على اليـهود ، ورشحتهم لتلقى مدد السمـاء ونصر الله عـز وجل أول مرة ، ولا تزال قادرة على أن تؤتى أكـلها كل حين بإذا الله ربها . . . !

ثانيًا : من الذى تغير ؟

ولكن المسلمين مع الأسف والأسـى - تغيـروا وبدلوا ، وارتكسـوا فى الخطايا ، واهتز إيمانهم بالله اهتزازًا خطيراً حتى شاع فيهم :

الإلحاد والفساد . . !

وأصبح المعروف منكرًا يطارد !

والمنكر معروفًا يحترم ويدعم !

واستبدلوا بالوحى المنزل أهواء ابتدعوها ، أو جلبوها !!

وتحاكموا إلى القوانين الوضعية ، ومناهج الكفار . . !

وتهـتكت النسـاء ، وانحلت الأخـلاق ، واستـبيح الزنى والخـدان ، وأكل الربا جهرة، واستحلت الخمر صنعًا ، وبيعًا وشربا . . !!

بل أصـبح ذلك كله - وأشـد منه - هو الواقع الراسخ ، الذى تربى عـليه الأمـة وتقوم عـليه الدولة ، وتحـميه بالقـوانين المجلوبة من بلاد الكفـار ، وبقوة الجُـيوش والشرطة والسلطان !!

ومن هنا ضل المسلمون وتاهوا !!

ولم يعودوا أهلاً لوعد القرآن العظيم !

بل أصبحوا أهلاً لوعيده الصارم ، ونذيره القاصم !!

ثالثًا : ميلاد اليهود المعربد فى غيبة الإسلام :

وفى هذه الظلمات العاتية ولد شيء جديد عجيب !!

---

(1) هذه المعانى مستخرجة من نصوص الآيات السابقة من سورة الحشر (8 - 10) .

ولد « اليهودى المحارب » كما يحلو لزعماء اليهود أن يسموه غرورًا واستعلاء !!

وانطلق هذا القـزم الشائه مـعربدًا فى هذا الركـام المركوم ، جـريئًا على الهيـاكل الخربة التى نبذت دينها العظيم ، وغدت أشباحًا فارغة لا تخيف !!

واليهودى - كما قلنا - عريق فى « الجبن والوحشية »[1] جميعًا !

فلما خـلا له الجو صال فـيهم واستطـال و واقتحم وانتـقم ، وهدد وعربد ؛ لأن «مهـابتهـم » قد نزعت من قلبـه ، « ورهبتـهم » قد سـقطت من صدره يوم أسـقط المسلمـون صفاتهم الـعظيمة ، التـى كانت تروع اليهـودى وتردعه لأنهـا من نور الله العظيم ، الذى تفر منه الشياطين !!

أجل والله :

ولد « اليهودى المحارب » وشب واشتد فى ظل « العلمانية » الجاهلية[2] ، والإلحاد والإباحـية ، ودعـاوى القومـية والإشـتراكـية والشـيوعـيـة ، والأنظمة العـسكـرية الاستبـدادية !!

رابعًا : على من انتصر اليهود ولماذا ؟!

تقـرر إذًا أن « اليهـودى المحـارب » لم يولد فى أرضنا - ابتـداء - إلا فى غـيبـة الإسلام عن ساحة الحكم والتوجيه والجهاد !!

بل ينبغى أن نـتذكر جـيدًا أن اليهـودى لم يغلب « المسلم الصحـيح » قط فى لقاء صريح مكشوف حتى فى هذه الجولة الأخيرة[3] .

وإنما تغلب اليـهـودى واستطال على هذه الأنـظمة العـفنة والدعـاوى الفاسـدة ، والمذاهب الملحدة ، وقهر دعاتها وأتباعها وكان ذلك أمرًا بدهيًا ، وحتمًا مقضيًا لأمور منها :

1 - لأن هذه الأنظمة والدعاوى أُسست على « شفا جرف هار » - كما قال القرآن - فانهار بها إلى ذل الدنيا ، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون !

2 - ولأنها حين تركت دينها ومنهج ربها لم تُتقن وسائل دنـياها كما فعل اليهود ، فكان « ميلاد اليـهودى المحارب » هو أقرب الأشيـاء إلى سنن الله فى الكون ، حيث

---

(1) راجع كتابنا : « الغزو الفكرى . . » ص 27 ، وكذلك فصل : التربية الجديدة للطبقة البديلة » منه .

(2) راجع كتابنا : « الغزو الفكرى . . » ص 27 ، وكذلك فصل : التربية الجديدة للطبقة البديلة » منه .

(3) راجع فى هذا ، كتـاب « الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين » ، وكـذلك شهادات قادة الجـيش المصرى فى فلسطين ، وجـهاد الشـعب الفلسطينى تحت راية الإسلام قـبل أن يتمكـن الكفار من تحـويل مساره إلـى شتى الاتجاهات اليسارية ، والبعثية ، والشيوعية إلخ .

ينتصر العلم المادى على الجهل ، وحين يتفوق التخطيط والإعداد على الإهمال والارتجال وطنطنة الأقوال !!

سبب الأسباب :

على أن هناك رأس الأسباب جميعًا ، وعلى أمتنا أن تعيه جيدًا !!

إن هذه الأمة هى :

* الوريثة لمنهاج النبوات جميعًا . . !

* والحفيظة على وحى الله تعالى لعباده . . !

* وحاملة الأمانة الدينية تطبيقًا وبلاغًا . . !

* ومن ثم فليس لها خيار قط فى أداء هذه الأمانة ، وليس لها قط أن تختار غير منهج الإسلام !!

فلما فعلت ذلك كانت مرتكبة لجناية مزدوجة النتائج :

* إذ ضيعت نفسها حين استبدلت الباطل بالحق المبين !!

* وضيعت البشر جميعًا من ورائها حين حجبت عنهم بلاغ الرسالة ، وأداء الأمانة، بسوء واقعها المزرى فى كل جوانب الحياة . . !

إن أمتنا أصبحت بذلك فتنة للذين كفروا . . !

والتبس طريق الحق والوحى أمام الناس !

وكانت هذه هى نفس جناية اليهود من قبل التى ارتدوا بها إلى أسفل سافلين تحت مراتب الحيوان والأنعام !!

وهى حقيقة صارمة تنطبق على كل من فعل فعلهم .

فالصراع الآن كأنه بين قطعان تتناطح ، وكلها « فى خفة الطير وأحلام السباع »[1] ، ويموج بعضها فى بعض !!

وهذا هو سبب الأسباب جميعًا لمن أراد أن يعقل سنن الله عز وجل !!

تأديب رهيب :

لقد أمضى الله جل وعلا سننه الصارمة ليؤدب القطيع الشارد عن طريقه الصحيح، النابذ لكتابه ودينه ، المتلاعب برسالة وجوده ومصيره ، الخائن لأمانته وعهده وميثاقه العظيم !

---

(1) هذا جزء من حديث طويل فى وصف الفتن آخر الزمان رواه مسلم من حديث عروة ابن مسعود الثقفى عن النبى ﷺ . (الفتن - باب خروج الدجال . .) .

ومن ثم كـان « حـبل من الله وحـبل من الناس » فى يد إخـوان : « القـردة والخنازير» اليـوم ، ليؤدِّب القطيع الشارد بأخس أنواعـه حتى يرعـوى ، ويعود إلى حمل رسالته العظمى فى الأرض ويقوم مرة أخـرى بشرًا كريمًا يقـود العـالمين إلى خير الدنيا والآخرة !!

ولقد فـعل الله تعالى مثل هذا تمامًا مـع « بنى إسرائيل » أنفسـهم من قبل ، حين خانوا رسالة الوحى ، وفجروا فى الأرض فسلط الله عـيهم كفار المجوس وغيرهم ، فجاسوا خلال الديار وكان وعدًا مفعولاً!!

وإن بنى إسرائيل اليـوم لتذكرة حيـة ومريرة لأمتنا حتى لا يطول شـرودها عن أمر ربها ، فيطول شتاتها مثلهم ، وتلبسهم الذلة والمسكنة كما لزمتهم !!

ويا له من تأديب رهيب حين تكون عـصاه فى يد إخوان الـقردة والخنازير ، وأهل الذلة والمسكنة من بنى إسرائيل !!

لا نصر إلا تحت راية القرآن :

وعلى أمتنا أن تعى هذه الحـقيقة الهـائلة ، وأن تدرك تمامًا أن تفوق اليهـود سيظل «مـهمـازًا » يغـرس فى لحـوم الشاردين ، حتى يؤوبوا إلـى القرآن العظـيم شرعـة ومنهاجًا، وحينئذ يعـود اليهودى - بإذن الله - إلى طبعه وحجمـه ، ويعوذ بحصونه وجحوره ، ويرتد إلى كيان يجسد كل أوصـاف القرآن له ، ويبطل السحر والساحر ، وحتى يأتى - فى نهاية المطاف - وعد الحق فلا ينفع اليهودى فى الأرض شيء ، ولا يجنبه حصن ولا حجر ، ولا يحميـه سلاح ولا شجر مصداقًا لقول النبى ﷺ : « **لا تقوم الساعـة حتى يقاتل المسلمون اليهود (فـيقتلهم المسلمون) حتى يختـبىء اليهودى من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود** »[1] .

وهذا النداء العظيم :

« يا مسلم » !

« يا عبد الله » !

هو محـور القضية ، ويوم يسـتحق المقاتلون هذيه الوصـفين فسيرون من عـجائب

---

(1) رواه مسلم بلفظه (الفتن) والبخارى بقريب منه (فى الجهاد - باب قتال اليهود) كلاهما من حديث أبى هريرة، ورواه الشيخان أيضًا من حديث عبد الله بن عمر ، وكذلك الترمذى (فى الفتن) بألفاظ متقاربة جدًا .
(راجع جامع الأصول فى أحاديث الرسول جـ10 / 381 - 382)

قدرة الله تعالى ما يحقق هذه البشرى الآتية من وراء حجب الغيب ، وإنها لوعد الحق بإذن الله :

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم : 4 - 6] .

وليوقن دعاة الجاهلية أنهم لن يروا نصرًا على اليـهود ما داموا يصرون على ألقاب الضلالة ، ومناهج الإلحاد من قومية ، وعلمانية ، وشيوعية . . . إلخ .

إن هذا الركام كله هو نبت الشيطان ، وغرس الكفـار ، وهم الذين يحجبون نصر الله عن هذه الأمة ، ويمدون في حـبال اليهـود وحمايتهـم وكأنهم « الغرقد » شـجر اليهود !!

وليوقن دعـاة الإسلام أن مـعركتـهم مع هؤلاء لا تقل ضراوة عن مـعركتـهم ضد اليهود !!

وعليهم أن يتقوا الله تعالى ، وأن يلزموا العروة الوثقى ليكافئوا بمدد الله عز وجل قلة العدد والعـدة ، وليغالبوا بنصره جـل شأنه كثرة العدو من داخلـهم وخارجهم ، وآخرون من دونهم الله أعلم بهم :

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : 40] .

يا جند القرآن :

فهذا قدركم ، وهذا دوركم . . !

وهذا هو كتاب ربكم ، وحديثه لكم .

وأنتم المرشحون للأمر العظيم .

والمنتدبون للمعركة الضارية بين الحق والباطل .

أو بين « القرآن العظيم » ، و « التلمود الحقود » !

ولقد فتن الناس وخدعوا بمكر الشيطان !!

ولم يبق إلا أنتم يا جند القرآن .

ويا أصحاب سورة البقرة ، وآل عمران .

ويا وعاة التوبة ، والأنفال ، والصف ، والقتال . .

وإنها لكرامة الدنيا والآخرة

فاقدروا ربكم حق قدره .

وأحسنوا التلقى عن كتابه العظيم .

وثقوا بوعد مولاكم العلى الأعلى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

[التوبة : 111] .

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم : 47] .

﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات : 173] .

صدق الله العظيم.

وبلغ رسوله الكريم .

ونحن على ذلك من الشاهدين .

اللهم اجعلنا مع شهداء الحق .

القائمين بالقسط .

واسلكنا فى حزبك المفلحين .

وجندك الغالبين .

وانصرنا على القوم الكافرين .

فإياك نعبد وإياك نستعين .

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون .

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين .

كلمة أخيرة :

بعد أن عرفنا أن أمة الإسلام .

* هى الوريثة لمنهاج النبوات جميعًا . . !
* وهى الحفيظة على وحى الله تعالى لعباده . . !
* وهى حاملة الأمانة الدينية تطبيقًا وبلاغًا . . !

ومن ثم فليس لهـا خيار قط فى أداء هذه الأمـانة ، وليس لها قط أن تختـار غـير منهج الإسلام !!

* فإذا فـعلت غير ذلك ، وغـيرت - وغيـبت - شرع الله سبـحانه كانت مـرتكبة لجناية مزدوجة النتائج !!

أ - إذ ضيعت نفسها حين استبدلت الباطل بالحق المبين .

ب - وضيعـت البشر جمـيعًا من ورائها حين حجـبت عنهم بلاغ الرسالة ، وأداء الأمانة ، بسوء واقعها المزرى فى كل جوانب الحياة .

جـ - وبذلك تكون فـتنة للذين كـفروا ، حـيث التبس طريق الحق والوحى أمـام الناس !

ذ - وتكون بذلك قـد ارتكبت نفس جناية اليهـود من قبل ، التى ارتدوا بـها إلى أسفل سافلين ، وهى حقيقة صارمة تنطبق على كل من فعل فعلهم .

* فالصراع الأن كأنه بين قطعان تتناطح ، وكلها « فى خـفة الطير وأحلام السباع » يموج بعضها فى بعض !!

* فكيف النجاة ؟

النجاة ...

أن يأخذ المسلمـون اليوم « تصميم المعـركة » ، نمطها الحـركى من القرآن الكريم، وأن يكون الإعداد لهذه المعركـة إعدادًا قرآنيا ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ** ... ﴾ [الأنفال / 60] .

النجاة ...

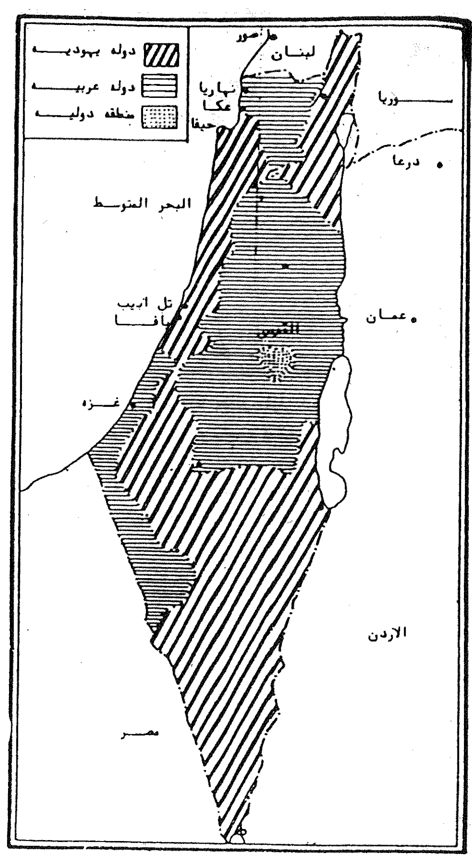
أن يأخـذ المسلمون من القـرآن ، وخاصـة المنظمات الفـلسطينية ، لو فـعلوا ذلك لدمروا دولة الشيطان الإسرائيلية ، وهذا هو « **المفتاح وحده** » على المدى القريب . . . أو البعيد بإذن الله عز وجل .

النجاة ...

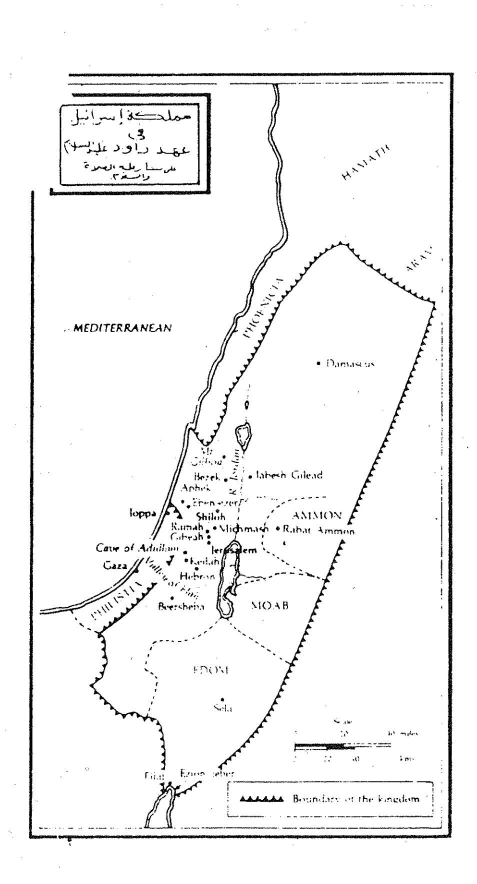
أن يتأسى المحارب اليوم بما كان عليه أصحاب محمد ﷺ .

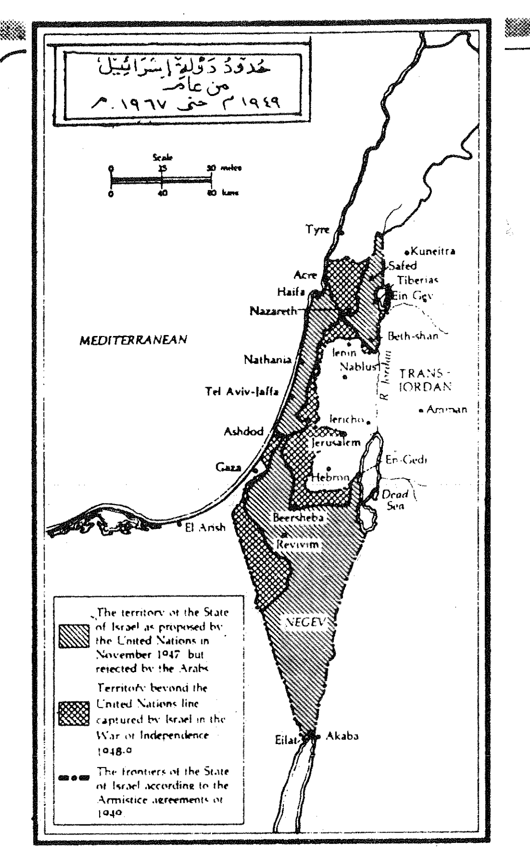
** إن هذه النماذج - أصـحاب النبى ﷺ - لا توجـد إلا تحت راية القرآن ، ولا تُربى إلا فى ضوء الإسلام ، ويحرصون على الموت حرص اليهودى على الحياة .

والله الهادى إلى سواء السبيل .

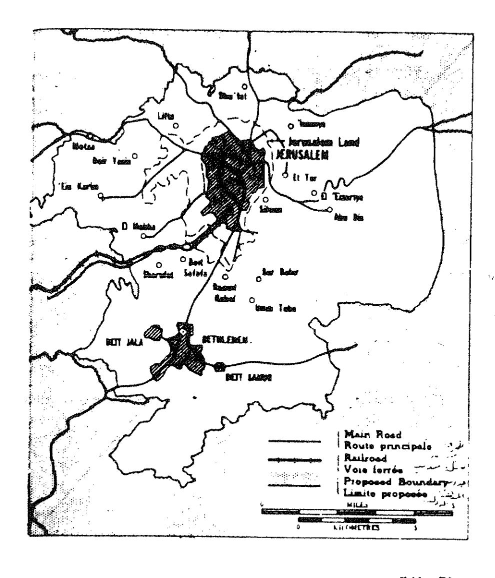


حدود قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين



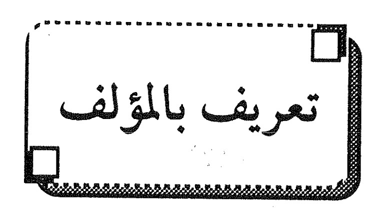


- اراض الدولة اليهودية حسب قرار التقسيم فى ١٩٤٧/١١/٢٩
- مناطق خارج حدود قرار تقسيم فلسطين استولت عليها إسرائيل فى حرب ١٩٤٨/١٩٤٩ .
- حدود دولة إسرائيل بموجب اتفاقيات الهدنة علم ١٩٤٩ م هذا وثمة مغالطات تاريخية بالنسبة للاراضى منزوعة السلاح التى استولت عليها .



مدينة القدس

الحدود المقدمة بمعرفة اللجنة التى شكلت لبحث المسالة الفلسطينية



تعريف بالمؤلف

لواء أركان حرب دكتور فوزى محمد طايل .

أستاذ الاستراتيجية الشاملة بأكاديمية ناصر العسكرية (سابقًا)

* من مواليد عام 1942 .
* توفى ليلة الجمعة 13 رمضان 1416 هـ المصادف فبراير 1996 .

له مؤلفات عديدة ، أهمها :

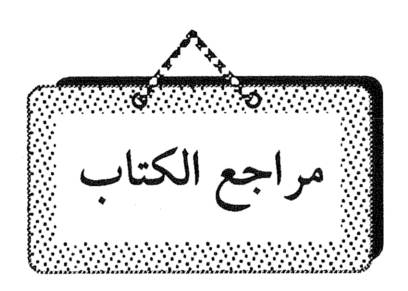
1 - النظام السياسى فى إسرائيل .
2 - البعد الإسلامى فى حرب الخليج [مترجم] عن اللغة الفرنسية .
3 - الجواسيس غير الكاملين [تاريخ مجتمع الاستخبارات الإسرائيلى] مترجم عن اللغة الإنجليزية .
4 - أهداف ومجالات السلطة فى الدولة الإسلامية .
5 - ثقافتنا فى ظل النظام العالمى الجديد .
6 - البوسنة والهرسك (أندلس جديدة فى أوربا).

*** آخر كتاباته :**

نحو نهضة أمة - كيف نفكر استراتيجيا . مركز الإعلام العربى ، القاهرة .

* * *





1- آثار أزمة الخليج على منظومة القيم الإسلامية العليا - لواء ا . ح . د . فوزى محمد طايل . الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربى 1412 هـ - 1992 م .

2 - إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة : د.م. أحمد عبد الوهاب ، طبعة أولى ، مكتبة وهبة. القاهرة ، عام 1992 .

3 - (إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى) إعداد وحدة البحوث والدراسات فى مركز الشرق الأوسط ، طبعة أولى ، دار البشير الأردن عام 1996 .

4 - الصهيونية والعنف ، حسين الطنطاوى ، مطابع دار الشعب ، القاهرة . (د . ت) .

5 - الطريق إلى بيت المقدس - الجزء الثالث - د .جمال عبد الهادى مسعود . طبعة أولى - دار الوفاء . المنصورة .

6 - الكنز المرصود فى قواعد التلمود . ترجمة عن الفرنسية ألفه . د « روهلنج » ترجمة د. يوسف حنا نصر الله ، طبعة 2 بيروت عام 1388 هـ .

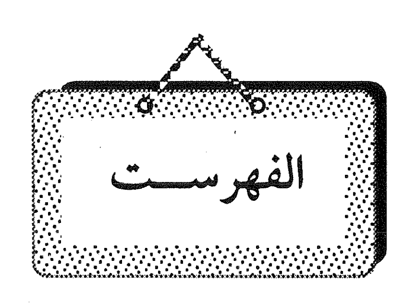
7 - الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة الزمن المغربية ، تأليف رجاء جارودى . طبعة مايو 1998 .

8 - الشرق الأوسط الجديد - شمعون بيريز - ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ ، طبعة أولى ، الأهلية للنشر والتوزيع - الأردن عام 1994 .

9 - الكتاب المقدس - العهد القديم ، والعهد الجديد - طبعة العيد المئوى ، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط الاسكندرية . Arabic Bible 053 عام 1983.

10 – المســألة الفلسطينيــة ،ومشــاريع الحلول السيــاسيــة طبــعة ، منشــورات المكتبــة العصرية، صيدا – بيروت ، عام 1975 .
11 – النظام السياسى فى إسرائيل – لواء . ا . ح . د . فوزى محمد طايل – طبعة ثانية ، دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة 1492 - 1992 م .
12 – اليهود فى القــرآن ، عفيفى عبــد الفتاح طباره – دار العلم للمــلايين ، طبعة5 بيروت 1977 م .
13 – تاريخ اليهود – الجزء الثالث – أحمد عثمان ، طبعة أولى ، مكتبة الشروق عام 1994 .
14 – تاريخ فلسطين ، د . تــيســيــر جبــارة . طبــعة أولى ، دار الشــروق للدعــاية والإعلان والتسويق عام 1998.
15 – تفسير ابن كثير مجلد 81/8 ، دار الحديث طبعة عام 1990 .
16 – تهويد القــدس ، جمع وإعداد د . مجدى عــبده ، نقابة الصيــادلة لمصر (د . ت) (د. ن) .
17 – ثورة يوليو الأمريكية (علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية) ، محمد جلال كشك، الزهراء للإعلام العربى – القاهرة (د . ت) .
18 – جهــاد شعب فلسطين (خلال نصف قــرن) صالح مســعود أبو بصير . طبــعة ثالثة ، دار الفتح للطباعة – بيروت عام 1389 هـ .
19 – حوارات القــدس ، عمــاد الدين أديب ، كتاب اليــوم ، دار أخبــار اليوم قطاع الثقافة عدد يناير 1997 .
20 – صحــوة الرجل المريض د . موفــق بن المرجة ، طبــعة 8 ، دار البيــان بيروت 1996 .
21 – قراءة فى فكر علماء الاستــراتيجية – الكتاب الثانى – مصــر والحرب القادمة – إعداد . د . جمال عــبد الهادى / عبد الراضى أمين طبــعة أولى، دار الوفاء – المنصورة عام 1998 .
22 – لعبة الأمم وعبد الناصر ، محمد الطويل ، المكتب المصرى . (د . ت) .
23 – مجلة الشــاهد السيــاسى – لندن – السنة الثالثــة العدد56 بتاريخ 6 - 12 أبريل 1997. (مقالة روجيه جارودى) .
24 – مجلة القدس ، العدد 1 ، مركز الإعلام العربى القاهرة يناير 1999 .
25 – مجلة القدس ، العدد 2 ، مركز الإعلام العربى القاهرة فبراير 1999 .

26 – مجلة القدس ، العدد 4 ، مركز الإعلام العربى القاهرة إبريل 1999 .
27 – مجلة القدس ، العدد 10 ، مركز الإعلام العربى أكتوبر 1999 .
28 – مجلة القدس ، العدد 11 ، مركز الإعلام العربى نوفمبر 1999 .
29 – مجلة الوعى الإسلامى . العدد 271 ، مارس 1987
30 – موسوعة العالم الإسلامى – المجلد الثالث ، الكويت ، إشراف وزارة التخطيط بدولة الكويت ، طبعة أولى (د . ت) .
31 – معركة الوجود بين القرآن والتلمود، د . عبـد الستار فتح الله سعيد، طبعة 4، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة ، عام 1411 هـ .
32 – من (يحكم واشنطن وموسكو) ترجـمة زهدى الفاتح طبعـة أولى بيروت عام 1344 .
33 – ملف إسرائيل (دراسة للصـهيونية السياسيـة) ، رجاء جارودى ، دار الشروق القاهرة . ترجمة د . مصطفى فوده . طبعة عام 1983 .
34 – موسوعة « اليهود واليهودية والصهيونية » د . عبد الوهاب المسيرى. مجلد 6، طبعة أولى ، دار الشروق عام 1998 .
35 – نحو نهضـة أمة (كيف نفكر استـراتيجيًا) . لواء أ . ح . د. فوزى مـحمد طايل . الطبعة الأولى ، مركز الإعلام العربى . القاهرة 1418هـ 1997 م .
36 – همجية التعاليم الصهيونية ،للأب بولس حنا مسعد ، طبعة 2 منشورات المكتب الإسلامى بيروت 1388 هـ .



رقم الإيداع : ١٥٧٧٩/ ٢٠٠٠م

I.S.B.N:977-15-0310-3